نوفمبر ١٩٦١ — الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

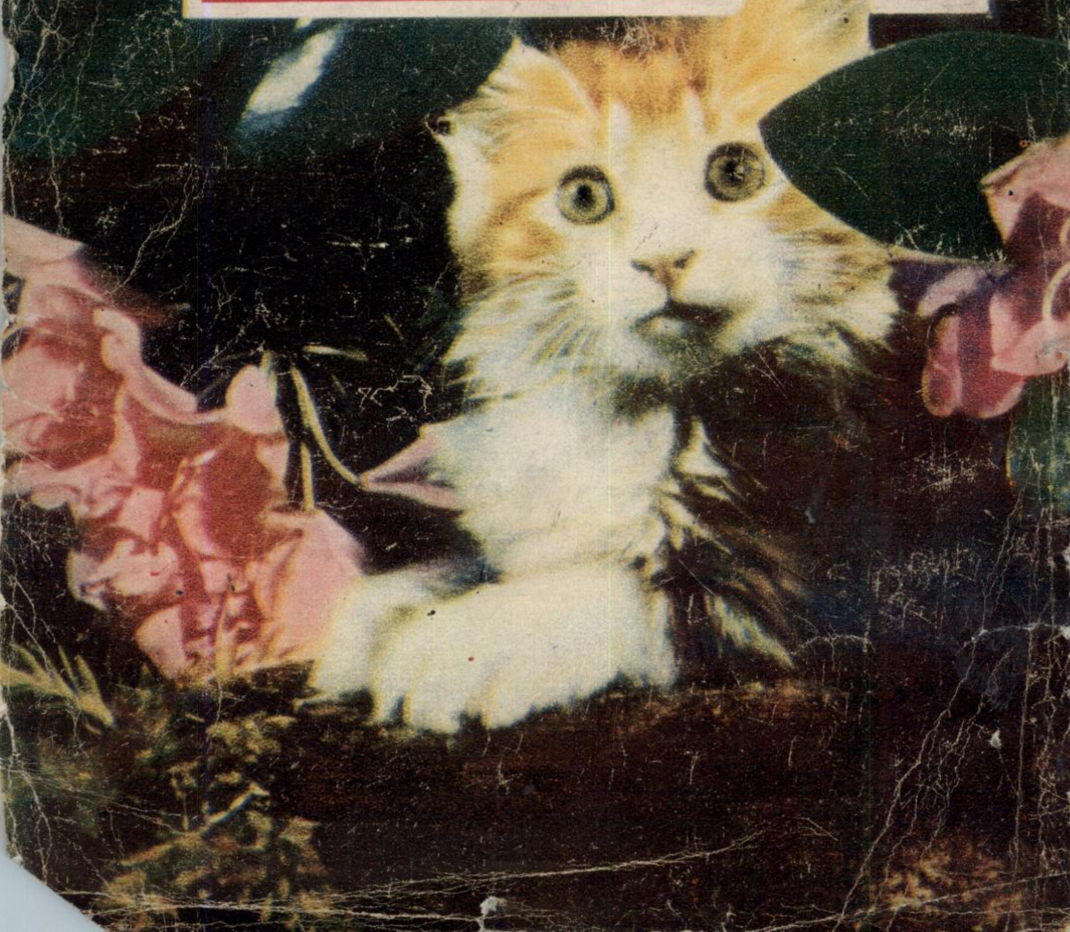

المختار
من
ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
NOVEMBER 1961

تصدره
مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة - القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار - شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠.

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .
الى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا - أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة - القاهرة - تليفون ٧٩٧٢٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات الدولية : باركل اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست اكوربوريتد

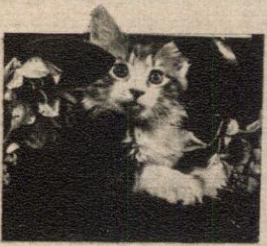

صورة الغلاف :
قطة بين الورود

الموت وراء عجلة القيادة

عشرات الالوف من الضحايا يفقدون أرواحهم كل عام بسبب تهور أو خطأ اولئك الذين ينطلقون بسياراتهم فى الطرقات دون رادع من ضمير أو قانون ..

ان الكثيرين ممن يجلسون وراء عجلة القيادة كان يجب الا يسمح لهم بقيادة السيارة حرصا على ارواح المارة الآمنين ، الذين يروحون ضحية خلل بدنى أو عقلى يعانى منه الكثيرون من سائقى السيارات ..

ولقد تنبهت بعض الدول الى هذا الخطر الذى يعرض حياة ابنائها للخطر ، فاتخذت من الاجراءات ما يكفل حماية هذه الارواح البريئة التى تذهب هباء كل عام ..

اقرأ بحثا شائقا عن هذا الموضوع ، فى مجلتك المفضلة

المختار

الذى يصدر فى أول ديسمبر ١٩٦١

C 1960 The Reader's Digest Association. Inc.

حازت
الإعجاب
!
فى جميع أنحاء العالم
رومر
الساعة السويسرية
ذات الإسم العريق!
ROAMER
وأنت أيضا تستحق ساعة

خاتم الخطوبة الماسى
يتحدث عن الحب والسعادة

إن الضوء المتألق الجميل الذى ينبعث من يد الفتاة يعكس سعادتها .. ويتحدث عن حبها .. إن خاتم الخطوبة الماسى - أعظم هدية عزيزة يمكن أن تقدم للتدليل على الوعد بالزواج .. وبالنسبة لك .. فإن وهجه الخالد سيعيد إلى ذهنك دائما ذلك الوعد طوال حياتك الزوجية .. وسيتحدث إلى العالم كله أجيالا لا تنتهى عن تحقق أحلامك ومصيرك .. ثم إن للماس قيمة دائمة

مهما يكن حجم خاتم خطوبتك الماسى فإنه يتحدث عن الحب الدائم .. المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات .. وقيراط واحد

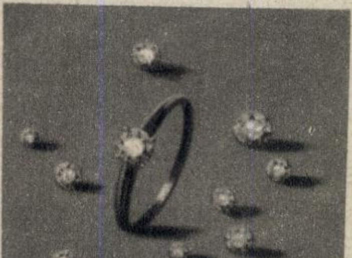

كيف تشترين ماسة

أول وأهم شىء عليك باستشارة جوهرى موثوق به .. اسأليه عن اللون والصفاء والقطع . لأن تلك هى الأشياء التى تحدد نوع الماس وتساهم فى جماله وقيمته .. اختارى حجرا جميلا حتى يمكنك أن تفخرى به دائما مهما كان حجمه . تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط - ١٠٠ حبة لكل قيراط ..

الماس خالد

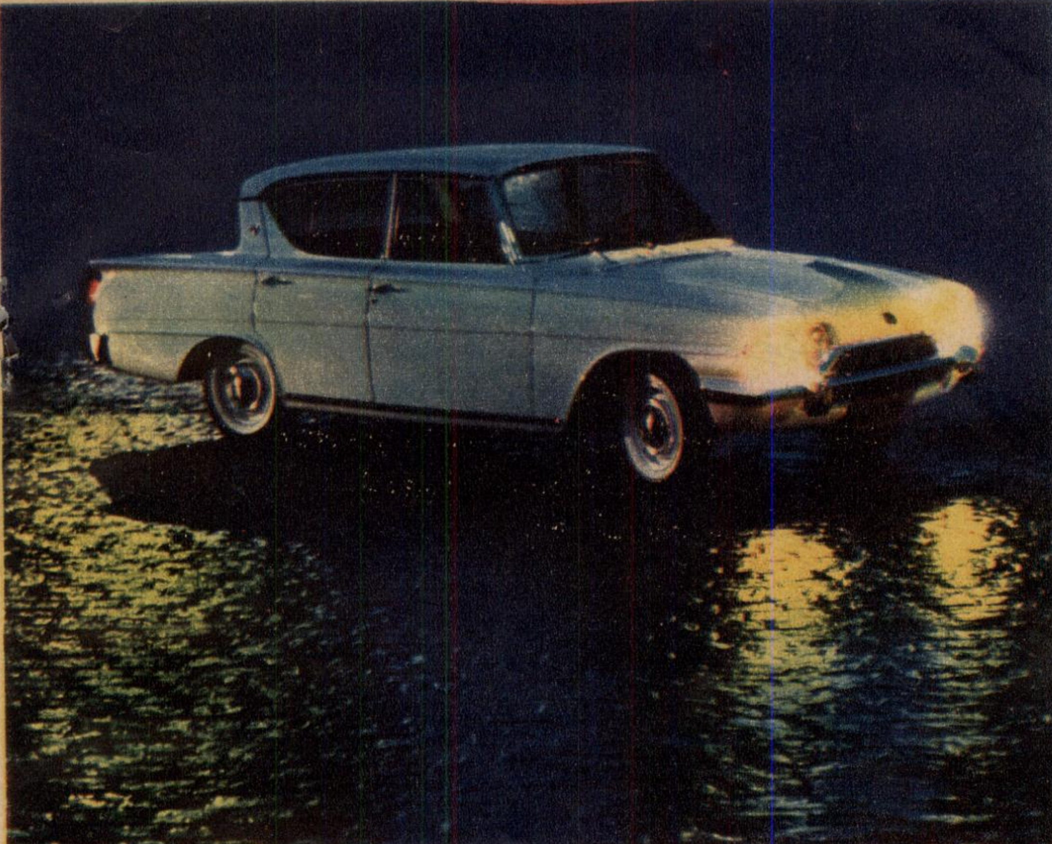

سيارة كونصول ٣١٥ الجديدة فى انتظارك

دعـــوة للتغيـــير

كونصــول ٣١٥ :

هذه السيارة غير العادية تستحق فحصك لها عن قرب . إن بها مميزات المستقبل الجديدة

إن سيارة كونصول ٣١٥ جديدة فى كل ملليمتر لامع منها - جديدة فى الحجم والشكل والسعر - جديدة فى الانطلاق وجديدة فى التوقف . إن هذه السيارة ستغير حياتك فى القيادة . فمحرك كونصول انقلاب جديد كبير من أكبر الانقلابات التى حدثت خلال العام فى أكثر محركات السباق نجاحا . وكونصول الأولى فى نوعها من حيث أنها تقدم : فرامل اسطوانية كبيرة ذاتية التعديل - كما أن سيارة كونصول أكبر وأجمل من الداخل بالنسبة لما يمكن أن تتوقعه فى سيارة بمثل هذا السعر . إنها تتسع لخمسة أشخاص وهى موجودة لدى وكلاء فورد بإنجلترا .

أينما تقيم .. فإنك تحصل على قيمة أكثر
مقابل نقودك . فى أى سلعة من إنتاج فورد

شركات
FORD
فى جميع أنحاء العالم

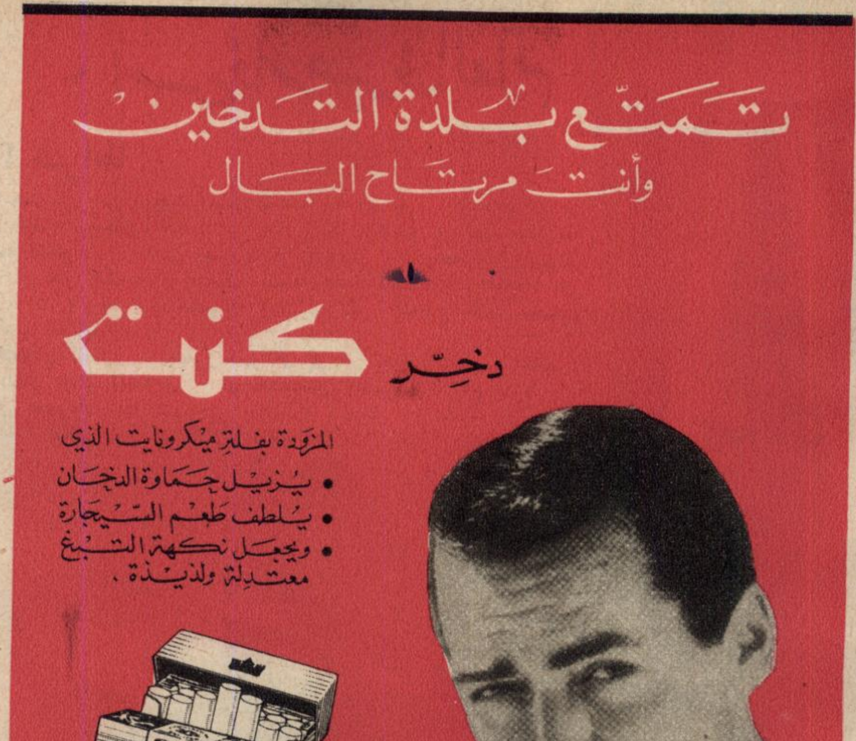

تمتع بلذة التدخين
وأنت مرتاح البال
دخّن كنت
المزودة بفلتر ميكرونايت الذي
• يزيل حماوة الدخان
• يلطف طعم السيجارة
• ويجعل نكهة التبغ معتدلة ولذيذة.
20
CLASS 'A'
KENT
CIGARETTES
NEW
EXCLUSIVE MICRONITE FILTER
KING SIZE
تباع الآن في علب صلبة
أو بحجم «كنج سايز»
انتاج شركة ب. لوريلار

كيف تتعرف على أحسن قلم حبر فى العالم

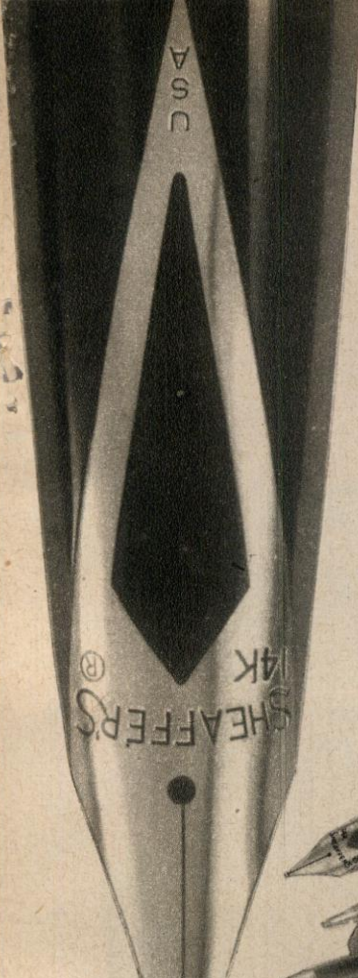

١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا ٠٠ انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع ٠ ان السن مصبوب فى البرميل ٠٠ ومطعم ٠٠ لينزلق بسهولة عند الكتابة ٠ ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية فى الكتابة ٠ وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة ٠

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالى للهدايا ٠٠ او للاستعمال الخاص ٠٠ تباع مفردا ٠٠ او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص ٠٠ او الثلاثة اقلام معا ٠٠

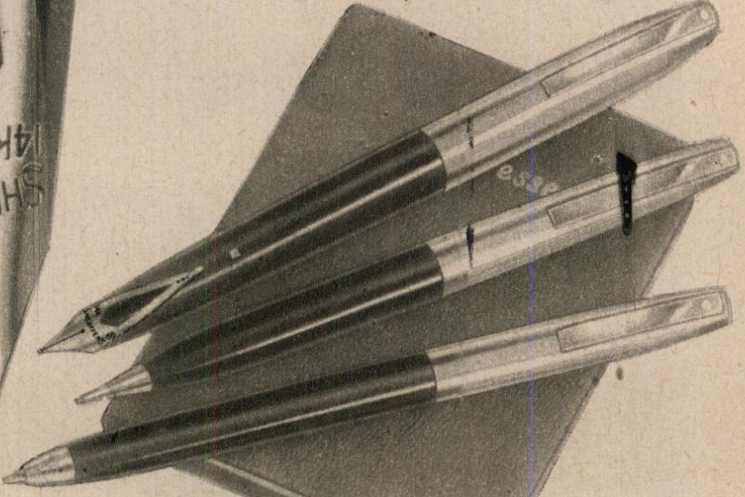

SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

©1961, W. A. SHEAFFER PEN COMPANY • SHEAFFER PENS • MAICO HEARING AIDS

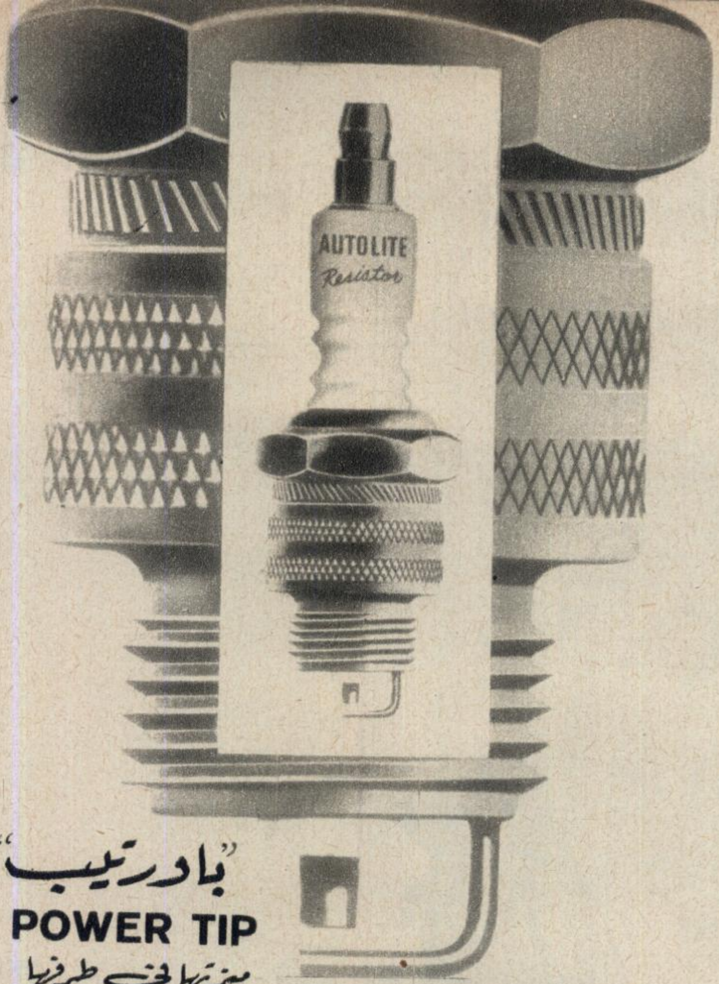

"باورتيب"

POWER TIP

ميزتها فى طرفها

زيادة مبيعاتك من شموع الاحتراق

كيف يمكنك أن تبيع المزيد من شموع الاحتراق ؟ هذا أمر سهل ... ما عليك الا ان تشرح لعملائك **التقدم الهندسى** الحقيقى الذى يزود هذه الشموع بأقصى قوة ويطيل عمرها . هـذه هى ميزة شموع الاحتراق اتولايت « باورتيب » . ان طرف عازلها الطويل يتعمق داخل خزانة الاحتراق ، وينتج عن ذلك شرارة **قوية** فى السرعات **البطيئة** فتحترق الرواسب الملوثة . اما فى السرعات **العاليـة** فيتم الاحتراق فى جو معتدل الحرارة مما يساعد على صيانة المحرك ومنع الشرارة السابقة لاوانها التى تلتهم البنزين . هذه ميزات تستطيع أن **تبيعها** فعلا ، انها ميزات تسهل مهمتك، فشتان بين هذه الشموع الممتازة والشموع العادية الاخرى رغم طلائها بالكروم اللامع .

✦ AUTOLITE

Ford Motor Company, Motorcraft Division
Export Department. 405 Lexington Avenue
New York 17, N·Y

توشيبا
تهيئ الحياة العصرية
بالطعام
الطازج المتماسك
ماالذي تريده في ثلاجتك الكهربائية ؟
حامل للمشروبات ، ام ارفف متحركة ، ام اداة لتكييف الزبد ام اذابةالثلج اوتوماتيكيا ؟
ان ثلاجةتوشيبا الكهربائية تبدأ حيثما تفشل الثلاجات الكهربائنة الاخرى !
وعندما تبحثعن شيءافضل في الثلاجات الكهربائية ، ابحث ايضا عن علامة توشيبا المعروفة .. .
TOSHIBA
Toshiba
علامة الجودة منذ ١٨٧٥

وانها جغرافيــــة فى كل مكان . وقابلة للتركيب فى كل مكان .. ان المجموعة المنوعـة غير المحدودة من زجاج بلكنجتونز تغطى جميع الاحتياجات شديدة التنوع لتصميم المبــانى العصرية ... وجميع المطالب الجائرة للاجـواء المختلفة .. ويمكنك ان تحصل على حاجتك منها من تاجر الزجاج العادى ، فاذا قابلتك صعوبة فاكتب الى المصانع :

PILKINGTON BROTHERS LIMITED, ST. HELENS, LANCASHIRE, ENGLAND
8I

HOOVER

للمنازل الاكثر بهاء

مكنسة دى لوكس

انها من اجمل المكانس التي صنعت حتى الآن حتى بمعرفة هوفر انفسهم .. انها تعنى فعلا بسجاجيدك ... انها تضرب وتكنس تنظف مجموعة كاملة من ادوات التنظيف

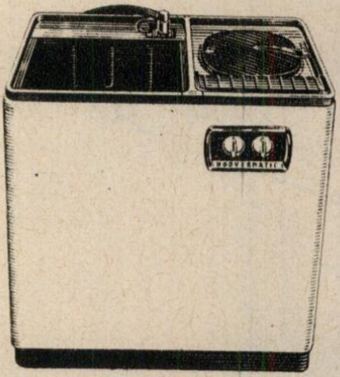

هوفر ماتيك الجديدة

مفعول هوفر الفريد فى الغسيل «عملية الغلى» .. انها تنظف الملابس تماما .. تغسل ، وتجفف بكفاية تامة ايضا . سخان اوتوماتيكى متصل بجهاز توقيت اوتوماتيكى .

HOOVER

سفير الحياة الرغدة حول العالم

ماهذا ... ألم يعد لدينا زيت الطفل منن ؟

من الطبيعي أن يعبر عن سخطه ، لأن الجلد جلده قبل كل شيئ ، وهو يحب الطريقة التي يحمي بها زيت الطفل منن **باللانولين** جلده ضد الطفح والتهيجات ، ولهذا فإنه **لا** يستطيع أن يستغني عن مفعوله المنظف المهدئ ورائحته الرقيقة . وهذا هو السبب في أنه يطلبه .. مع بودرة الطفل منن .. ومنن بيبي ماجيك أيضاً .

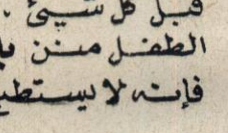

منن MENNEN

منتجات للاطفال

SUMITOMO يقف مستعدًا
لخدمتك
مواسير وأنابيب (لادرزية وملحومة)
أنابيب الزيت ومهماتها بالارياف
مواسير للماء والغاز ، وأنابيب الغلايات
SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD. OSAKA, JAPAN

سفيرة السلام فى ٧٠ دولة

تستطيع أن تسافر الآن بطائرة بوينج النفاثة إلى ١٣٥ مدينة فى ٧٠ دولة .. إن طائرات بوينج النفاثة بعيدة المدى التى تراها فى المطارات حول العالم تساعد فى تقوية التفاهم الدولى والسلام بجعل شعوب العالم سهلة الاتصال أحدها بالآخر - إن أكثر من ١٨,٠٠٠,٠٠٠ شخص استمتعوا فعلا بمميزات السفر على طائرات بوينج النفاثة .. فسافر بطائرة بوينج عند قيامك برحلتك القادمة .. إنها أشهر الطائرات فى العالم وأجودها بالتجربة .

نفاثة **BOEING Jetliners**

المسافات الطويلة ٧٠٧ - المسافات المتوسطة ٧٢٠ - المسافات القصيرة ٧٢٧

إن شركات الطيران التالية تقدم خدمة طائرات بوينج النفاثة بعيدة المدى :
ايرفرانس - ايرانديا - امريكان - افيانكا - الطرق الجوية البريطانية العالمية - برانيف - كونتننتال - ايسترن . لوفتهانزا - نورث وست - باكستان - بان أمريكان - كانتاس - سابينا - ساوث أمريكان - الخطوط الجوية العالمية يونيتد فارك انزوليترن - وقريبا ستستخدم الشركات العالمية طائرات بوينج النفاثة وهى : كونارد ايجل - الأثيوبية - غانا - الباسفيك نورثرن .

غانا تبني ساحلاً جديداً

ولوريات أوستن تساهم في بناء أمة جديدة

غانا اليوم منهمكة في بناء مستقبل باهر يتمشى مع مقتضيات القرن العشرين. فالمشاريع الجديدة، في العاصمة أكرا وحواليها، قائمة على قدم وساق بحيث أنها أخذت تغير وجه ساحل الاطلنطي. وفي هذه المشاريع يستخدم المتعهدون أساطيل من لوريات أوستن حمولة ٥ و٧ أطنان علاوة على عدد كبير من السيارات القلابة.

تيما - أكبر مرفأ اصطناعي في أفريقيا

والى الشرق من أكرا بمسافة ١٨ ميلاً أخذ مرفأ تيما العظيم بالقيام على أرض مساحتها ٥٠٠ أكر كانت فيما مضى صخوراً جرداء مطلة على الاطلنطي. والى هذا الموقع تنقل لوريات أوستن الحصى والصخور وما إليها من مناجر تقع على بعد ٣٤ ميلاً عبر طرقات تعترضها الأحجار.

وقد علق أحد ملاحظي العمال قائلاً: "ليست المشكلة في فداحة الأحمال فقط، بل في وعورة الطريق أيضاً. إن عدة لوريات حمولة ٧ أطنان ما زالت تستخدم في هذا المشروع منذ ثلاث سنوات، فأصبحنا نعتمد عليها كل الاعتماد.

شاطئ عصري جديد

وبفضل ارتفاع مستوى المعيشة توفرت أوقات الفراغ والمتعة لدى أهالي غانا.. ولذا، أخذ شاطئ أكرا يزهو بمظهر جديد قوامه متنزه بحري طوله ميل. وهنا أيضاً تجد لوريات أوستن منهمكة في العمل. وقال أحد المهندسين المشرفين: "تعمل هذه اللوريات في أحوال شاقة. حرارة شديدة وغبار ناعم ومطر لا كالأمطار العادية! الصخر والطين والمهام الشاقة هي الروتين هنا.. أحوال تودي بعمر السيارات العادية في شهور معدودة. ولكن لوريات أوستن هذه تظل باقية أعواماً بعد أعوام."

تشمل مجموعة أوستن التجارية على سيارات توزيع حمولتها سه½ الى ١½ طن، ولوريات من ٢ الى ٧ أطنان، وسيارات قلابة. جميعها مضمونة لمدة ١٢ شهراً وصيانتها تحت رعاية الشركة. اطلبوا التفاصيل من البائع.

استثمروا أموالكم في أوستن

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED · BIRMINGHAM · ENGLAND

العلاقة التجارية التى تضمن الامتياز

MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

المكتب الرئيسى : Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo العنوان التلغرافى MELCO TOKYO

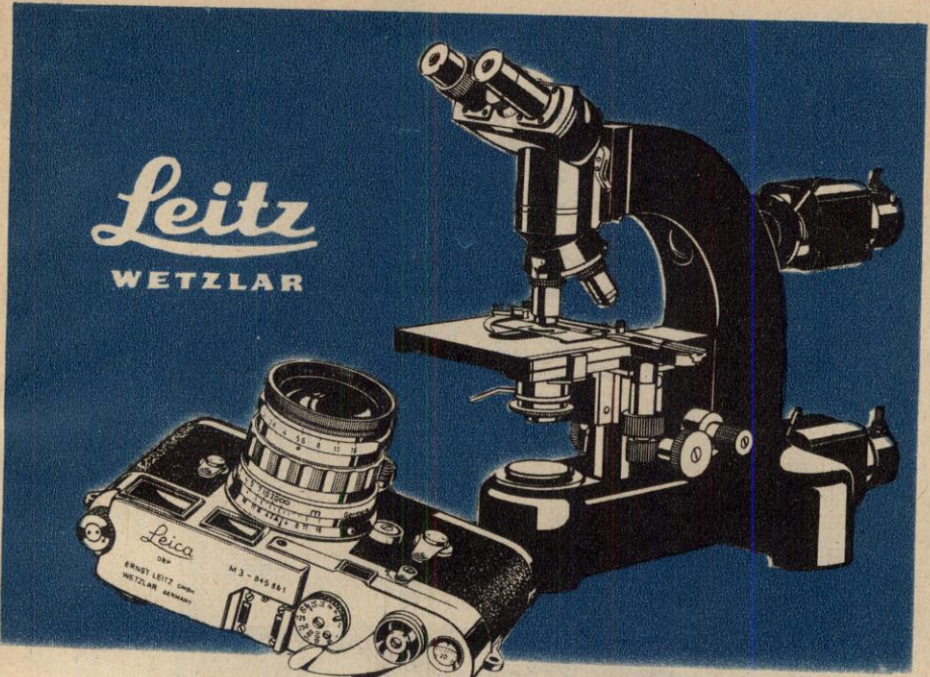

إلى هواة الأفضل

ان منتجات شركة لينتز المصرية المعروفة بجودتها فى جميع انحاء العالم تحتفظ دائما بمستواها العالى الذى كان سببا فى شهرة اسم لينتز المعروف للعالم منذ اكثر من قرن الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك حيازة احسن ما انتجه الصناع المهرة الاوائل الذين اخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥م

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم

ارنيست لينتز ويتزلار بألمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصوير لايكا وعدسات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علمية ، واجهزة بصرية للقياس .

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
نوفمبر ١٩٦١ السنة السادسة

عندما كتب جون جنتر كتابه المعروف «داخل اوربا» منذ ٢٥ عاما، كان شارل ديجول لايزال ضابطا مغمورا برتبة كولونيل فى سلاح المشاة ، وكان منح الحرية للمغرب وتونس والجزائر شيئا لا يحلم به احد .. ولم يكن البترول قد اكتشف بعد فى الصحراء ، ولم تبرز الطاقة الذرية او منظمة حلف شمال الاطلنطى على المسرح العالمى . وفى هذا الفصل من كتابه الجديد، يناقش جنتر أثر هذه التغيرات على فرنسا الحاضرة .

داخل فرنسا اليوم

لن يحتاج زائر فرنسا هذه الايام الى وقت طويل لكى يرى أن هناك ظاهرتين كبيرتين فقط ، أولاهما رجل اسمه الجنرال شارل ديجول، كثير المناضلة، سهل الاستثارة، غير محبوب فى كثير من الاوساط ، ولكنه شخصية عالمية رفيعة فى نفس الوقت ... اما الظاهرة الثانية ، فهى بلد اسمه الجزائر ، تمثل مشكلة عويصة قد لاتجد لها حلا ...

ولكن لابد من الاشارة الى شىء آخر .. ففرنسا اليوم أكثر رخاء مما كانت منذ أعوام ، على الرغم من أزمة الجزائر ، وسائقو التاكسى يبتسمون اكثر مما يزمجرون ، وخدم الفنادق يبدو عليهن السرور حقا وهن يقمن باعداد الفراش .. حتى رؤساء الخدم أصبحوا مؤدبين .. وباريس التى كان من الممكن ان تكون أكثر مدن العالم عصبية ، يسودها اليوم جو جديد من اللطف .. والرخاء !

ولا ريب أن بين اسباب هذا التحول .. الرواج .. فلم يسبق قط ان مرت البلاد بملايينها الخمسة والاربعين بمثل هذا الرخاء .. وهناك سبب آخر لذلك ، هو ان مرارة الهزيمة التى ذاقتها فى عام ١٩٤٠ تبددت الى حد كبير ، وقد يكون من هذه الاسباب ايضا احساس الرخاء الذى جاء مع الاستقرار السياسى النسبى فى عهد ديجول .

أما بالنسبة للرواج ، فقد بلغت جملة الانتاج القومى فى عام ١٩٥٨ حوالى ٢٨٫٥ مليونا من الفرنكات ، وهو يزاد بمعدل سنوى يبلغ متوسطه حوالى ٤٥٪ ، كما أن معدل زيادة الانتاج الصناعى يكاد يساوى معدله فى المانيا الغربية .. بل ان متوسط دخل الفرد فى فرنسا أعلى منه فى المانيا .

ومنذ الحرب أيضا ، أصبح بنيان المجتمع الفرنسى أكثر سيولة .. وأخذ الفرنسيون يسافرون كثيرا ، فلم يعودوا اقليميين أو معزولين كما كانوا من قبل ، ولم يعد الرجال العاملون يعودون الى بيوتهم لتناول الغداء .. وتلك ثورة حقا .. وفى كل انحاء باريس ، تجد المحال الصغيرة التى تبيع الشطائر ، و «بارات» اللبن وغير ذلك .. وفى الشانزلزيه مطاعم لتناول الوجبات الخفيفة على الطراز الامريكى ، وأصبح « الويسكى الاسكوتش » الشراب الشائع بين الطبقات الراقية ، كما تنظم حملات جدية ضد شرب الخمر والبغاء .

وسيدات فرنسا الشابات يعشن اليوم حياة أكثر تحررا ، ويعرفن متعة الحب الرومانتيكى الخطرة ، والصغار يتزوجون فى سن مبكرة ، وهناك آلاف من الاسر التى يعمل فيها الزوج والزوجة .. ومنذ ٣٠ عاما لم يكن ذهاب الفتاة الى جامعة السوربون شيئا عاديا ، أما اليوم فقد أضحى أمرا شائعا ..

وانظر بعد ذلك الى النقود .. كانت الاسطورة القديمة تقول : ان كل الفرنسيين البورجوازيين يخفون مدخرات حياتهم فى جوارب يضعونها داخل حشية الفراش ، ومع ان هذه العادة لم تختف تماما الا انها عدلت كثيرا ، والسبب فى ذلك هو الخوف من التضخم المالى .. لقد دخل المواطنون عصرا من « اقتصاد المستهلك » وانفاق الاموال ، فبين كل تسعة من الفرنسيين واحد يمتلك سيارة وهم يشترون مساكن قليلة النفقات ، ويستثمرون اموالهم فى الصناعة ، وبدأوا ينغمسون فى شىء

لم يكن معروفا لديهم من قبل .. هو الشراء بالتقسيط !

وعلى الرغم من ذلك فان بعض العادات الفرنسية المتعلقه بالمسائل المالية لاتزال تسير على النمط القديم .. فأغلب الفواتير لاتزال تسدد نقدا ، وكثير من المتاجر لاتقبل الشيكات فى السداد ، ومما يثير الدهشة ان قلائل من الفرنسيين لديهم حسابات شيكات ، ولعل من اسباب ذلك ان الفرنسى يخشى ان تضطر البنوك الى ابلاغ الحكومة عن المراكز الماليه للمودعين فيها ، مما يؤدى الى تقدير الضرائب تقديرا حقيقيا .. وكل فرنسى ولا شك يقاوم مقاومة عنيفة فكرة دفع أى ضريبة للدخل على الاطلاق ، وان كان من الوهم الظن بأن الفرنسيين يعيشون بلاضرائب ، فالضرائب هناك مرتفعة .

وكان من الامور البارزة فى فرنسا قبل الحرب ، قلة المواليد ، أما اليوم فان معدل المواليد يرتفع بسرعة ، وقد ظل الارتفاع المالى مستمرا طوال الثلاثين عاما الاخيرة ، ويؤكد خبراء الاحصائيات أن فرنسا ستصبح « اكثر دول اوربا شبابا » .

فما هو سبب هذه الوثبة فى معدل المواليد ؟ .. لاأحد يعرف ، ولكن بعض المعقبين الفرنسيين ذكر لى أن هذه الظاهرة مرتبطة بحفظ النوع ، اذ ساد احساس داخلى بين المواطنين - بعد الخسائر الفادحة التى نكبت بها فرنسا فى الحرب العالمية الثانية - بأنه يجب استعادة الطاقات البشرية لفرنسا والمحافظة عليها ومضاعفتها .

الاشتراكيون الراديكاليون .. والمائتا أسرة

كان أول سؤالين وجهتهما عندما وصلت الى باريس ، هما : ماذا حدث للحزب الاشتراكى الراديكالى ؟ وماذا حدث للمائتى أسرة ؟ ..

فى الايام السابقة على الحرب العالمية الاخيرة ، كانت فرنسا يديرها مزيج غير ثابت من هذين العنصرين : الراديكاليون الاشتراكيون - الذين لم يكونوا اشتراكيين ولا راديكاليين - بل يمثلون الكتلة الصلبة من مواطنى الطبقة الوسطى التى كانت قلب الامة الفرنسيه ، وكانت أصواتهم دائما تتجه ضد « الكنيسة والقصر » .. والمائتا أسرة كانت تشكل حكم الاقلية المالى الذى يتركز حول الابقاء على بنك فرنسا !

ولم يعد أحد العنصرين ذا أهمية اليوم .. لقد كان الاشتراكيون

الراديكاليـــون هم جذور وأعمدة الجمهورية الثالثة ، ومن ثم فانه عندما غزا هتلر فرنسا أصيب حزبهم بالخزى والعار .. أما حكم الاقلية المالى فلا يزال موجودا وان كانت قوته قد ضعفت كثيرا ، لا لمجرد أنه أصبح أكثر ضعفا ، بل لان الدولة أصبحت أكثر قوة ، كمـا ان الطبقة البورجوازية العليا تتمسك بثروتها .. أما الاتجـاه الحقيقى للامور ، فتشترك فيـه طائفة جديدة من الاداريين .

وتلعب الدولة الآن دورا أكبر بكثير مما كانت تقوم به قبل الحرب فى المسائل المالية والصناعية ، فهى تملك وتدير السكك الحديدية ومناجم الفحم ، والغاز ، والقوى الكهربائية وصناعة الزيت الى حد ما ، وأكبر مصانع للسيارات فى فرنسا (رينو) وبنوك الائتمان الاربعة الكبرى ، وكثير من شركات التأمين الكبرى ، والطاقة الذرية ، وأغلب صناعات الطيران ، وجانب من أكبر خطـوط الملاحة البحرية .. وصناعة الدخان التى تسيطر عليها منذ وقت بعيد ، والاوبرا والبريد والتلغراف .

وهذه الامثلة من نواحى التأميم ليست ثورية تماما كما قد تبدو للبعض ، اذ ان تدخـل الدولة فى الصناعة له تاريخ طويل فى فرنسا ــ سواء بمعـرفة الملوك أو الدولة نفسها ــ فقد كانت تحتكر صناعة بعض الاشياء ، كالخزف «سيفر» مثلا الذى بدأ احتكاره منـذ ٢٠٠ سنة ، وتأميم بعض الشركات جاء نتيجة لظروف خاصة .. فمصانع (رينو) مثـلا أممت لتعاونها مع الاعداء خلال الحرب ، ولكن على الرغم من ان الصناعات نفسها قد تملكهـا الدولة ، فلا تزال الادارة فيها تتمتع بسلطات واسعة ، وكثير من مؤسسات الدولة مستقل ذاتيا .

وهنـاك اتجاه آخر لايجد من يقدره فى الخارج بصفة عامة ، وهو تطور نظام التأمين الاجتماعى ، وقد تكون فرنسا ــ بعد بريطانيا ودول سكنديناوا ــ أقرب الدول فى أوربا الغربيـة الى نظـام الخدمات الاجتماعيـة .. فالحكومة تدفع الاعانات للمتزوجين الجدد ، وعند ولادة الاطفال ، والضمان الاجتماعى يشمل علاوة لربة الدار ، والتأمين الصحى ، ورعاية الحوامل ، كما يحصل الابوان على زيادات كبيرة فى ضمانها الاجتماعى لكل طفل جديد ، وتقدم الدولة مساهمة لاعالة الاطفال

كلمـــا كبروا .. وكلما زاد عدد الاطفال زادت الفوائد التى يجنيهـــا الابوان ، ولعل هذا سبب آخر من أسباب ارتفاع معدل المواليد .

شخص ديجول

فى كتابى « داخل أوربا » الذى نشر فى عام ١٩٣٦ ، لم يرد اى ذكر لديجول ، فقـــد كان فى ذلك الحين ضابطا مغمورا فى سلاح المشاة برتبة كولونيل فى منتصف عقده الخامس .. ولكنه أصبح فى خلال ٤ سنوات فقط زعيما للامة الفرنسية فى المنفى ، ومنظما لحركة فرنسا الحرة ، وقائدا للمحاربين الفرنسيين .. وفى أواخر الحرب أصبح شخصية عالمية .

كان الجنرال فى تلك الايام أكثر بدانة ممـــا هو الآن ، وكان يبدو بطوله السامق أشبه بمسلة منتفخة قليلا ، وهو اليوم وقد بلغ الحادية والسبعين لايكاد يرى شيئا بدون عويناته (بسبب سحابة فوق عينيه) ولكنه فى حالة صحيـــة طيبة جدا

وديجول لايتحدث الى أحد الا اقرب الناس اليه ، وهو لايقبل اية نصيحـــة تقريبا ، وقل ان يصرح بشىء عن نياته لمرؤوسيه .. وقد سئل أحـــد كبار الوزراء يوما عن سياسة فرنسا حيال مسأله معينــة ، فأجاب بقوله : « كنت اعرفها منذ نصف ساعة عندما تركت الجنرال .. أما الآن فلا اعرف ماهى ! » .

ومع ذلك فمن الخطأ افتراض ان ديجول يحتقر الناس .. والمسألة فى حقيقتهـــا كما ذكرها لى أحد المراقبين « هى مجرد نظرة متشائمة الى حـــد ما للقيم البشرية » وهو يتردد فى ان يذكر اسراره لاحد ، فهو يرى ان الانســـانيـــة ضعيفة ، وأن أفضل الناس لاتستطيع ان تتوقع أن يتمسكوا بوعودهم ، ومن ثم فمن الاوفق عدم الثقـــة فى طبيعة البشر بصفة عامة .

ويعيش ديجـــول فى عزلة عجيبة .. من بعض النـــواحى .. فحزبه الجديد المعروف باسم « الاتحاد من أجل الجمهورية الجـــديدة » يقف فى الوسط تقريبـــا فى الميـــدان السياسى ، وقواعده شخصية بحتة ، وهو يسيطر - حتى ســـاعة كتابة هذه الـكلمات - على ٢١٠ مقاعد فى برلمان يضم ٥٥٠ مقعـــدا ، ومن ثم فانه فى حاجة الى مساعدة ، لاصدار أى تشريع .

وهناك حزب سياسى هام آخر من أحزاب الوســـــط ، هو « الحركة الجمهورية الشعبية ، وهو يســـيطر

بالاشتراك مع شىء آخر اسمه « الوسط الديموقراطى » على ٥٧ مقعدا . وحزب الحركة الجمهورية الشعبية حزب كاثوليكى ، يؤيد ديجول بصفة عامة ، وقد برزت هذه الحركة على انقاض حركة المقاومة السرية ، وهى تؤيد حلف شمال الاطلنطى والسوق الاوربية ، بينما يعد موقفها الى اليسار تماما حيال المسائل الاشتراكية .

والقوة الرئيسية فى الجناح الايمن هى حزب المستقلين والفلاحين ، وهو الحزب الثانى فى الجمعية الوطنية فى الضخامة ، اذ يسيطر على ١٢٢ مقعدا ، وبين زعمائه بول رينو آخر رئيس وزراء فى الجمهورية الثالثة ، وأنطوان بيناى - رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاسبق الذى كان وزيرا للمالية فى عهد ديجول حتى تخلص منه فى يناير ١٩٦٠ . والسياسة فى احزاب اليمين مسألة شخصيات اكثر منها مسألة احزاب ويختلف زعماء اليمين اختلافا عنيفا على كل شىء ، ماعدا مسألة رئيسية هى انهم جميعا يعتقدون ان ديجول يقف موقفا ناعما جدا جدا حيال الجزائر ، واحتمال السماح للجزائر بالافلات من قبضة فرنسا يثير هلعهم ! .

أما الجناح الايسر فى عهد ديجول - فاننا اذا استبعدنا الشظايا المتعددة العناصر - وجدنا اربعة مراكز للنفوذ السياسى .. فهناك أولا « بيير منديس فرانس » وجماعته من الجناح الايسر المنشق عن الحزب الراديكالى الاشتراكى ، وثانيا بقايا الاشتراكيين الراديكاليين القدامى والجناح الايسر من الجمهورية - ولهم ٣٧ مقعدا - والمركز الثالث يمثله « جى موليه » والاشتراكيون من الجناح الايمن المتطرف - ولهم ٤٥ مقعدا - ورابعا الشيوعيون .

ولقد كان الحزب الشيوعى الفرنسى فى ذروة مجده فى عامى ١٩٤٦ - ١٩٤٧ أكبر حزب فى فرنسا ، وكان يضم ٩ ملايين عضو ، ويفوز بأكثر من خمسة ملايين ونصف مليون صوت - أى ربع عدد الناخبين تماما - وكان له حوالى ١٧٦ نائبا فى البرلمان . أما فى انتخابات نوفمبر ١٩٥٨ فقد هبط عدد الاصوات التى حصل عليها الى ثلاثة ملايين و٨٨٢ الفا - أى ١٨٫٩ ٪ من مجموع الاصوات - ومع ذلك فانه لم يفز بأكثر من عشرة مقاعد فى الجمعية

الوطنية ! ..

والشيء الذى أضر بالشيوعيين فى فرنسا أكثر من غيره هو الرخاء ، فمن الصعب أن تحصل على عمال يقفون وراء المتاريس بحماسة ثورية فى هذه الايام .

البحر المتوسط وافريقيا

ان الحرب الجزائرية التى بدأت فى أول نوفمبر ١٩٥٤ بغارة على المنشآت الفرنسية قام بها جماعة من الوطنيين تضم حوالى ٥٠٠ شخص .. هذه الحرب كلفت فرنسا والجزائر خسائر غير عادية وسلخت منها مناطق كثيرة ... فقد اضطر الفرنسيون الى الاحتفاظ بنصف مليون جندى فى الجزائر ، وهو استنزاف خطير للاقتصاد القومى ، ولعل الحرب الجزائرية تكلف خزانة فرنسا الآن أكثر من ٥٠٠٠ مليون فرنك جديد فى العام . فضلا عن أن الشبان الفرنسيين يقتلون يوما بعد يوم ، ويبلغ معدل الخسارة فى الارواح سنويا حوالى ٢٠٠٠ ، وتقدر خسائر الجزائريين بحوالى نصف مليون ، بينهم ١٥٠ الف قتيل . ولا تزال هناك مساحات شاسعة فى البلاد يعد السفر فيها غير مأمون ، كما اصيب الاقتصاد القومى باختلال شديد ، واجبرت السلطات الفرنسية حوالى مليون وربع مليون جزائرى على التجمع بالقوة فى مراكز للاجئين .

والقضية الجزائرية كما تحددها منظمة جبهة التحرير الوطنى الجزائرية بسيطة تماما .. انهم يقولون ان الجزائر هى الدولة الاسلامية الوحيدة التى بقيت غير حرة فى العالم ، وهى جديرة تماما بالحرية .

وقد لعبت الاعتبارات الدولية دورا حيويا فى تطور جبهة التحرير الوطنى الجزائرية ، فان الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة يؤيد الثوار تأييدا قويا ولاسيما بعد أن ازدادت كراهيته لفرنسا لهيبا منذ العدوان على السويس .. كما تؤيد تونس والمغرب جبهة التحرير فى الامم المتحدة الى أقصى حد ، كما يفعل أعضاء آخرون من أعضاء الكتلة الاسيوية الافريقية .. والشيء الاكثر اهمية هو أن جبهة التحرير الجزائرية تسعى للفوز بتأييد الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية . وفى أواخر عام ١٩٦٠ تعهد ماوتسى تونج بأن يقدم مساعدات شاملة غير

مشروطة للجزائريين المجاهدين .

ولكن الجزائر لا تضم تسعة أو عشرة ملايين من الجزائريين فحسب، بل أن فيها أيضا أكثر من مليون أوربى ، وكان من النواحى المعقدة دائما فى هذه المشكلة ، مشكلة ماذا يفعل هؤلاء المليون من المستوطنين ورجال الاعمال والموظفين والعمال الذين يعيشون فى البلاد .. هل يتركون هناك ، أم يرحلون الى فرنسا .. أم ماذا ؟

وهناك مشكلة اخرى .. هى الجيش الفرنسى .. فالجيش يريد البقاء فى الجزائر ، لا تمسكا بالاستعمار العسكرى ، بل كراهية للهزيمة ، فقد اضطر الجيش الفرنسى بعد هزيمته فى فرنسا الى الانسحاب من سوريا ولبنان ، ثم طرد من المغرب وتونس ، وسحق فى الهند الصينية . ويقول الجيش الآن : « لن نقبل هزيمة اخرى . نحن هنا فى الجزائر حصننا الاخير ، وسنبقى هنا . »

وبعد ان تولى ديجول منصبه فى مايو ١٩٥٨ ، أمضى ١٨ شهرا فى دراسة الموقف حتى استقر رأيه ـ مؤقتا ـ على حل لمشكلة الجزائر .. وفى ١٦ سبتمبر ١٩٥٩ وعد الجزائر ببعض التساهلات ، وقال فى ايجاز انه بمجرد توقف القتال سيكون مستعدا لمنح الجزائر حق تقرير المصير . وفى استفتاء عام أجرى فى ٦ يناير سنة ١٩٦١ فازت سياسة تقرير المصير التى وعد بها ديجول بحوالى ٧٥ ٪ من أصوات الناخبين فى فرنسا ، ٦٩ ٪ فى الجزائر .

وقد رفضت عناصر الجيش ان تقبل الموقف الجديد . وفى ٢٢ ابريل ١٩٦١ حاول أربعة من الجنرالات الفرنسيين الاستيلاء على السلطة فى الجزائر بانقلاب عسكرى، ولكن ديجول وقف فى حزم ،وانهارت الثورة بطريقة شائنة بعد أربعة أيام وكانت النتيجة ان الكثيرين من الفرنسيين المعقولين أصبحوا يأملون الآن فى بقاء ديجول فى منصبه خمس سنوات أخرى ، بسبب الجزائر وأسباب أخرى ، اذ أنه اذا مات قبل حل مشكلة الجزائر ، فقد يقوم الجيش بانقلاب ناجح ويسيطر على فرنسا.

وقد فازت المغرب وتونس معا باستقلالهما قبل أن يتولى ديجول السلطة ، وانحصر موقف فرنسا اليوم فى أفريقيا فى الجزائر والصومال الفرنسى ، والصحراء .. تلك الارض الشاسعة الغنية التى

تقع جنوبى الجزائر ، والتى تتمسك فرنسا فى بقائها جزءالاينفصل منها !

ومن الاسباب التى تدعو الفرنسيين الى التصميم على التمسك بها بأى ثمن ، ان تلك المناطق الواسعة من الصحراء ضرورية للتجارب الذرية .. أما السبب الثانى بطبيعة الحال ، فهو ان بعض أجزاء الصحراء عامرة بالبترول ، ويقدر الانتاج الآن بحوالى ثمانية ملايين طن سنويا ، وسوف يتضاعف الى ثلاثة أمثاله خلال السنوات الخمس القادمة ..

ومنذ الحرب العالمية الثانية بدأت فرنسا تتخلى عن ممتلكاتها التى تقع تحت الصحراء ، ففى عام ١٩٥٨ عرض ديجول على كل الممتلكات الفرنسية نفس العرض الذى قدمه فيما بعد للجزائر تقريبا .. وهو ان تبقى فرنسية أو تنفصل وتصبح دولا تحكم نفسها مع ارتباطها بفرنسا .

وقد اختارت دولة واحدة – هى غينيا – الانفصال فورا واصبحت دولة مستقلة . وتبعتها مدغشقر ، وسائر المستعمرات الفرنسيه فى افريقيا السوداء وعددها احدى عشرة مستعمرة وذلك فى خريف ١٩٦٠ ، وان كان الكثير منها قد ظل محتفظا بروابط وثيقة بمجموعة الدول الفرنسية .. وهكذا تخلت فرنسا عن أراضى جنوب الصحراء يبلغ مجموع مساحاتها سبعة ملايين و ٨٠٧٠٧٥ كيلو مترا مربعا ، وتضم حوالى ١٧ مليونا من الانفس ، دون اضطرابات أواطلاق رصاصة واحدة

وفيما عدا الجزائر ، فان أهم مايشغل بال الفرنسيين اليوم السياسة الذرية والتقارب الفرنسى الالمانى ، وحلف شمال الاطلنطى ، وقد شرعت فرنسا فى بناء سلاحها الذرى الذى ينتظر ان تبلغ تكاليفه حتى عام ١٩٦٥ حوالى ٥٦٠٠ مليون فرنك فرنسى جديد . وأجرى الفرنسيون اربعة انفجارات ذرية فى الصحراء ، كما وضعوا مشروعات لانشاء اسطول صغير باهظ النفقات من القاذفات يستطيع القاء القنابل الذرية .

وديجول يصر على ان تمتلك فرنسا القنبله الذرية ووسائل القاها لاربعة اسباب على الاقل : **أولا** – لزيادة هيبة فرنسا بانضمامها لعضوية النادى الذرى .. **ثانيا** – الخوف الكامن من اعادة تسليح المانيا ، وقلق فرنسا من ان يكون

للالمان سلاحهم الذرى الرادع فى وقت ما . **ثالثـــا** ـ الاستياء من السياسةالامريكية التى تصر على ان تحتفظ امريكا بالوصـــاية على رؤوس الحراب الذرية الامريكية فى الاراضى الاجنبية . **رابعـــا** ـ عدم الرغبة فى أن توضع أية ترتيبـــات مستقبلة تكون فيهـا القوة الذرية الفرنسية الضاربة تحت سيطرة دولية (حلف شمال الاطلنطى) .

أما فيما يتعلق بالعلاقات مع ألمانيا وحلف شمال الاطلنطى ، فان موقف ديجول منهمـــا يقوم اساسا على كراهيته لفكرة التخلى عن القومية ، وهو يرغب بكل تأكيد فى التقارب مع المانيا ، ولكن على أسس قومية ، كما أنه يريد ان تكون هناك « أوربا التى تضم ارض الجـدود » وتبرز فيها النعرات القومية مع قليل من الاندماج وانشاء سكرتيرية أوربية جديدة فى باريس ، وحق الفيتو على استخدام الاسلحة الذرية بوساطة أية دولة من دول حلف شمال الاطلنطى .

ويبـــدو هذا بالنسبة لبعض المراقبين محاولة لاعادة مجد فرنسا على حساب وحدة الحلفاء .. ولكن هذا هو أقل مايمكن أن تتوقعه من شارل اندريه جوزيف مارى ديجول الرجـــل الذى لم يســاعد على انقاذ بلده مرة واحـــدة ، بل مرتين .. الاولى من المانيــا فى الحرب العالمية الثانية .. والثانية من نفسها فى عام ١٩٥٨ .

بقلم جون جنتر

اعتقاد خاطىء !

كانت ابنة الجراح الشهير تقدم نفسها دائما عندما تسال عن اسمها بانها : « ابنة الدكتور بيكر » .. ولكن امها لم تعجبها هذه الطريقة، فأوصـتها أن تـكتفى بذكر اسـمها فقط وهى مارى بيكر . .

وبعد بضعة أيام التقت باحد زملاء ابيها ،فانحنى الرجل عليها وسألها :

ـ الست انت ابنة الدكتور بيكر الصغيرة؟

فاجابت الطفلة :

ـ لقد كنت اعتقد ذلك دائما ، ولكن امى قالت انى لست كذلك !

ثورة فى عالم التغذية لعبت المصادفة فيها دورا كبيرا • انهم يعدون لك الآن ألوانا من الطعام لن تجعلك تشكو من البدانة بعد الآن

املأ معدتك .. ولا تخش السمنة !

منذ أن جلس انسان الكهف الاول القرفصاء أمام النار وأخذ يشوى قطعة من اللحم معتقدا أن مذاقها سيكون أفضل بهذه الطريقة .. منذ ذلك الوقت والانسان يعمل على اصلاح طعامه • وأنتج الانسان عبر القرون ألوانا من المأكولات التى تستهدف ارضاء مذاقه وامداده بالطاقة الحرارية اللازمة وبالفيتامينات والقوة والنشاط.

وفى هذه الايام حدث انقلاب مذهل: فقد أنتج الانسان مادة تؤكل، ولكنها لا تحقق شيئا مما سبق ذكره • فهى ليست طيبة المذاق ، وليست مغذية • وهى خالية تماما من سعرات الطاقة الحرارية والفيتامينات ، ولا قيمة لها من الناحيه الغذائية بالمرة • وكل ما تفعله هو أنها تحافظ على عدم شعور المعدة بالوحدة • ونتيجة لذلك فانها قد تمكن الملايين من ذوى الاوزان الثقيلة من اتباع نظام غذائى خاص دون الشعور بآلام الجوع الشديدة المعتادة

والمادة الاساسية فى هذا اللون الجديد من الطعام أو على وجه الدقة — اللاطعام — ليست مادة تصنع المعجزات بل هى أكثر المركبات العضوية توافرا على ظهر الارض : انها مادة السليولوز التى تدخل فى تركيب الحشائش والاشجار • ولقد ظلت الابقار والنمل الابيض قرونا كثيرة تأكل هذه المادة بفضل نوع معين من الجراثيم فى أمعائها التى تساعد على تحليلها ، ولكنها تمكنت حتى الآن من احباط كل المحاولات التى قام بها الانسان ليأكلها بأى كمية • والواقع أننا نحصل على بعض السليولوز وهو فى حالة أولية فى الخضر التى نأكلها ، ولكننا اذا تناولنا قدرا كبيرا منه فانه يلتصق بأحشائنا ويعلق بأسناننا ويرفض أن

ينصرف كبقية ألوان الطعام بصفة عامة

ولقد ظل عجز الانسان عن هضم مادة السليولوز مصدر يأس لخبراء التغذية، نظرا لان مزاياه كعامل مساعد على تخسيس الوزن واضحة . فمادة السليولوز لم تكفل أى غذاء للشخص الذى يأكلها . واذا ما دخلت الجسم فانها تحتل نفس الحيز الذى يحتله الطعام ، وهكذا تساعد على وقف آلام الجوع . ولما كانت لا تمتص كبقية ألوان الطعام فان مادة السليولوز لا تساعد على زيادة وزن الجسم . ومن الممكن نظريا أن يحصل ذوو الاجسام البدينة على غذاء غير مؤلم اذا أمكنهم أن يحلوا السليولوز محل كمية كافية من النشويات والمواد الدهنية التى يأكلونها الآن . ولكن خبراء التغذية لم يتمكنوا أبدا من تحقيق هذا الغذاء الذى يشبه الحلم . وبعد تجارب طويلة كان كل ما أمكنهم اعداده من السليولوز خبزا كالحصى، وكعكا غائرا وعجينة حلوى تشبه الورق الرقيق المبلل .

أما الآن فقد أمكن حل المشكلة برمتها بطريق المصادفة . فقد كان الدكتور باتيستا الكيميائى بأحد المصانع الامريكية لانتاج مادة الرايون والسيللوفان يؤمن بنظرية تقول انه لو استطاع أن يحطم الحزم التى تتألف من جزيئات السليولوز الى جزيئات صغيرة فانه من الممكن أن يصنع منها حبلا يدخل فى تركيب عجلة السيارة ويكون فى قوة سلك من الصلب . وبعد أن فشل الدكتور باتيستا مرارا فى الحصول على مجموعة الجزئيات الصغيرة التى تبحث عنها ، طلب من أحد مساعداته فى المعمل بالهام مفاجىء أن تحاول مزج خليط كثيف من السليولوز والماء فى الجهاز الكهربائى الذى يقوم بفرم ومزج الطعام .

وقال الدكتور باتيستا لمساعدته : « سوف ترسب قطع السليولوز فى قاع الجهاز كحبات الرمل ولن تجدى أى صعوبة فى فصلها عن الماء . وعندئذ سوف نرى ما اذا كان فى الامكان أن نصنع منها حبلا » . وبعد مضى ٢٥ دقيقة جاءته المساعدة وقالت فى قلق: لقد حدث خطأ ما . ان الخليط قد تحول الى شىء كالجيلاتين ..

وحدق الدكتور باتيستا فى هذه المادة الجيلاتينية الغريبة ثم قال بعد تفكير عميق : « ان لدينا الآن نوعا من « الكريمة » التى لا تولد طاقة حرارية » . وعجن كمية من كعك السليولوز وخبزها فى المعمل . ثم تناول قطعة وقضمها . وعندئذ بدأت ثورة جديدة فى عالم تنظيم الغذاء !.

وكان ما اكتشفه الدكتور باتيستا ومساعدته مصادفة، عبارة عن مادة لاطعم لها ولا رائحة ولا ضرر منها ، تعتبر من أقارب نشارة الخشب العادية • وفى أثناء التجارب التى أجريت عليها ثبت أنها لا تعلق بالاسنان ولا تحتبس فى المعدة لتصبح كالرصاص • كما أنه يمكن مضغها وبلعها دون أى تعب •• لقد كانت شيئا ليس بطعام حقيقى يشغل فراغ المعدة ولكنه لا يؤدى الى السمنة • واستقبلت الشركة التى يعمل فيها الدكتور باتيستا هذا الكشف باهتمام كبير • وأطلق عليه مديرو الشركة اسم « أفيسل » وبدأوا يعدون الخطط لجنى الربح من ورائه فى أقرب فرصة ممكنة •

وأقامت الشركة مصنعا تجريبيا ينتج الآن ٤٥٠ ألف كيلو جرام من مادة « أفيسل » كل عام • وتحتاج صناعة الاغذية لهذه الكمية لتجارب السوق الاولية • ويعتقد الدكتور فرانك ريتشل رئيس الدكتور باتيستا انه فى خلال سنوات قليلة سوف تستهلك الشركة التى يعملان بها كمية من الاخشاب لصناعه السليولوز الذى يؤكل أكثر مما تستهلكه لصناعة ألياف الرايون •

وأظهرت التجارب أن هذا الناتج الجديد يمكن استخدامه ، اما فى صورة مسحوق ناعم يشبه الدقيق أو على شكل مادة جيلاتينية تمزج بأى لون من ألوان الطعام التقليدى • ويستطيع السليولوز الجديد أن يحل محل كمية كبيرة من العناصر المشحونه بالطاقة الحرارية فى الحلوى وألوان الطعام التى تؤكل بين الوجبات ، دون أن يؤثر اطلاقا فى طعمها • ومن السهل عمل كعكة تعطى سعرا حراريا واحدا • والكعكة المصنوعة من شيكولاتة السليولوز مضافا اليها شيكولاتة السليولوز المثلجة تعطى ٨٥ سعرا حراريا بدلا من ٢٧٠ سعرا حراريا فى الكعك العادى •

وفى السلاطة و «البودينج» والحساء والحلوى يساعد السليولوز على التقليل الى حد كبير من كمية النشاء والزيوت الدهنية المستخدمة • ومع اضافة قطعة صغيرة من الزبد أو السمن الصناعى يمكن استخدام جيلاتين السليولوز فوق الخبز لعمل الشطائر • وسيكون هذا الدهن أقل فى الطاقة الحرارية من الطريقة العادية بنسبة ٩٠ ٪ • ولم تعرف بعد القائمة الاجمالية لطرق استخدام السليولوز ، ولكن حوالى ألف شركة للمنتجات الغذائيه أرسلت فى طلب عينات منها ، وهى تحاول

جاهدة داخل مطابخها التجريبية التى تفرض عليها حراسة مشددة أن تسبق منافسيها • وتتوقع شركة (أميريكيان فيسكوز) أن تبيع مسحوق السليولوز الى المنتجين الذين سيقومون بدورهم بوضع الخطوط اللازمة لانتاج ألوان من الطعام ذات الطاقة الحرارية المنخفضة وبيعها بشعارات تحمل أسماءهم، ولكن من المحتمل أن يصبح فى امكان ربة البيت الحصول على دقيق السليولوز وجيلاتين السليولوز لاستخدامهما فى المنزل •

ويقوم الآن أحد مؤلفى كتب الطهى بوضع كتاب جديد يبتكر فيه أصناف الطعام الملائمة لهذا الكشف الجديد

ومن الاشياء التى حقق السليولوز فيها نجاحا مرموقا حتى الآن طريقة عمل الحساء الهولندى • وهو صعب الاعداد عادة لانه غالبا ما يتخثر ، كما أن الازواج ذوى الاجسام السمينة لايقبلون عليها لانها غنية بالطاقة الحرارية • وقد نجح السليولوز فى تخفيض كمية الطاقة الحرارية بنسبة ٥٠ ٪ • كما أن استخدام السليولوز فى هذا النوع من الطعام جعل فى الامكان الاحتفاظ به عشرة أمثال الزمن الذى كان يحتفظ به فيه •

ويشك بعض خبراء التغذية فى امكان نجاح غذاء السليولوز فى تحقيق كل مايقوله أنصار مادة « الافيسل » • وهم يشيرون الى أن جميع المحاولات السابقة لاستخدام السليولوز لملء فراغ المعدة كوسيلة للتخسيس قد فشلت • ويقول الدكتور هربرت بولاك عضو الاتحاد الامريكى لمكافحة مرض السكر : « ان النقطة الرئيسية هى أن نعيد تثقيف الشعب لتغيير عاداته فى الاكل •• وان يأكل كعكتين بدلا من ست كعكات ••• وهذا أفضل من الاعتماد على شىء قد يثبت فيما بعد انه مجرد «تقليعة جديدة» ومن المحتمل أن يكون من المواد المهيجة للجهاز الهضمى » •

ويبدو من التجارب التى أجريت على الحيوانات حتى الآن أن المسحوق الجديد مأمون تماما فى الاكل مثل الكرفس • كما أن ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية تعتبره صالحا لاستهلاك الانسان • وقد نرى قريبا منتجات «اللاطعام» فوق رفوف محال البقالة !

ملخصة عن مجلة « لايف » بقلم وارين يونج

***

كان الطفل ابن الرابعه يركب القطار لاول مرة فى حياته ، عندما التفت الى امه وقال :
ـ انظرى يا ماما ••• ان الاشجار كلها تسرع عائدة الى منزلها !

أفكار للتأمل

كل من بعث أسرته بعيدا لقضاء عطلة ما ، وعاش وحيدا مع الكلب والثلاجة يدرك لماذا تتحدث العوانس الى قططهن وعصافيرهن .. ان الكلب الناضج رفيق طيب لتبادل الحديث ، فأنت اذا تحدثت معه قليلا ، واخذت تعلمه المحاورة والترنيم تدريجا ، فانه سوف يستطيب ذلك ، حتى انه سيدور فى أرجاء الغرفة ، ويرقد على ظهره ، ويركل بأقدامه ويهمهم فى سرور .. وقليل جدا من الازواج والزوجات من يبلغ به التأثر هذا الحد .

« كريستوفر مورلى »

***

انك تمسك فى يدك قطعة من المعدن ، فتجدها صلبة .. ومع ذلك ففى داخل هذا المعدن ذرات أو جزئيات تتحرك كلها وفق قوانين خاصة بها ، اضغط كتلة من الذهب النقى فوق قطعة من الفضة ، وعندما تفصل بينهما ، يبدو أنهما لم تتغيرا .. ولكن أى كيميائى طبيعى جيد سوف يظهر لك أن فى مكان اتصالهما هناك نقط غير منظورة من الذهب قد تسللت عبر حدود البنيان ، ودفنت نفسها فى الفضة ، كما فعلت ذرات الفضة الشىء نفسه بطريقة ما فى الذهب .

واننى أعتقد أنه عندما يتصل الناس بعضهم البعض مثل هذا الاتصال الوثيق ، فانهم يتصرفون بالطريقة نفسها .. ان جزءا منك يدخل فيهم وجزءا منهم يدخل فيك .. وبعد أن تنسى الاسماء والوجوه بفترة طويلة ، فانهم يبقون جزءا منك .

وقد يكون من المخيف احيانا أن تذكر أن كل شخص كرهته أو كنت تخشاه أو هربت منه هو جزء منك ، ولكن هكذا كل شخص تعلمت منه شيئا ، وكل صديق عرفته يوما ما .

« تيودور هوايت »

***

الانسان بلا فرح اشبه بعربة بلا زنبركات ... فهو يهتز ويرتج بطريقة كريهة كلما اصطدم بحصاة فى الطريق !

« هنرى وارد بيتشر »

***

قال الملك : « ان رعب تلك اللحظة شىء لن أنساه قط .. »

فقالت الملكة : « سوف تنساه اذا لم تكتب عنه مذكرة » .

هــذه الكلمات التى نطقت بهــا (الملكة البيضاء) فى رواية « أليس فى بلاد العجائب » كثيرا ما تتوارد الى ذهنى عبر السنين .. وكلما تذكرتها، دسست قلما صغيرا ودفترا صغيرا فى جيبى ..

لقد كان الشاعر الانجليزى توماس جراى على حق عندما قال : ان مذكرة واحــدة تكتب على الفور تســاوى بالنســبة للشــخص الذى يهتم بالملاحظة الدقيقة شحنة عربة كاملة من المذكرات التى تدون فيما بعد ..

« ادوين واى تيل »

***

كتب صــديق يعيش فى ضاحية تقع قرب مقاطعة من الغابات تشغل حــوالى ١٥ فدانا أنه فى كثــير من الرحلات التى يقوم بها وحده لمراقبة الطيور هنــاك لم ير قط أى طفــل .. فليس هناك أطفال يقتفون آثار الهنود الحمر فوق أوراق الاشــجار الساقطة ، ولادببة خيالية يصيدونها، ولا فرسان يحملون سيوفا من أيدى المكانس أو رماحا من الخشب يبحثون عن التنين .. ولا معســكرات ليلية تقام هناك ..

وهو يقول ان الاطفال يلعبون الآن فى الشــوارع أو فى حــدائق بيوتهم الصغيرة الانيقة ، ولكنهم لايحاولون الاستكشاف ، وهو أمر يحيره ويقلقه .. ويقترح لذلك أن توضــع لافتات على الغابات يكتب عليهــا « ممنوع الدخول » لكى تجعل استكشافهــا شيئا جذابا » .

« توبيكس » فى النيويورك تايمز

***

هنــاك شىء شنيع .. شىء مؤذ لــكل غريزة من الحسن والنظــام والجمال فى تلك المزية التى تتمتع بها الآلات .. وهى انها لا تموت !

ان هياكلهــا ذات الزوايا ، التى يكسوها الصدأ ، الكئيبة كآبة لاحد لها ، تفسدحقولنا المشمسة ، وتتلف شواطىء الانهار المسالمة ، وهى ترقد فى شــحوب على جوانب الطــرق الجميلة ..

ان الانسان أوالحيوان أو الشجرة اذامات ، فان الارض المشتاقة سرعان ما تأخــذهم لنفسهــا ، فتنمو زهرة حيث يرقدون ، وتضع فوقهم أشكالا من الطحالب والحشائش .. أما الآلة الميتة فانها لا تموت .. انهــا ترقد هناك مؤذية للحياة والجمال والنظام

ويبدو أن الانسان غير قادر على أن يمحو الكآبة التى صنعها بيده ! .

« دافيد جرايسون »

قتلهما الجبل

« فى كل صيف ، يخرج الملايين الى الخلاء غير مستعدين لمواجهة قوى الطبيعة .. فاليهم جميعا نقدم مأساة شابين من هواة تسلق الجبال ، لتكون عبرة وعظة .. »

فى يوم الاحد الرابع من شهر أغسطس ١٩٥٩ انطلق جون ستاو وقرينته - اللذان يقومان بجولة سياحية بسيارتهما الى مكتب أرض المعسكرات بمنطقة لافاييت بولاية نيوهامبشير ، وقالا انهما شاهدا من خلال منظار ابنهما المكبر القوى شابين يلوحان بأيديهما طلبا للنجدة من ارتفاع شاهق فوق صخور جبل كانون . كانا يبدوان من بعيد كبقعتين صغيرتين ووراءهما حائط الجبل الذى يبلغ عرضه ميلا كاملا ، وقد جلسا فوق صخرة

ضيقة تشبه الرف ترتفع فوق الصخور بحوالى ١٥٠ مترا وهما يلوحان بعلم أبيض صغير .

واتصل مدير مكتب المعسكرات تليفونيا بالمحطة المركزية للمركبة الهوائية التى تصعد المنحدرات الاقل خطورة فى جبل كانون على مسافة ١٥٠٠ متر شمالى الربوة ، وعلى الفور توجه « أوستن ماكولاى » كبير ادلاء المركبة الهوائية الى نقطة يستطيع منها ان يتفحص الهوة .

وهذه الربوة ، التى يكون جزء منها وجها حجريا يسمى « عجوز الجبل» ، تعد مكانا غادرا لمن ليست له خبرة بتسلق الجبال ، وهى ترتفع اكثر من ٤٠٠ متر فوق قاع وادى « فرانكونيا نوتش » الذى يشبه حرف V . ومرتفعاتها الوعرة الشاهقة تجعل الربوة من اكثر الصخور الامريكية اغراء بالتسلق ، ولكن صخور الجبل متفككة غير متماسكة ، وكثيرا ما تتهاوى جلاميد الصخر من الربوة فتكون حقلا شديد الانحدار من من الصخور محفوفا بالمخاطر يسمى « منحدرات الشظايا الصخرية » ويمتد الى أسفل نحو الغابة التى تقع فوق طريق « نوتش » . ويعتبر نادى جبال « الابلاش » ربوة كانون على درجة بالغة من الخطورة بالنسبة لهواة تسلق الجبال .

وامضى ماكولاى حوالى عشر دقائق يدقق النظر فى هذا الامتداد العمودى الشاسع ، ولكنه لم ير أحدا ، ولم يدهشه ذلك اذ من المسلم به ان أى شخص قادر على تسلق هذه الهوة لابد ان يبلغ احد المسئولين المحليين . وعاد ماكولاى الى المركبة الهوائية . . وهناك وبلفتة ساخرة من القدر ، كان نيوتن افيرى مساعد المدير قد علم لتوه ان اسرة هبطت من محطة القمة للمركبة الهوائية الى حافة الهوة واخذت تلوح بشىء أبيض للمتنزهين أسفل الجبل . وعاد المسئولون عن المركبة الهوائية ادراجهم بعد ان اعتقدوا ان هذه الاسرة هى التى شاهدها مستر ستاو وزوجته .

وفى نفس الوقت كان مستر ستاو وزوجته قد عادا الى طريق «نوتش» وصوبا منظارهما المكبر نحو الشخصين الواقفين فوق الربوة ، واخذا يصيحان ويشيران اليهما بأن النجدة فى الطريق ، فأجابتهما اصوات ضعيفة تدل على انهما فهما غرضهما .

وقالت مسز ستاو ان الشابين

بدت عليهما السعادة لعلمهما انهما قد اكتشفا ، فبدآ ياكلان الحلوى ويتحدثان ويضحكان .

ولكن الشمس مالت للمغيب ، وغطت الظلال المعتمة جوانب الجبل ، دون ان تصل النجدة . وانبعثت من الربوة صيحات قادمة من بعيد ، فسرت كأنها تقول : « اسرعوا . . سوف نتجمد » . كان الشابان يبدوان من خلال عدسة المنظار المكبر وليس عليهما سوى قميصين قصيرى الاكمام من القطن المحبوك ، وبنطلونين من القماش الخاكى الخفيف . وعاد جون ستاو الى مكتب المعسكرات ليتعجل النجدة .

ولم يكد افيرى يعود الى منزله ، حتى تلقى اشارة تليفونية فى الساعة السابعة الا ربعا مساء بأن الشابين قد شوهدا مرة اخرى فوق الربوة ، اذن لم يكن الامر هزلا ! وانطلق افيرى بسيارته مرة اخرى ليبلغ فرقة الانقاذ ولم تمض فترة طويلة من الوقت حتى كان رجال البوليس وغيرهم من المسئولين قد بدأوا يتوافدون الى طريق الوادى ، ومن خلال مكبر الصوت اطمأن الشابان فوق الجبل المظلم الى ان النجدة فى طريقها اليهما .

فمن هما هذان الشابان ؟ كان هناك مفتاح واحد لذلك السر فقد عثر على سيارة من طراز (شيفروليه مرخصة من ولاية « كونيكتيكت » فى عام ١٩٥٧ تقف أسفل صخرة (عجوز الجبل) ، وبحث بوليس الولاية فى سجلات المرور فوجد أن السيارة يمتلكها « الفريد هويبل » من بلدة (ليديارد) بولاية كونيكتيكت ، وعندما اتصل به البوليس قال أن ابنه الفريد الصغير الذى يبلغ العشرين من عمره ذهب مع جار له يدعى سيدنى كروش ويكبره بعام واحد بالسيارة الى نيوهامبشير ليتسلقا الجبل .. وبعد دقائق كان الابوان يسرعان فى طريقهما الى الشمال فى سيارة مستر كروش .

ونعود الى « نوتش » مرة اخرى .. كان الظلام قد أرخى سدوله الآن ، وامكن تسليط شعاع من الضوء الكاشف على الشابين المحاصرين . واتضح أنه لن يمكن أن يصل اليهما سوى خبير فى تسلق الصخور ، ولكن لم يكن مستطاعا العثور على احد منهم فى «نوتش» فى تلك الليلة .. ومع ذلك فما أن اشرفت الساعة على الثامنة والنصف ، حتى كان أربعة رجال

يحملون الاغطية الصوفية ، والمؤن ، وجهـــاز للارسال والاستقبال ، يشـــقون طريقهـم فوق الصخور المقلقة غير المتماسكة المتساقطة فوق المنحدر . وكان من المأمول أن يتمكن الشـــابان من رفع الملابس والمؤن بوساطة مالديهما من الحبال ، ولكن عندما وصـــل الرجال الى قاعدة الربوة ، وجدوا افريزا ضخما معلقا على ارتفاع حوالى ٩٠ مترا يمنعهم من رؤية أوسماع الشابين ، ولم تكن هناك وسيلة لتوصـــيل الامدادات اليهما .. ووصلت هـذه الانبـــاء السيئة الى الطريق الرئيسى عن طريق جهاز الارسال .

وبعد منتصف الليل أمكن الاتصال تليفونيا بجون بيرى فى بلدة «شيربون» وهو رئيس لجنـــة تسلق الجبال بنادى جبال الابلاش ، وسارع الرجل الى الاتصال بمجموعة من كبار خبراء التسلق فى البلاد وانطلقوا جميعا فى اتجاه كانون . وفى نفس الوقت كان المتجمعون فى « نوتش » قد تزايدت مخاوفهـم ، فقد أخذت السحب الرطبـــة تتجمع ، ودرجة الحرارة تزحف الى أسفل حتى بلغت حوالى ٥ درجات مئوية .

وقبيـــل الفجر بقليل ، وصـــل والدا الشابين الى «نوتش» ، وقالا أن ابنيهما طالبان ، وقد قاما منـــذ اسبوعين بتسلق جبل «واشنطون» فى نيوهامبشير ، ويبدو ان هذه كانت تجربتهما الوحيدة فى تسلق الجبال ، ولكن هويبـــل الصغير - وهو لاعب كرة وطالب متفوق - كان يقرأ كل مايعثر عليه عن تسلق الجبال .

ومع أشعة الفجر الاولى ، بدت «نوتش» تكسوها السحب الرمادية الكثيفة التى أخذت تزحف ببطء الى أسفل حافة الربوة ، وبعد السادسة صبـــاحا بقليل ، وصل سبعة من خبراء تسلق الجبال وبعد أن قاموا على عجل بدراسة طريق الصعود ، وضعوا فوق رؤوسهم خوذات صفراء لتحميهـــم ولو بعض الشىء من الصخـــور المتساقطة وحملوا على ظهورهم جهازا لاسلكيا صغيرا وغذاء وملابس وحبالا وغيرها من معـدات التسلق ويمموا طريقهـــم صوب الربوة . وكان الشـــابان كروش وهويبل مازالا يستجيبان للنـــداء ولكن سرعان ما اختفيا بين طيـــات السحب التى هبطت بسرعة الى بطن الوادى ، وبدأ سيل من المطر الغزير ينهمر ، وكانت سرعـة الرياح تصل أحيانا الى ٨٠ كيلو مترا فى الساعة

بينما هبطت درجـــة الحرارة الى ٣ر٣ درجة مئوية .

وامضى المتسلقون حــوالى ٩٠ دقيقـــة وهم يصعدون السفوح المبللة اللزجة ، ووجوههم وخوذاتهم تتساقط منها مياه المطر . وقسموا انفسهم الى ثلاث مجموعات تربطها الحبال . المجموعة الاولى تتكون من ثلاثة رجال فى مقدمتهـا جون تايلور من « برينســـــتون » بولاية ماساشوسيتس ، وتحاول الوصول الى الشـــابين المحاصرين بالملابس الدافئة والطعام . ثم تتصل بعدذلك باسفل بجهاز اللاسلكى للابلاغ عما يمكن الاحتيـاج اليه لانزال الشابين من الربوة . والمجموعة الثانية تتكون من رجلين يتقدمهما ريفيد ساندرسون من « بورتسموث » بنيوهامبشير ، وتتبع المجمـوعة الاولى عن كثب لتقدم لها مساعدتها . أما المجموعة الثالثة فتحضر الامدادات التى تطلبها المجموعة الاولى بوساطة اللاسلكى .

وعنـدما بدأ تايلور فى الصعود ، كانت الربوة تجتـاحها السيول الجارفة ، والمياه المتساقطة التى تنحـرف بزاوية مستقيمـة بسبب العواصف العنيفـة وكانت الصخور تتساقط فى تتابع اذ كانت الامطـار والرياح تنحتان صخور الهـوة . . وسقطت صخرة ضخمة محدثة صوتا كصوت مقدم قطار البضاعة فذكرت المتسلقين بما حـــدث منذ سنوات قليلة ، عنـدما انهار جزء ضخم من الصخور القريبة يبلغ عرضه حوالى ٦٠ مترا . واخذت المجموعة الاولى تصعد جانب الجبل فى بطء ، وقد تماسكت الايدى فى الايدى ، وكل خطوة تتم بعناية فائقة فوق الصخر اللزج الذى تغطيه الطحالب .

وسرعان مابدأت المجموعة الثانية فى الصعود . وأخــذت المجموعتان تكافحـــان فى الصعود قليلا قليلا ، وأمضتا الصباح كله فى قطع مايزيد قليلا على نصف المسافة الى الشابين المحـاصرين . وهناك وقف الرجال المبللون بالمـاء المتعبون تحت النتوء الهائل ، واستراحوا قليلا ..

وقد كتب تايلور بعد ذلك فى نشرة نادى جبال الابلاش المسماة (ابلاشيا) يصف هـــذه المرحلة قائلا : « وفى الدقائق القليلة التالية تقدمت من تحت النتوء على طول الحافة المنحدرة فى مواجهة عاصفة من الريح والمطر ، وكانت الرياح من القوة بحيث كنت أكافح لالتقط أنفاسى ، وكانت مواطىء قدمى تكسوها الطحالب التى كانت

من اللزوجة بحيث كانت قدماى تنزلقان كلما ضغطت بثقلى عليهما. وبدأت أفقد أعصابى » .

ولكن بعد أن درس تايلور الصخرة الراسية التى أمامه ، استطاع أن يقوم بوثبة ناجحة الى الامام مكنته هو ومجموعته من اعتلاء النتوء ، وسرعان ماوجدت المجموعة الرئيسية المجموعة الثانية قد اختفت وراء العقبة البارزة ، أيضا .

وفى حوالى الساعة الواحدة بعد الظهر ، نادى تايلور الشابين على الرغم من أنه كان لايزال غير قادر على رؤيتهما ، وسمع صوتا أجش يأتى من بعيد ، غريبا كأنه نداء مستمر لامعنى له ، وقد تذكره فيما بعد كأنه صوت ضراعة وتوسل .

ومضى تايلور يشق طريقه الى أعلى حيث كانت كل خطوة بمثابة امتحان كامل لقوته المنهارة . وعندما كان عليه أن يقطع ستة أو سبعة أمتار فقط كان التعب قد بلغ به مبلغا جعله لايستطيع ان يواصل صعوده ، ولا شك ان هذه المرحلة الباقية كان قد قطعها كروشر وهويبل فى اليوم السابق خفيفين ليجدا نفسيهما فوق حافة ضيقة لايستطيعان التحرك منها الى أعلى أو الى أسفل . وبينما كان تايلور يستريح لحظة ، نادى الشابين مرة أخرى ، فرد أحدهما بصوت أجش غير مفهوم ، وكان يبدو كأنه لم يكن يفهم أن هناك شخصا تحته مباشرة.

وعندئذ جرب تايلور طريقا دائريا جديدا .. وبعد حوالى ساعة ، كان هذا الطريق قد أوصله الى نقطة تبعد حوالى سبعة أمتار ونصف الى أعلى بميل جانبى فوق هويبل وكروش . ولكن الامتار القليلة الباقية امامه كانت بمثابة « معركة واترلو » . فقد أصبح تايلور متعبا تماما حتى أنه فقد الشجاعة للقيام بمناورة صعبة بالحبل عندما أراد أن يطوح به فوق الشابين .

ولحسن الحظ كانت المجموعة الثانية قد وصلت الآن . وصدم ساندرسون عندما شاهد الشابين أمامه « خلف ستار من الضباب » كما كتب بعد ذلك وأضاف قائلا : « كانا كظلين رماديين بين الصخور الرمادية ، وكان رأساهما يهتزان الى أعلى وأسفل ولكنى لم أسمع لهما صوتا . »

وتبع ساندرسون الطريق الاخير الذى جربه تايلور ، الذى كان يسير فى المقدمة ، ومضى قليلا فى طريقه

حتى زلت قدمه فجأة وسقط فى الهوة . ولكن كان مربوطا معه فى الحبل زميله « سبنسر رايت » ، فطوق رايت نفسه بالحبل ، ثم رفع ثقل ساندرسون بالحبل الذى امسك فى ذؤابة من الصخر ، وظل ساندرسون يتأرجح لحظة امام واجهة الجبل قبل ان يتمكن من ان ينتشل نفسه فوق الصخرة مرة أخرى ويتقدم نحو الشابين .

وكان على ساندرسون ، لكى يتغلب على المسافة الصعبة الاخيرة ، أن يتأرجح بحبله كالبندول حول الربوة ، وأوصله ذلك الى صخرة كالقنطرة سهلة نسبيا ، بحيث كان عليه أن يتسلق ١٨٢ سنتيمترا فقط ليصل الى الشابين المحاصرين . وكانت الساعة قد جاوزت عندئذ الثالثة بعد الظهر .

ولم يكن كروش أو هويبل يدريان انه قد مضى على انتظارهما للنجدة ٢٤ ساعة . وكانا يستندان الى الربوة وقد غابا عن الوعى ، وقد ربطا نفسيهما معا بحبل قيداه فى وتد قديم دقه فى الصخور بعض المتسلقين القدماء ، وكان « الرف » الذى يجلسان عليه لايتجاوز عرضه ٤٥ سنتيمترا وطوله ٩٠ سنتيمترا !

واستعد ساندرسون لكى يدليهما الى حافة أوسع ، ولكن فى هذه اللحظة ، صدرت حشرجة متكررة من كروش ومات ، فسارع ساندرسن بربط هويبل بالحبل وأدلى الغلام المتأوه من الربوة .

كانت عينا هويبل اللتان لاتريان شيئا تحدق فى منقذيه الذين لفوه فى سترة صوفية ومعطف ، ولكن بينما كانوا يتقدمون به الى مكان أكثر أمنا اذ سكنت حركته هو أيضا ، ومات على الفور !

كان جهاز الارسال الذى يحمله المتسلقون قد أفسدته المياه ، وكان عليهم أن يحملوا الانباء المحزنة بأنفسهم الى أسفل الجبل .. كانوا يعانون اليأس والبرد المنقطع النظير ، وارهاق ثمانى ساعات فوق الصخور المبتلة التى تعصف بها الرياح .. كانوا يشعرون بأن قدرتهم على الحكم وحساب الزمن قد ولت مما جعلهم معرضين للاخطار الجسيمة . ويقول تايلور : « كنا فى الواقع نكافح الآن فى سبيل حياتنا الخاصة . »

وفى اليوم التالى أحضر ستة من متسلقى الجبال جثتى كروش وهويبل من فوق الجبل .

وتبين أن الشابين ماتا بسبب

« التعرض للبرد القارس » . ولا يزال الغموض يكتنف الوسيلة التى وصلا بها الى المكان الذى لقيا فيه حتفهما ولكنهما عندما وصلا الى هناك ، استولى عليهما الخوف وانخفضت حرارة جسديهما انخفاضا قاتلا بسبب الرياح والامطار التى خفضت درجة الحرارة فى «نوتش» الى ٣ر٣ مئوية . ولكن — وتلك هى الحقيقة المروعة التى يجب تدبرها — يعتقد خبراء تسلق الجبال انه كان فى الامكان انقاذ حياتيهما اذا كانا قد أخذا معهما دثارين من الصوف الى الربوة .

فما الذى يمكن أن نتعلمه من هذه المأساة ؟ ان هويبل وكروش لم يكونا شابين متهورين مندفعين ، فقد عرف عنهما حسن الادراك والحكمة، ولكنهما — فى حماستهما — نسيا أن الطبيعة يمكن أن تكون قاسية خشنة كما هى جميله وهادئة . ويؤكد نهايتهما المفجعة التى تثير الاشفاق أن على المبتدئين الذين يقتحمون الغابات والجبال أن يتسلحوا بالحكمة والتقدير السليم للاخطار الكامنة .

بقلم : ليونارد ستيفنز

وجهة نظر

عندما عدت الى البلدة فى اجازتى السنوية خلال دراستى فى كليه الزراعه ، جاءت احدى الجارات تطلب نصيحتى بشان رغبتها فى تربية بعض الدجاج وأشرت عليها أن تبدأ العملية بخمس وعشرين دجاجة ... وفى اواخر الصيف قمت بزيارتها لارى ماتم فى مشروعها ، فاذا بى اجدها وقد احضرت ٢٥ ديكا الى جانب الخمس والعشرين دجاجة .

وقلت فى دهشة : ولكن ديكا واحدا أوديكين يكفيان لهذه الدجاجات كلها ياسيدتى !

فنظرت الى نظرة تقريع ... ثم قالت :

— انك تتحدث من وجهة نظر الرجل ياجون..

الشىء المناسب !

فى يوم افتتاح المدرسة ، اجريت اختبارات لمعرفة مدى استعداد بعض طلبة السنة الثامنة الابتدائية ، لتقرير أنسب شىء يصلح لهم... فتبين ان انسب شىء لهم هو السنة السابعة الابتدائية !

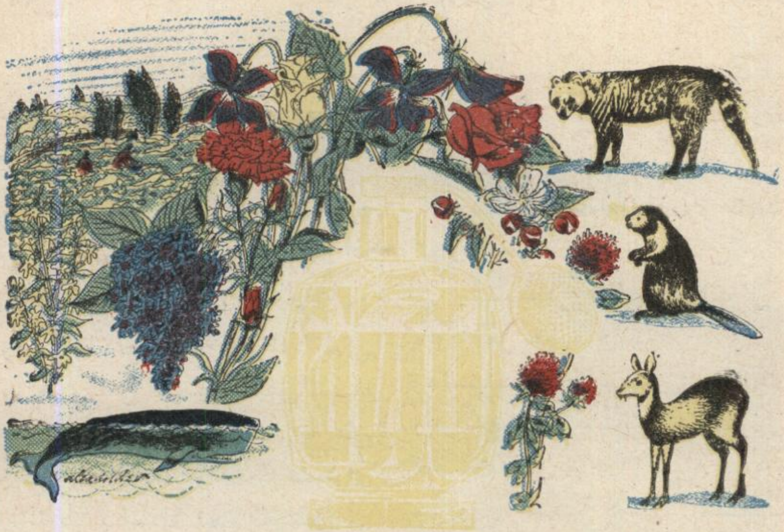

سلاح يدير الرؤوس

« كانت كليوباترا على حق عندما اعتقدت أن العطور تستطيع أن تسقط الرجل فى شراك الحب . . »

هل يستطيع العطر أن يجعل الرجل يقع فى الحب حقا ؟. لقد ظنت كليوباترا ذلك عندما خرجت فى سفينة لتسلب قلب انطونيو ، وكان العطر الذى يفوح من السفينة نفاذا حتى ان جموعا غفيرة من الجماهير على الشاطىء راحت تتبع أثر سفينة كليوباترا فى ابتهاج .

ويبدو أن « الخطة الاستراتيجية » التى كانت تسير عليها صحيحة تماما من الناحية التشريحية اذ دلت الاكتشافات العلمية الحديثة على أن الروائح تستطيع أن تتجاوز مناطق التعقل فى المخ وتنبه مناطق الحركة فترسل اشارات حركية وتؤثر الروائح مباشرة على المركز الذى

يسيطر على عملية الخجل ، وازدياد سرعة دقات القلب واطلاق هورمونات فى مجرى الدم .

وتحث شركات انتاج العطور اليوم النساء على استغلال منتجاتها اذا كن راغبات فى ادارة رؤوس الرجال.

ومن الواضح ان هذا الاغراء لايمكن مقاومته . ففى كل عام تنفق النساء مئات الملايين من الجنيهات على الروائح العطرية . وعندما تشترى المرأة العطر بنفسها فمن المحتمل أن يكون « كولونيا » الرخيصة نسبيا ، أو ماء للتجميل أو عطرا نفاثا ، والاخير مستخرج أنيق من القنبلة المضادة للحشرات ، ولكن عندما يشترى الرجل هدية لامرأة فالاحتمال الغالب ان تكون زجاجة عطر أنيقة ثمنها مرتفع الى عنان السماء ! وقد يصل ثمن الاوقيتين أو الثلاث الاوقيات من العطر الجيد الى ٦٠ جنيها غير الضريبة !

والعطر هو أعلى الروائح تركيزا واكثرها بقاء ، وهو يحتوى من ٢٠ الى ٣٠ فى المائة من العطر المركز ، اما ماء الزينة أو التجميل فتخفف درجة تركيز العطر فيه بكمية كبيرة من الكحول . وتعتبر «الكولونيا» عادة نوعا مخففا من ماء الزينة ، ويرجع اسمها الى أنها صنعت أصلا فى «كولونيا» بألمانيا . وتشبه رائحة ثمار الموالح .

ويستلهم منتج العطور الحديث أفكاره وعناصر العطر الذى يبتكره من مستودع الطبيعة الهائل بما يحويه من زهور، وأعشاب ، وجذور، وقشور الاشجار ، والثمار ، والراتنج ، والحشائش ، والتوابل . كما كان يفعل ساحر القبيلة فيما مضى .. ومع خلاصة العطور المستخلصة من النباتات يمزج خبير العطر مثبتات حيوانية معينة غريبة وغالية الثمن ، وهى تقوم بمهمة حفظ المزيج وتكسبه مزية السرعة والنفاذ الى الرأس . ومن هذه المثبتات (العنبر) الذى ينتج فى معدة الحوت ، و«المسك» الذى يؤخذ من غدد غزال المسك فى جبال الهيمالايا ، و«الزباد» الذى يؤخذ من القط الزبادى الافريقى ، والزيت الناتج من القندس الكندى .

ويقول أرنست شيفتان نائب مدير الشركة العالمية للروائح والعطور وكبير خبراء العطور بها : « ان الطبيعة ليست الا معملا كيمائيا كبيرا » . وبالاضافة الى ٥٠٠ نوع من الزيوت العطرية الطبيعية يجد خبير العطور

تحت تصرفه اليوم أكثر من ٢٥٠٠ نوع آخر صنـاعى . وبعض هذه الانواع تعتبر انتـاجا جديدا أو نسخـة أخرى للتركيب الكيميائى للروائح الموجـودة من قبل ، ولكن البعض الآخر جـديد تماما مثل «الالدهايدز» وهى مركبات كيميائية تكسب الكثير من الروائح الحديثة بريقا وهاجا . والواقع أنه بدون هذه المركبات الصناعيـة لايمكن تحقيق الاعماق المخمليـة والاحاسيس الشاعرية لافخم العطور .

وقد يقضى خبـير العطور - أو « الانف » كما يسـمونه - شهورا ، بل وأعواما فى تركيب رائحة جديدة ، وهو يعتمد بصفة أساسية على أنفه المدرب جيدا ، ويجلس «الانف» أمام مكتب عادى وهـو يرتدى معطفا أبيض ، وتحيـط به ألوف من الزجاجات الداكنـة المستديرة التى تحتوى على الزيوت العطرية وفوق الارفف أو فى داخـل الثلاجات الكهربائية . ويزن « الانف » عناصر العطر الغالية بموازين حساسة ، ثم يمزجها ويشمها عدة مرات من طرف قطعة رفيعة من النشاف الابيض يغمسها فى المركب . وقد يحاول اعادة ابتكار رائحة كان مولعا بها فى طفولته أو ليثير مزاجا معينا . ومن المحتمل أن يكون أحد العملاء قد طلب رائحة ياسمـين جديدة تختلف عن تلك الموجودة فى السوق .

ومهما يكن الغرض الذى يهدف اليه خبير العطور فان التجربة ثم اعادة التجربة من جديد هى وسيلة ، وقد تكون الاستنشـاقة الاولى من الزجاجة سـاحرة تخلب اللب ، ولكن الرائحـة الاساسية وهى التى تشمها عندما تضع العطر على جلدك قد لاتكون متناسـقة التركيب . أو قد تتصـاعد بعد وقت قصير رائحة نفاذة جـدا .. وقد يكون العطر من النوع الذى يتبخـر بسرعة ثم يزول أثره بعـد دقائق ، وتزداد مهمة «الانف» صعوبة لانه لايمكن التنبؤ بما يحدث للزيوت العطرية الرئيسية عندما تمتزج ببعضها البعض فقد تقضى رائحـة زهرة نفاذة على مزيج معين من العطور اذا أضيف اليه قدر ضئيل جدا من هذه الرائحة .

وليس من العجيب أن يفاجأ المعلن عن العطور أحيانا بالعناصر الغريبة التى يتعامل معها . ولننظر مثلا الى مايحتويه عطر مثـالى جيد .. ان الاوقية الواحدة من عطر شـائع الآن تحتوى على خلاصة روائح ٩٦٠٠

زهرة ياسمين من فرنسا بسعر ٣٥٠ جنيها للرطل من عطر الياسمين الخالص غير المخفف ، وتحتوى أيضا على ٤٨٠ وردة من فرنسا ، و ٨٠ وردة من انواع مختلفة من المغرب و ١٧٥٠ زهرة برتقال و ٦٠ من زهور الزنبل ، وكمية من عطر زهور السوسن الخالص المزروعة فى مساحة قدرها متر وثلث متر مربع فى مزرعة للسوسن بالقرب من فلورانسا ، وقشر نصف ثمرة برغموت من كالابريا ، وقشور ١٥ برتقالة منزوعة باليد ، وزيت خشب الصندل والحبهان من الهند وزيت أوراق الطرخون وهو نبات من نوع الشيح ينمو فى اسبانيا . ويضاف الى هذا كله ثلاثة مثبتات حيوانية من بينها صبغة الزباد المأخوذة من قط الزباد الذى يتغذى بلحم الغنم فى اثيوبيا . ويضاف أيضا ٣٥ موكبا كيميائيا عطريا ذات رائحة ذكية ينتج فى المعمل . وبعض هذه المركبات يمر بعشرين مرحلة قبل أن يصل الى درجة البقاء والخلو من الشوائب . والشركة التى تبيع هذا العطر المركب بسعر ١٧٫٥ جنيه للاوقية تستطيع أن تنقب فى جميع انحاء الارض لتحصل على العناصر اللازمة له وتمزجها فى اتزان متناسق ثم تعبئها فى زجاجات من الكريستال تتكلف الواحدة ٧٥ قرشا وتلفها فى ورق خلاب ، ثم تبيع الزجاجة للمتاجر بسعر الجملة الذى يبلغ ١٢٫٥ جنيه . وعليها كذلك ان تنشر الاعلانات المغرية فى مجلات الموضة .. ومع ذلك فانها تحصل على ربح مجز فى النهاية .

وبالرغم من هذه الاسعار الفاخرة ، فان صناعة العطور ليست عملا يعود على صاحبه بالثراء السريع . فكل عطر ينجح ويلقى اقبالا يفشل الى جواره عشرات من الابتكارات الاخرى . كما أن عددا قليلا جدا من العطور تصبح ذائعة الانتشار بين يوم وليلة . وقد ظهر عطر كوتى المعروف باسم « لوريجان » فى السوق سنة ١٩٠٥ ، أما عطر « شانيل رقم ٥ » فقد ظهر فى عام ١٩٢٤ . وابتكر لانفان عطر (الاربيج) سنة ١٩٢٧ .

ولا يدرى أحد بالضبط ما الذى يجعل أحد العطور ينجح بينما يفشل الآخر .. وترجع الشهرة البعيدة التى لقيها عطر « شانيل رقم ٥ » الى تركيبه الذى يعد وسطا فى الروائح بين الجفاف المطلق وحلاوة الرائحة

المطلقة . ومعظم العطور الممزوجة والمفضلة الآن تتبع هـذا الاتجاه الوسط . ولكن رائحة العطر نفسها من عوامل نجاحه ، ومن العوامل الاخرى التى يجبان تكون متناسقة تماما اسم العطر وطريقة تعبئته وتغليفه ، وطريقة الاعلان عنه .

وبالرغم من أن اسماء بعض العطور تثير الدهشة مثل « الخطيئة » و « الوداد » و « افروديسيا » وعلى الرغم من الاعلانات المثيرة التى ظهرت أخيرا لعطر اسبانى اسمه « ماجا « فان الجنس ليس أفضل طريق لترويج العطور . وفى أغلب الاحوال قد تتردد المرأة (والرجل أيضا) فى طلب زجاجة عطر « الرغبة الجارفة » أو « قبلة الروح » من البائع . وقد تكون المرأة على استعداد ذهنى لقبول هذه الاسماء ، ولكنها فى المتجر لاتستطيع أن تنطق الا بأسماء بريئة للعطور مثل « زهرة الصحراء » أو « شانتيلى » وهى من العطور التى راجت أخيرا .

وأية اشارة فى اسم العطر أو فى شعاره الى فرنسا لها فعل السحر فى النفوس ، لشهرة فرنسا بالمرح فى الحب ، وتفوقها التاريخى فى فن انتاج العطور . ومنذ اليوم الذى احضرت فيه كاترين دى مديتشى خبير عطورها الخاص (وكان خبيرا ماهرا فى السموم أيضا) الى باريس عندما تزوجت هنرى الثانى ، اجتاحت موجة العطور جميع أفراد البلاط الفرنسى . وكانت باريس تملأ نافوراتها بالعطور فى المناسبات المرحة ، كما كانت مدام دى بومبادور تنفق على العطور ألوف الجنيهات سنويا وكان نابليون يستخدم عشرات من زجاجات ماء الكولونيا كل شهر .

وبحلول القرن العشرين أصبحت فرنسا تتزعم صناعة العطور فى العالم بلا منازع وفى خلال العقد الثالث من هذا القرن اشتغل عدد كبير من مصممى الازياء ببيع العطور . وفى غرف تشطيب الملابس كانت الفتيات البائعات يحاولن اغراء عميلاتهن الثريات على أخذ عينات من العطور التى تبيعها دار الازياء والترويج لها .. وهكذا ظهرت فى السوق ألوان من العطور مثل « جوى » ليانو وجى ريفيان و « أنا أحلم » لويرث . وانتشرت كذلك عطور لانفان لولونج وشانيل وأخيرا العطور التى يبيعها ديور وبالمان وفاث . ويعتبر الرشاش الهوائى (البخاخة) الذى يباع فى

احجام مختلفة تصلح لمائدة الزينة أو لوضعها فى حقيبة اليد ، من أسرع عوامل تنمية بيع الروائح والعطور. وهذا الرشاش يرجع اليه الفضل فى اكثر من نصف الكميات التى تباع من الكولونيا وماء الزينة حتى المراة التى تختزن زجاجة العطر الثمين من العيد السنوى للعيد التالى تستخدم الرشاش لتعطر راسها وكتفيها .

والسؤال الآن : كيف نختار العطر المناسب ؟ . يجب أن يجرب المرء العطر الذى يختاره قبل الشراء كالقبعة تماما ومجرد وجود آثار ضئيلة جدا لاية موادكيميائية يفرزها الجسم على سطح جلد المستهلك يضيف عنصرا مزعجا للعطر الذى يجربه . ولهذا يجب على كل امرأة أن تعثر على تركيبة من العطر التى تقويها الافرازات الكيميائية على سطح جلدها ولا تضعف منها . ولاختبار العطر ضع قليلا منه على الرسغ واستمر فى شمه خلال بضع ساعات وعندما يحتفظ عطر معين يبدو جذابا ومناسبا برائحته الجميلة فوق الجلد لمدة ٤ ساعات دون أى تغيير، تستطيع شراء كمية صغيرة منه واستعمالها

***

والآن وبعد أن انتشرت العطور ومياه الزينة والكولونيا انتشارا كبيرا بين النساء ، تحاول صناعة العطور استمالة الرجال اليها .وقد أمكن تحويل عدد كبير من الرجال من استخدام الماء المعطر بعد الحلاقة الى استخدام الكولونيا .

وهناك نظرية جديدة ترددت اخيرا تقول ان النساء يردن ان تكون رائحة الرجال جميلة . ولاثبات ذلك قام مدير للاعلانات بتجربة فى حفل أقيم اخيرا جعلت جميع النساء الحاضرات يسألن عن اسم هذه الكولونيا وأين يستطعن شراءها لازواجهن .

« مختصرة من مجلة سيدة امريكا » بقلم : جان ليبمان بلوك

الاول والاخير !

فى احد ستوديوهات هوليوود ، قال احد الزوار للمخرج هنرى كوستر :

– يبدو لى انك تبذل جهدا شاقا مع هذه الممثلة الجديدة ...

فاجاب كوستر :

– بكل تاكيد .. فانني اخرج لها فيلمين فى نفس الوقت ... الاول والاخير !

هذه هى الحياة

أصلح السباك الصنبور الذى تتسرب منه المياه بسرعة .. ثم قال لربة البيت الشابة أن أجره على ذلك خمسة دولارات .. فقالت فى استنكار :

ـ خمسة دولارات مقابل عمل لم يستغرق أكثر من بضع دقائق ؟

فقال الرجل :

ـ اننا نحصل على أجر ساعة عن كل طلب فى الخارج ..

فقالت السيدة :

ـ فى هذه الحالة ، اجلس وتحدث معى ، فلا يزال امامك ٥٠ دقيقة قبل حلول موعد انصرافك !

***

فى شهر ابريل الماضى ، سمعت فلاحا فى أحد متاجر الريف يقول :

« اعتقد اننى يجب ان اذهب الى البحيرة لارى ان كانت الارض دافئة الى حد يكفى للزراعة أم لا ..

ولما كنت قد زرت البحيرة قبل ذلك باسبوعين ولم أجد هناك غير بعض نسوة يصدن السمك فقد سألته عما يقصد .. فسألنى بدوره :

ـ هل كانت السيدات يجلسن فوق دلاء ؟

فحنيت راسى ... فقال :

ـ حسنا .. عندما تمتنع النساء عن احضار دلاء للجلوس فوقها ، ويلقين بأنفسهن على ضفة البحيرة ، فان الارض تكون قد أصبحت دافئة الى حد يسمح بزراعة القطن !

***

كان القسيس يقول ان الكتاب المقدس لايزل بلا منافس فى طابع الالهام وجمال التعبير ..

وسأله أحد المصلين : ولكن ما فائدة الجمال اذا لم نستطع فهمه ؟

فقال القسيس :

ـ منذ ٤٠ عاما تزوجت سيدة جميلة ، وحتى الآن لم استطع فهمها ، ولكننى لم أشعر قط بالرغبة فى استبدال واحدة بها أكثر وضوحا !

***

عندما بلغنا « سنتافى » بولاية نيومكسيكو ، كان أول شيء فعلناه هو السؤال عن موعد « رقصة الحصاد » التى يقوم بها الهنود الحمر ، ولكننا لم نجد من يقدم لنا اية معلومات عن ذلك الحدث ، ومن ثم فقد اتصلنا تليفونيا بالمكان الذى تجرى فيه هذه الرقصة عادة ، فقيل لنا أنه لن يكون هناك أى حصاد هذا العام ، ومن ثم فلن تكون هناك رقصة للحصاد .. فقد ذهب كل الرجال للعمل فى معمل (لوس الاموس) العلمى ؟

***

على الرغم من الدقة التامة التى اشتهر بها زوجى فى عمله ، فانه رجل معتدل المزاج .. وعندما كنا نبنى منزلنا الجديد ، كان يترك للعمال رسائل يوجه فيها انظارهم فى أدب جم الى الاخطاء التى ارتكبوها ، أو الاشياء التى يريدها منهم .

وقبل الموعد المقرر لانتقالنا الى هناك بأسبوعين ، كانت ارضيات الغرف لم تتم بعد ، والحمامات لم تغط بالقرميد أو تجهز بالادوات اللازمة لها ، وكنا على ثقة من ان العمل لن يتم فى الموعد المحدد ، ولكننا عندما ذهبنا فى الموعد ، وجدنا البيت على استعداد تام لاستقبالنا.

وعلى جدار غرفة الجلوس ، وجدت آخر رسالة تركها زوجى للعمال ، وقد كتب فيها :« بعد ١٥ سبتمبر ، سيصبح العمل كله تحت اشراف خمسة أطفال » !

***

بعد ظهر يوم شديد الحرارة كنا نعبر منطقة لوقوف السيارات ، فى طريقنا الى مدينة ملاهى (والت ديزنى) .. وكانت هناك سيدة مقبلة نحونا تجر خلفها طفلا صغيرا وقد بدا عليها الارهاق الشديد . . وعندما مرت الى جوارنا ، سمعناها تغمغم قائلة للطفل :

« عندما تحضر فى المرة القادمة الى مدينة الملاهى ، فاحضر معك ابنك ! .. »

***

كنت أركب سيارة اوتوبيس مزدحمة ، عندما بدا لى ان أراقب فن المجاملة كما يمارس اليوم .. وفى احدى المحطات صعد زوجان شابان ، وكان الزوج يحمل طفلا فى يده ، وفى أثناء وقوفهما أمام زوجين يجلسان على مقعدين ، نهض الرجل وعرض مكانه فى شهامة على الاب الذى يحمل الطفل ، ولم يرفض الاخير ، بل جلس بكل هدوء تاركا زوجته واقفة !

« فى البحيرات والجداول يرقد عدو
خطير يحاول العلماء القضاء عليه »

١٠٠ مليون ضحايا هذه القواقع

عندما نزلت القوات الامريكية على شاطىء « ليت » فى اكتوبر ١٩٤٤، صادفت عدوا لم تكن تتوقعه بالمرة ... مرض لم يسمع عنه من قبل .. هذا المرض هو حمى القواقع (البلهارسيا) ولم يكشف المرض عن نفسه فورا ، بل ظهرت الحالتان الاولى والثانية بين الجنود فى يوم عيد رأس السنة فى أحد مستشفيات الاجلاء ، وسرعان ما بدأ الوباء ينتشر بين القوات بصورة ضارية، ووضعت الفرق الطبية التابعة للجيش على ضفاف بحيرات وأنهار منطقة « ليت » حيث تعيش القواقع التى تسببت فى انتشار المرض لافتات كتب عليها : « خطر . حمى القواقع . ابتعد » . وكانت هناك لافتات أخرى تقول : « حمى القواقع والموت هنا ! ممنوع السباحة » .

وقبل تمام السيطرة على الوباء ، أقعد المرض ١٧٠٠ جندى عن العمل وكلف الجيش خسارة قدرها ٣٠٠ ألف يوم من أيام القتال ، وثلاثة ملايين دولار ثمنا للعلاج . وكانت هذه من أسوأ الكوارث الطبية فى تاريخ الحرب العالمية الثانية .

ولكن بسبب هذه الكارثة تنبهت سلطات الصحة العامة فى جميع الدول الى خطورة هذا المرض الذى لم يكن يلقى من قبل الا اهتماما ضئيلا من خبراء أمراض المناطق الحارة الذين كانوا يهتمون به . ويعترف المسئولون الآن بأن حمى القواقع قد تصبح المشكلة العالمية رقم (١) من مشاكل الامراض الطفيلية التى تهدد الصحة .

ونظرا لعدم امكان حصر عدد المصابين بهذا المرض بدقة فى المناطق التى ينتشر فيها أكثر من سواها (بورتوريكو) ومعظم المنطقة الحارة من أمريكا الجنوبية وأفريقيا والشرق الاوسط واليابان والصين والفليبين، فقد أصبح من المستحيل ذكر عدد الحالات المصابة

بهذه الحمى الرهيبه ، ولكن الارقام التقديرية التى نشرت من قبل تقدر هذا العدد بحوالى مائة مليون حالة أو أكثر من ذلك · ولا ينشأ هذا المرض عن القواقع مباشرة على الرغم من أن الاسم الذى يطلق عليه هو « حمى القواقع » · وتقوم القواقع هنا بدور حامل المرض الذى ينشره ، أما المرض نفسه فينشأ عن دودة من فصيلة « شيستوزوما » · ومن هذا الاسم يشتق المرض أحد اسميه وهو « شيستوزيزيس » هو مرض لبلهارسيا وتنسب هذه التسمية الى عالم الطفيليات الالمانى تيودور بلهارتس الذى اكتشف الدودة التى تسبب المرض فى الدم فى سنة ١٨٥١ · وقبل أن تهاجم الدودة الانسان يجب أن تمر أولا بمرحلة للنمو داخل جسم أحد القواقع · وينتمى هذه القواقع الى مجموعة صغيرة من القواقع التى تعيش فى البر والبحر (برمائية) أو فى المياه العذبة · وعندما تفقس بيضة دودة البلهارسيا فى مجرى ماء أو بحيرة أو نهر تطلق نوعا من اليرقات واذا لم تعثر اليرقة على قوقع يقوم بدور المضيف لها خلال ٣٥ ساعة فانها تموت · أما اذا عثرت اليرقة على القوقع المناسب فانها تدفن نفسها بداخله حيث تقضى فترة الحضانة · وخلال ثمانية أسابيع تلد اليرقات عدة مئات من الاجسام الميكروسكوبية التى تشبه السهم ، ويطلق عليها اسم : « السركاريا » . وتشق السركاريا طريقها بسرعة الى خارج القوقعة لتعود الى الماء .

وتعتبر السركاريا التى تسبح فى الماء بحرية من أخطر الطفيليات بالنسبة للانسان ولكثير من الحيوانات أيضا · وتستطيع عشرات من هذه الطفيليات الدقيقة التى تشبه السهام اختراق الجلد فى ثوان · وفى البلاد البدائية حيث تستخدم البرك والترع وقنوات الرى كمصدر لمياه الشرب والاستحمام وغسل الملابس والتبول لجميع السكان ، فان هذه السهام القاتلة لا تعدم الفرصة أبدا فى العثور على أهدافها . وتنمو السركاريا داخل جسم الانسان لتتحول الى ديدان صغيرة تستقر فى البطن . وتتكاثر هذه الديدان وتظل الانثى الواحدة منها تنتج من ٣٠٠ الى ٣٠٠٠ بيضة يوميا لمدة عشر أو عشرين أو ثلاثين سنة أحيانا . وبعض هذا البيض يصل الى الجداول والحفر المائية التى توجد فيها القواقع التى تستضيف اليرقات . وهكذا تبدا

الدورة من جديد . ولكن أكثر كمية البيض الذى تضـــعه أنثى الذكر البلهارسيا يظل داخـل الجسم دون أن يفقس . وهــذه الكتل الكبيرة من البيض هى التى تسبب مـرض البلهارسيا . ويقوم مجـرى الدم فى الجسم بنقلهـا الى الكبد والمثانة والطحال . وعنـدما تتراكم أكداس البيض فى هـذه الاماكن فانها تعوق المجرى الطبيعى للسوائل فى الجسم وتمنعهـا عن الوصول الى هذه الاعضاء الحيوية .

وعقب الاصابة بثلاثة أو ســتة أسابيع يصاب الشخص فجأة بحمى عالية وأوجاع وآلام فى جميع أجزاء الجسم مع اسهال وضعف شديدين ، وفى خلال عشرة أســابع تقريبـا تختفى هذه الاعراض وينتقل المرض الى المرحلة المزمنة . ونتيجة لتكاثر عدد البيض بطريقة خيالية تصـاب الكبـــد بتلف شديد ، ويتضخم الطحال بصورة غريبة حتى يبـدو المريض وكأنه قد ابتلع بطيخة كاملة فى بطنه . ويزداد فقر الدم شدة عند المريض كمـا يزداد هزاله وضعفه باستمرار . وفى بعض الاحيان تنتقل البويضات الى الرئتين وتتسبب فى حالة مشـابهة لمرض السل ..

وهكذا يحـكم على المريض بالموت البطىء المؤلم فى النهاية .

وقد وصف قدماء المصريين هذا المرض (البلهارسيا أو حمى القواقع) فى أوراق البردى التى يرجع عمرها الى ٤ آلاف ســنة مضت ، ولكن منظمة الصحـة العالمية تطلق عليه الآن « المرض الذى يضعـه الانسان بنفسه » . فعنـدما يقوم الانسان بتشييد مشروعات الرى الضخمـة فى مناطق العـالم المتخلفة فانه يقوم أيضا بنشر المرض . فحيثما تنساب مياه الرى العـذبة فانها تحمل معها القواقع الحاملة للمرض ، وفى الكونغو مثـلا ارتفعت نسـبة الاصـابة بالبلهارسيا خلال عام واحد من ٣٪ الى ٣٥٪ بعـد تنفيذ مشروع لرى حقول الارز . وهنـاك تقارير تدل على زيادة نسبة الاصابة بالمرض فى المنـاطق المحيطة ببرازيليا العاصمة الجديدة للبرازيل .

وقد اضـطرت حكومة روديســيا الجنوبيــة الى التخلى عن مشروع للرى يتكلف ٩ ملايين دولار قبـل اتمــامه بسبب انتشار قواقع البلهارسيا فى مناطق جـديدة كانت خاليـة منها . وعندما انتشر المرض بين حوالى مليون شخص من سكان

روديسيا الجنوبية البالغ عددهم مليونين ونصف مليون نسمة ، حذر وزير الصحة هناك العالم بأن مشروعات الرى الكبرى قد تدمر صحة بلده وتجعل مشروعاته الكبرى تسير الى نهايه يؤسف لها • ويؤثر ارتفاع الاصابة بالبلهارسيا بين المهاجرين الى أمريكا من بورتوريكو فى عدد كبير من المدن الامريكية ، وقد اضطرت مدينة نيويورك الى افتتاح اربع عيادات جديدة لعلاج أمراض المناطق الحارة لتتولى علاج حوالى ٧٠ ألف حالة من حالات الاصابة بالبلهارسيا .

وعندما انتشر الوباء على شاطىء (ليت) سارع العلماء الامريكيون الى شن هجوم قوى على المرضى . وبعث الجيش ولبحريه فرق للبحث العلمى الى هناك فورا . وانكب الاطباء على دراسة المرضى بينما أخذ علماء الطفيليات يستكشفون دورة حياة الدودة التى تعيش فى مجرى الدم . ودهش كثيرون من جنود المشاة عندما شاهدوا أحد ضباط البحرية وهو يزحف على ركبتيه على طول شواطىء الجداول ويجمع القواقع ويطليها باللون الاصفر . وكان هذا الضابط يقوم ببحث عن عادات هذه القواقع الحاملة للبلهارسيا فى الهجرة من مكان لآخر . وحاولت جماعة من العلماء المتخصصين فى السموم انتاج سم قاتل لهذه القواقع . ويعتقد هؤلاء العلماء كماتعتقدأغلب السلطات الطبية أن أفضل وسيلة للسيطرة على المرض هى تدمير القواقع لتحطيم الدورة التى تقطعها الدودة من الانسان الى القوقعة ثم الى الانسان مرة أخرى . ولنجاح ذلك يجب أن يتأكد خبراء السموم من ان السموم التى كانوا يصبونها فى مياه ليت تستطيع تسميم القواقع وبويضات هذه القواقع أيضا . ولم يتمكن هؤلاء الخبراء من العثور على أية بويضات للقواقع .

ولجأ علماء السموم الى الملازم أبوت الذى تمكن بعد ثلاثة شهور مرهقة من اكتشاف أن انثى القوقع تخفى بيضها عن أنظار المشاة بعملية تعمية تجعل البيض يبدو كأنه كريات صغيرة من البراز • وبعد العثور على بيض القواقع ثبت أن جميع السموم التى جربت عليها ماعدا اثنين منها كانت غير صالحة لتسميمها .

***

وفى ذلك الحين كان طبيب امريكى فى السابعة والستين من عمره يقوم بمساهمة جريئة فى مكافحة المرض فى مصر وهذا الطبيب هو الدكتور كلود بارلو الذى اكتشف بعض حالات البلهارسيا بين القوات الاجنبية التى كانت تعسكر على ضفاف النيل . وكان الدكتور بارلو يعرف ان واحدا فى الالف من اطباء امريكا لن يتعرف على المرض لان المراجع الطبية لم تذكر عنه الا القليل جدا . ووضع الدكتور بارلو على بطنه ٢٢٤ دودة سركاريا حية . وكان يعد اللدغات التى تسببها أثناء اختراقها الجلد . وهكذا قام الطبيب الامريكى بما يمكن أن نسميه بدون شك أول دراسة عملية لمرض البلهارسيا . وفى بعض الاحيان كان الطبيب يضطر من شدة المرض الى الزحف على ركبتيه لينتقل من سريره الى الميكروسكوب .

وعالج الدكتور بارلو نفسه بالطرطير المقيىء وهو من أقدم العقاقير التى استخدمت فى علاج البلهارسيا ولا يزال من أكثرها فاعلية ضد المرض ، غير أن هذا العقار للاسف سام . ويقول الدكتور بارلو : ان العلاج بالطرطير المقىء يعتبر من أقذر أنواع العلاج التى يمكن تخيلها . ومن أجل هذا لاعجب فى أن المريض قل أن يعود لاخذ الحقنة الثانية . وقد كنت أحقن بهذا العقار مرة كل يومين ولمدة ٤٠ يوما . وكنت أشعر بغثيان طوال الوقت . وكانت مفاصلى تؤلمنى وفى آخر المدة كنت منهك القوى تماما .. وحتى الآن بعد أن بلغت الرابعة والثمانين مازلت أرتجف كلما شاهدت ابرة الحقنة .

« ومن أجل الشجاعة والحماسة اللتين أظهرهما الدكتور بارلو منحه الرئيس الامريكى السابق هارى ترومان وسام الاستحقاق » .

وعند نهاية الحرب العالمية الثانية أرسل الجيش الامريكى المعمل الطبى العام (رقم ٤٠٦) الى طوكيو لاجراء ابحاث حول امراض المناطق الحارة ، وبذلت الوحدة التابعة للمعمل جهودا متواصلة للعثور على سم مثالى يستطيع أن يقتل القواقع دون أن يؤثر على الانسان أو الاسماك أو الابقار أو النباتات المائية . ونجح أحد المركبات التى جربت خلال عامين فى قتل ٩٩٪ من القواقع فى مساحة تقدرها ١٥٠ فدانا من الارض المغمورة بالمياه ، والتى يزرعها الفلاحون فى

قرية ناجا نبوشي . وعندما بدأت التجربة كان حوالى نصف سكان القريه الذين يبلغ عددهم ١٠٥٠ شخصا مصابين بالمرض . وفى العام الاخير من التجربة لم تظهر اية حالة جديدة من حالات الاصابة بالبلهارسيا . واحس الفلاحون بالامتنان رغم ان السم انزل اضرارا بالاسماك فى المنطقه وهى الغذاء الرئيسى لهم .

وبالرغم من ان تسميم القواقع مازال العلاج الوحيد المؤمل نجاحه فى القضاء على البلهارسيا فانه لم يثبت حتى الآن نجاح أى سم للقواقع بنسبة ١٠٠ ٪ . ولما كانت القواقع تبلغ مرحلة النضج بعد شهرين ثم تبدأ فورا فى وضع مجموعات من البيض يتراوح عدد كل منها بين ٢٠ و ٣٠ بيضة فانه من الممكن نظريا أن تعيد قوقعة أو اثنتان تنجوان من سم القواقع بناء مستعمرة تضم حوالى ثلاثة ملايين قوقعة خلال عام .

ومنذ سنه ١٩٥٠ وفرق الابحاث التابعة لمنظمة الصحة العالمية تجرى تجاربها . وفى الاقليم المصرى تبطنت جوانب قنوات الرى بالاسمنت لابعاد القواقع عنها ، وفى غانا أجريت تجربة باحدى المزارع تبين منها أن نظام الرى المقتطع فى حقول الارز يقطع دورة طفيليات البلهارسيا . وفى بورتوريكو استخدم العلماء قواقع من فصيلة اخرى لالتهام النباتات المائية التى تعيش عليها قواقع البلهارسيا وتتخذ منها مأوى وطعاما لها . وتمكنت القواقع الجديدة الشرهة من تجريد خمس بحيرات مليئة بقواقع البلهارسيا من النباتات فى ٨١ أسبوعا .

ومما يؤسف له أن التقدم ضد المرض نفسه بطىء جدا ، ولابد أن يكتشف العلماء المشتركون فى الحملة ضد البلهارسيا عقاقير جديدة أكثر فاعلية من «الطرطير المقيىء» الذى استخدمه الدكتور بارلو . ويسود العلماء التفاؤل فى امكان العثور على هذه العقاقير . وهم يقولون انه لايوجد مرض يمكن قهره بين يوم وليلة . ونظرا لان البلهارسيا لم توجه اليها حملة منظمة للقضاء عليها الا منذ وقت قصير ، فان العلماء يشعرون بأن فرص النجاح ستكون طيبة فى النهاية .

ملخصه من مجلة « ارمى » بقلم جيمس بولينج

***

على جدار قاعة استراحة الطلبة باحدى الكليات ، علقت لافتة كتب عليها :
« اننى اعرف كل الاجابات .. ولكن الاسئلة هى وحدها التى لا افهمها ! »

كلمات شابة

منتصف العمر ، هو ذلك الوقت المحير من الحيـــاة ، عندما نسمع صوتين يدعواننا : أحدهما يقول : لماذا لاتفعل ؟ . والآخر يقول : « لماذا تزعج نفسك ؟ .. »

***

الطريقة الوحيدة لقبول الاهانة ، هى تجاهلها ، فاذا لم تستطع تجاهلها ؟ فرد عليهـــا بأسوأ منها ، فاذا لم تســتطع ، فاسخر منها ، فاذا لم تســـتطع ، فمن المســتحيل أنك تستحقها !

***

التعاسة .. هى الا نعرف ماتريد ، ثم نقتل انفسنا فى سبيل الحصول عليه ! ..

***

اللجان المكونة من شخص واحد ، هى التى تنجز الامور ..

***

التجـربة ، هى الشىء الذى يمنع الرجـــل الذى ارتكب نفس الخطأ مرتين ، من ان يعتـرف به فى المرة الثالثة ! .

***

لقد ثبت الآن دون أى شك ، ان التدخين من الاسباب الرئيسية .. للاحصاءات !

***

كل شىء أصبح اليوم أكثر بساطة .. فبدلا من ان تحل مشكلة ، يكفى ان تمنحها اعانة !

***

المنطق النسائى زائف ، اجوف ، متنـــاقض ، غير ملائم ، متقلب ؟ شفاف .. ولا يمكن دحضه !

البطّة التى شغلت العالم

« كانت أكثر من بطة برية • كانت أملا ورمزا واسطورة لن تنساها الملايين • • »

في أواخر أبريل عام ١٩٤٥ وبينما كانت الحرب العالمية الثانية تقترب من نهايتها الدموية الثائرة ، بدأت تتردد فى «ميلووكى» بولاية ويسكونسين قصة عجيبة كانت خليطا من المشاعر الطيبة والهراء الراقى ، فيها خبل ولكنه رائع ، مضحكة ولكنها رقيقة ، وقد تركزت حول مأساة بسيطة قديمة كحلول الربيع ، وكانت بطلتها بطة برية تحمل بضعة أرطال من الريش

البنى اللون . ولكن نظرا لان قصة هذه البطة التى سميت « جيرتى » كانت تعد بمثابة شىء يخفف من جنون الحرب البشعة فقد مست قلوب سكان ميلووكى ، ثم امريكا كلها .. ثم نصف العالم . وهكذا أصبحت البطة جيرتى أشهر بطه برية فى التاريخ .

والبطة عادة من أكثر المخلوقات حرصا وخجلا على ظهر الارض . ولكن هذه البطة بالذات ولسبب مجهول اختارت أن تبنى عشها فى قلب مدينة ميلووكى الممتلىء ضجيجا . واختارت مكانا لعشها فى أحد الاعمدة التى تحمل الكوبرى الذى يصل الشارع الرئيسى فى المدينة « ويسكونسين أفينو » بالطرف الآخر عبر نهر ميلووكى . وعلى بعد ٤ خطوات من هذا المكان كان يعبر الكوبرى قرابة ٨٧ ألف شخص وأوتوبيس يوميا وكان الكوبرى يفتح من حين لآخر للسماح للسفن بالمرور . وفى هذا المكان غير المتوقع بنت جيرتى عشا أجوف فى قمة أحد الاعمدة الخشبية وفرشته بالريش الذى انتزعته من صدرها ثم استقرت فيه لتضع البيض .

وكان أول من لاحظ البطة كهربائى بالمدينة يدعى « راى كليمنتس » . ونقل كليمنتس النبأ بالتليفون الى جوردون ماكارى الذى كان يعمل محررا للشئون الطبيعية بصحيفة « ميلووكى جورنال » . وقابل ماكارى النبأ بتحفظ شديد . فقال له كليمنتس بغيظ : « اننى أؤكد لك انها بطة برية وضعت ثلاث بيضات » . وكلف ماكارى أحد المصورين بالذهاب الى شارع (ويسكونسين أفينو) لتحرى الامر .

وطوال الاسابيع الخمسة التالية احتلت « جيرتى العظيمة » كما سمتها الصحيفة العناوين الرئيسية فى (ميلووكى جورنال) الى جانب أخبار الحرب . وهرع عدد هائل من الناس لرؤيتها مما أدى الى تعطيل حركة المرور فوق الكوبرى فى معظم الاحيان . وساعدت الاذاعة والصور والنشرات السينمائية على نقل أخبارها الى ملايين آخرين من الناس . وفى بعض الاحيان كانت محطات الاذاعة فى ميلووكى تذيع نشرات اخبارية عاجلة كل ساعة عن البطة جيرتى . وفى بقية انحاء العالم كانت الصحف الحربية الامريكية ومحطات الاذاعة تذيع أخبارها

ولكن جيرتى كانت فى حاجة الى

المساعدة .. فحيث يمر نهر ميلووكى بقلب المدينة يتحول الى نهر قذر ، ويصبح ملوثا معتما ويمر بين جدران من الاسمنت المسلح والخشب المشبع بالزيت . ولا يوجد هناك أية أعشاب أو نباتات خضراء أو أى مكان طبيعى تستطيع البطة الجائعة أن ترعى طعامها فيه . وكان تحت الطرف الآخر من الكوبرى مكان تجمع فيه القليل من الطين حول بعض الانقاض ، فاعتادت جيرتى أن تطير الى هذا المكان لتبحث عن أى شىء تستطيع أن تأكله بمنقارها . وسرعان مابدأت الجماهير تلقى الطعام لجيرتى فى هذا المكان . وكانوا يرمون لها الذرة ، والخبز والبسكويت وأوراق الخس

وبدا أن جيرتى قد استجابت لهذا الاهتمام . وفى ٢٨ ابريل أذيع النبأ التالى فى الصحف ومحطات الاذاعة : « لقد وضعت جيرتى البيضة الرابعة » . واستمرت جيرتى فى وضع البيض حتى بلغ عدده تسعا . ولكن ثلاثا منها اختفت ولا يدرى أحد كيف حدث ذلك .

وفى اليوم الرابع من شهر مايو اعلن أن المقاولين البحريين سيبدأون العمل فى استبدل أعمدة الكوبرى بالقرب من المكان الذى يوجد فيه عش جيرتى . وهى عملية تتكلف ١٠٤٠ دولارا . وقررت سلطات المدينة تأجيل العملية حتى لاتنزعج البطة . وفى اليوم التالى أبرقت الصحف ومحطات الاذاعة النبأ التالى الى أمريكا وجميع القوات الموجودة فيما وراء البحار : « بدأت جيرتى ترقد على البيض » .

وعندما اقتربت جيرتى من مرحلة الامومة بدأت تتلقى هدايا من كل الانواع . وكان عمال الكوبرى يتلقون هذه الهدايا ويحفظونها لها باسمها بوصفهم حراسها غير الرسميين .

وازداد التوتر عندما اقترب موعد فقس البيض . وكان الكثيرون يتوقفون أمام الكوبرى ويسألون : هل هناك شىء نستطيع أن نفعله ؟

وفى ٢٩ مايو بدأت مضخات المدينة ترسل مياه البحيرة النظيفة الى النهر . وأمر المشرفون على الكبارى باعداد بعض القوارب لاستخدامها فى حالة الطوارىء . وفى يوم ٣٠ مايو وهو اليوم المحدد للفقس أصبحت المدينة وكأنها فى عيد قومى . واحتفلت المدينة بهذا اليوم فى حماسة ومر استعراض عظيم فى شارع (ويسكونسين أفينو) وعندما اقترب من الكوبرى همست الجماهير

كلها : « صــه . . صه » . وعلى الفور توقفت كل الفرق الموسيقيةعن العزف وسار الالوف من المشتركين فى العرضعلى أطراف أصابعهم فوق الكوبرى . ولم يبد على جيرتى أنها لاحظت شيئا .

وفى الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر أذيع النبأ فى نشرات عاجلة : « لقد ولدت أول بطةصغيرة لجيرتى » . وأطلقت عليها الصحف اسم « بيل الاســود » . وهرع الالوف الى الكوبرى . وفى الساعات الاربع والعشرين التالية تم فقس البيض واحدة بعدالاخرى . وبحلول يوم ٣١ مايو أصبح لجيرتى خمس بطات صغار . وفى تلك الليلة هبت على ميلووكى اسوأ عاصفة شهدتها منذ سنين . وحملت العاصفة معها رياحا قوية وامطارا غزيرة . وبعد منتصف الليل دق جرس التليفون فى بيتهوتز . وقال ملاحظ الكوبرى « اليكس ريهورست » : ان الاحوال على اسوأ ماتكون هنا .. فصغار البط تقع باستمرار من عشها فى النهر .. كما ان جيرتى قد اختفت .

وأجاب هوتز قائلا : « انتشل كل ماتستطيعه من البط الصغير واحتفظ به فى كوخك . وستجدنى عندك حالا »

وبعد خمس دقائق كان هوتز فى طريقه الى الكوبرى ، وهناك وجد الملاحظين يحملون اربع بطات صغيرة . وقال أحدهم : مازالت هناك بطة أخرى فى العش لم تفقس بعد . وصاح هوتز : احضرها . وكان واثقا ان الامطار والبرد قد قضت على أى حياة فى البيضة العارية . وفحص هوتز البيضة بعناية فوجد بها ثقبا طوله نصف سنتيمتر . وتزود الطبيعة كل بطة صغيرة وهى جنين بسن حادة فى منقارها تدعى « سن البيضة » تستخدمها فى شق طريق الخروج من البيضة . وعندما رأى هوتز المنقار الصغير داخل البيضة مازال يتحرك فى ضعف قرر أن يجرب نزع القشرة من غشاء البيضة وانقاذ البطة الصغيرة . وكان عليه أن يفعل ذلك بمنتهى الحرص لان كيس الحياة الاصفر الذى تعيش عليه البطة الصغيرة خلال الساعات الاولى من عمرها يوجد ملتصقا بداخل الغشاء . واذا انقطع هذا الكيس فان البطة ستموت .

وبدأ هوتز العمل .. ولم يتنبه الى الجماهير التى احتشدت حوله فى الكوخ وقد انهمك تماما فى عمله . وبدأ العرق يتصبب منه . وصحت

المدينة لتستمع الى نشرة متأخرة عن المأساة . فقد نجح هوتز أخيرا فى انتزاع آخر قطعة من القشرة . وكان الغشاء والكيس مازالا سالمين . وبدت البطة الصغيرة وكأنها ميتة ، ولكن هوتز حرك الريش الصغير بلطف وغمره بدقيق القمح لتجفيفه . ثم وضع البطة الصغيرة فى قبعته بعد أن ملأها بالقطن . ووضع القبعة فوق مقعد بالقرب من موقد مكشوف. وسرعان مابدأت البطة الصغيرة تتحرك . وامكن بعد ذلك بقليل وضعها مع البطات الاربع الاخرى فى الصندوق المصنوع من الورق المقوى.

ولم يبدأ هوتز التفكير فى جيرتى حتى الساعة الثالثة صباحا . وحمل معه احدى الشباك التى كان قد أعدها للطوارىء وركب قاربا مع الملاحظين . وتمكنوا من العثور عليها على بعد ٥٠ مترا ، وقادوها بلطف نحو المكان الملىء بالطين الذى اعتادت أن تتناول فيه طعامها ثم امسكوا بها بالشبكة . وسرعان ما انضمت جيرتى الى صغارها الخمسة فى الكوخ الدافىء .

نقلت جيرتى وأسرتها فى الثالث من شهر يونيو الى البحيرة الموجودة بحديقة « جونوبارك » الواقعة عند أطراف المدينة ، وتولى رجال البوليس تنظيم الجماهير التى تجمعت لمشاهدة جيرتى .

واطلق سراح البطات الصغار أولا. ولكنها تجمعت فوق العش ولا تدرى ماذا تفعل . ثم أطلق سراح جيرتى فانطلقت طائرة نحو البحيرة . ثم تذكرت انها اصبحت أما فعادت الى صغارها وقادتها الى الماء وسبح الصغار فترة قصيرة بينما كانت عدسات التصوير المقربة والمناظير المكبرة والهتافات المدوية تتابع حركاتها .

ولا يدرى أحد أين ذهبت جيرتى وصغارها بعد ذلك . ومن المحتمل انها طارت مع أسرتها فى رحاب السماء الواسعة وانها سارت فى الطرق التى تتبعها الطيور عند الهجرة .

مختصرة من مجلة « روتيريان » بقلم جوردون جاسكيل

طعم !

وضع احد معاهد التجميل اللافتة التالية :

« الى الفتيات الراغبات فى اصطياد الرجل ٠٠ جربن الطعم الصناعى الذى نقدمه لكن ١٠٠ »

فدادين الحرّية

بقوة العمـــل والايمان .. اســتطاعت هاتان السيدتان أن تشقالنفسيهما طريقابين الصخور .. »

في عام ١٩٦٠ ، وبين زهــور البنفسج المبكرة فى الربيع وثلوج أواخر نوفمبر ، قاد ٢٠ ألف شخص من مختلف أنحــاء العــالم سيارتهم فى الطريق الضــيق فوق المنحدر الصــخرى لجبــل « مونت كيرسارج » لمشاهدة المغــامرة التى أصبحت فى الســنوات الاثنتى عشرة الماضية أسطورة فى ولاية نيو انجلند

ان « فدادين الحريه » التى تقع فى أعلى مدينــة « ويلموث فلات » جنوب ولايه هامبشاير مباشرة عبــارة عن مجموعة من مبان متناثرة ذات فتنــة بالغة ، تحيط بها أحواض من زهور النرجس الاصفر الفــاخرة وزهور السوسن فى الربيع، وأشجار البيتونيا والسنامكى فى ذروة الصيف.. ويرتفع نبــات أذن الفيل الدرنى ، فى وفرة تسلب الالبــاب ، وتملأ الاحواض الخشبية أمام النوافذ ، ترويها كلهــا آلة لاطفاء الحريق حمــراء كانت فى كرمة قديمة وضعت فوق المروج الخضراء

ولكن « فدادين الحــرية » تجذب الزائرين بماهو أكثر من الجمال المنظور أو لانها موطن « مذاق الحــريه » .. وهو عمل ناجح ينتج بعض أنواع من أفضل أنواع المربى والفالوذج «الجيلى» فى العالم! ففى تلك الفدادين **سيدتان** تتمتعان بروح وقلوب الرواد ، **أقامتا** الدليل على أن الحياة يمكن **أن تكون**

جميلة بالقــــدر الذى تريده بشرط أن تكون على استعداد للعمـــل بجـد واجتهاد ٠

ففى عام ١٩٤٦، اكتشفت الصديقتان دونا نايلز ، وكاثرين هـــوايت ، وكلتاهما فى العقد الرابع من العمر، وانفصلتا اخيرا عن الفرقة النسائية فى الجيش ، ان لهما هدفا واحـــدا وهو ان تكســـبا قوتهما وان تقيما بعيدا عن المدينة ٠ وجمعت الاثنتان مبلغ ٥٠٠ دولار من قيمة مكافأتيهما عن العمل فى الجيش ، لشراء ستة أفـــدنة من أرض وعرة وســـط الغابات ، ليس فيها أبنية بل مجرد منظر خلاب عبر الوادى الى سلسلة جبال « ســـونابى » ٠ واطلقتـا على مكانهما هـــــذا اسم فريدم آكرز « فدادين الحرية » وانتقلتا فى اواخر شهر نوفمبر للاقامة فى كوخ بعيد فى أعلى الجبل ٠

وكان الشـــتاء الاول للسـيدتين القادمتين من المدينة يقصم الظهـور ، فقد طهرتا أرضهما بدون مساعدة من احد ، وقطعتا الاحطاب ٠ وشـيدت دونا بعد ان درست خطط النجـــارة وكتبهـــا ، كوخا من حجرة واحـدة طوله ١/٢ ٣ مترا وعرضه ٧ أمتار ، بلا مياه جارية اوكهرباء ، وكان لديهما كلبا صـــيد كبيران فى لون خشب الموجانو ، ورأسان مليئان بالافكار ٠

وتنبـــأ جيرانهما بأن الامـــر لن يستغرق معهما غير شـــتاء واحد من فصول الشتاء فى نيو انجلند لجعلهما تسرعان بالعودة الى حيث دفء البخار والخدمة المريحـــة ، فقد رأوا بعض سكان المدينة الاخرى يفرون بمجرد النظر الى المكان، ولكن ماكاد الربيع يقبل حتى زرعت السيدتان حديقة للخضر، وبدأتا فى اقامة حظيرة للبقر والخراف الثلاثة والخنزيرين والخمسين دجاجة التى ابتاعتاها ٠ وفى أواخـــر ذلك الخريف ، عندما تساقط الجليد مرة أخرى ، كانتا لا تزالان فى « ويلموث فلات » ٠ ولم يصدق الجيران ذلك !

وكانت كاى وحدها فى الكوخ فى صبيحة أحد الايام الباردة من شـــهر نوفمبر ، عندما أقبل احد الفـلاحين وقال لها « لقد سقط جـــوادى فى البركة وسط الغابة وغرق ، ولا أريد سوى جلده ٠ وســـأعطيك لحمـــه لكلابك اذا قمت أنت بذبحه ٠ »

وكانت كاى عندما ذهبت مع رجال المنطقة فى العام السابق علمها واحد منهم كيف تسلخ جلد الغزال ، فلم تضيع الآن وقتا للتفكير ، فقـــد كان للكلبين شهية ضخمه وأنثاهما حاملا

وكانت هى ودونا فى حاجـــة الى الخمسين دولارا التى ستبيعان بها نتاج هاتين الـكلبين الاصيلين • وأومأت كاى برأسها للفلاح • وارتدت الحذاء الطـويل ، وتبعت جارها الى البركة التى يبرق وسطها بالجليـد ، فى سـيارتهما الصغيرة المكشـوفة لتستخدمها فى سحب الجـواد ، وانزلقت الى الماء لتربط حبـلا حول الجواد ثم سحبه الفلاح بالسيارة •

وقال لهـا الفلاح « سأعود بعد قليل » ثم انصرف •

وكاد الظلام يخيم فوق المكان عندما انتهت كاى من عملها • وعاد الفلاح وأخـذ جلد الجواد ، وهو يبـدى دهشته للمهارة التى أدت بها عملها • ثم صافح كاى التى عادت الى منزلهـا مجهدة منتصرة ، ومعها مقـدار من اللحم يكفى الكلبين طوال فصل الشتاء والربيع • ولم يكن هناك اى شك بعد ذلك فى قبول القادمين الجديدين فى البلدة وكان الاعتراف بوجودهمـا قلبيا دائما •

وفى ربيـع عام ١٩٤٩ . ادركت السيدتان أنهما تغفلان امر «الذهب» الكامن فى الواقع عند عتبة بابهما فقد كانت أشجار التوت البرى تنمو وفوة غزيرة فى الغـابات والمراعى الخصيبة المحيطة بفـدادين الحرية ، كما كانت هناك ثمار الخرشوف وأشجار الفرامبواز •• واقترحت (كاى) أن تجرب وصفة لجدتها بنيو انجلنـد فى حفظ الفاكهة •

وأنتجتا أولى أصناف المربى والجيلى بخلط كمية قليلة من هـذا العشب وذاك ، وبعض التوابل • وأرسـلت انتاجهما ، الى أصدقائهما فى عيـد الميلاد •• وكانت مطالبة الاصـدقاء بالمزيد من «مذاق البرية» مولد العملية والارسال بالبريد • وباعتا فى العام الاول قدرا يكفى ثمنه لتغطية المصروفات التى تقدر بحوالى ٨٠٠ دولار • وجمعتا فى العام التالى مبلغ ٣٠٠٠ دولار •

وجاءت نقطة التحول فى عام ١٩٥٣ عند نشر المقال الذى كتبته عن هاتين الرائدتين العصريتين بمجلة « رايدرز دايجست » • وانهالت الطلبات بالبريد من كل مكان •

وعدت أخيرا لأرى كيف أصبحت حال «دونا» و «كاى» بعد هذه السنوات ووجدتهما فى استقبالى فى مطـار « كونكورد » ، وعنـدما اقتربنا من المزرعه ، اذهلنى ضخامة ما قامتا به •• فقد امتدت على جانبى الطـريق الجبلى ستة مبان عصريه جذابه، وأصبح الكوخ الاصلى مطبخا لطهى الفالوذج

« الجيلى » وذكرتا لى أنهما باعتا من انتاج « مذاق البرية » فى عام ١٩٦٠ ٧٠ ألف وعاء زجاجى تجاوزت قيمتها ٣٠ألف دولار٠وأصبحت قيمة الارض التى ابتاعتاها فى سنة ١٩٤٦ بمبلغ ٥٠٠ دولار، تساوى الآن بما عليها من أبنية ومهمات وعمل تجارى ، مبلغ٧٥ ألف دولار ٠٠ كما أصبح لدونا وكاى منزل جميل وهما تمتلكان كل شيء حرا خالصا ، فضلا عما لهما من أموال فى المصرف ٠

وقد أثر نجاح « فدادين الحرية » على « ويلموث فلات » تأثيرا كبيرا فقد استلزمت تكاليف بريدها انشاء مكتب أكبر حجما ٠ وكان معنى هذا، ارتفاع مرتب مدير مكتب البريدالذى استطاع وقتئذ توسيع متجره الخاص٠ ولم تستطع دونا وكاى عند بدء العمل، استئجار أحد من العمال ، وكان الاصدقاء والجيران يمدون اليهما يد المساعدة عندما تشتد زحمة العمل ، فأصبح لديهما فى عام ١٩٦٠ ، أحد عشر شخصا من أهل المنطقة يعملون بالاجر ، بعضهم للعمل فى موسم صنع الجيلى ، والبعض الآخر لموسم الشحن ٠

وتتعاون « دونا » و « كاى » كمواطنتين راسختين بالبلدة فى كل شيء ٠ فهما تعملان فى معارض البيع التى تخصص للكنيسة ، وتقومان بجمع المال لايفاد الفتيان الاذكياء للدراسة فى الكليات ، وقد رشحت دونا نفسها منذ عامين لمنصب العضو المنتخب فى مجلس ادارة المدينة المؤلف من ثلاثة أعضاء ، وتم انتخابها ٠

أما « كاى » فانها تقضى الآن المدة الثانية كرئيسة لمجلس ادارة مدرسة « ويلموث فلات » ، وتبذل فى هذا العمل نفس النشاط الذى تبذله فى « فدادين الحرية » ، وليس من الغريب بالنسبة اليها أن تنزل بنفسها وتمسك بمكنسة ، وتساعد فى مشروع لتنظيف حوش المدرسة أو تفحص طلمبة مياه معطلة ٠

وقد امتد نفوذهما الى ما وراء « ويلموث فلات » ، فالناس يتوقون الى رؤية هاتين الرائدتين اللتين شقتا لنفسيهما طريقا مختلفا فى الحياة والتحدث اليهما وزوارهما من مختلف الاعمار والجنسيات ٠ وقالت احدى السيدات ان فالوذج « مذاق البرية » قدم اليها فى منزل مضيفتها فى أستراليا ، وانها اشترت بعضا منه لنفسها فى « فدادين الحرية » وأوصت بارسال صندوق الى صديقتها بأستراليا ٠

وأقبل الكثيرون فى استجابة معجبين بما حققه الاعتمـاد القديم على النفس والصناعة من نجاح ، وهم يسـألون عن تكاليف مواد البناء • وهل هـذا العمل أو ذاك صعب الاداء ؟ وهـل تستطيع القيام به ؟ ويفحصون مئات الزهور، وينبشون الارض، ويلتقطون الصور الفوتوغرافية ويسـألون عن أكوام السماد •

وفلسفة دونا وكاى بسيطة سهلة وهى تمتع بما لديك واقتسمه مع الآخرين وقد أدى كرم الضيافة الغريزى فيهما الى ازدحام المواصلات فى الطريق الجبلى طوال الصيف • ويخيـل لكل زائر لفدادين الحرية ان هذا هو حلمهم وقد تحقق فعلا ، ويفعل أصحاب المزرعة كل شىء لتأكيد هذا الخيال •• ويعود الناس فى كثير من الاحيان ، البعض منهم يعود بعد عدة سنوات •• وقد زار « فدادين الحرية » ذات يوم زوجان عجوزان ومعهما حفيدهما الصـغير • وبعد أن تنزها فى هدوء فى أنحاء هذه الارض ، قدما نفسيهما الى دونا وكاى قبل رحيلهما وقالت الزوجة :

ـ كان ابننا فى الحادية عشرة من عمره عندما جئنا الى هنا لاول مرة • وكان لديكما الكلبان الايرلنـديان والقطط والبقرة • وقد أحبها كلها ، وكان علينا أن نحضر مع الجيل الثانى من الاسرة لمشاهدة المكان مرة أخرى •

وعلى الرغم من شعور دونا وكاى بالفخر بنجاح « فدادين الحرية » ، فانهما أكثر زهوا بمجموعة أصدقائهما • وهما تدركان أن كل انسان يعتمد على غيره للحصول على التقـدير والحنان اللذين يجعلان الحياة جديرة بما تستحقه لقد اكتشفتا طريقة تجعل الحيـاة نفسها شغلهما الشاغل ••

ملخصة عن « كرستيان ساينس مونتيور » بقلم ايرين كوربالى كوهن

صراحة ••

كلما اشترك احـد طيارى القوات المسلحة فى حادث يقع لاحدى الطائرات ، كان عليـه ان يكتب تقريرا عن سبب الحادث •••

وقد لخص احد الطيارين الشبان الحادث الذى وقع لطائرته فى هذه الكلمات : « اعتقد ان سبب الحادث ادارى ••• فقد كان من الواجب الا اتخرج فى مدرسة الطيران ! »

« افضل لك ان تجمع الوانا من المهارة بدلا من تجميع اشياء تافهة لافائدة منها .. »

ابدأ التدريب حالا

ترددت في الفترة الاخيرة أحاديث كثيرة عن الفوائد الصحية والمالية التى تعود على الانسان من وجود هواية من الهوايات . ولكن اغلب هذه الهوايات كما تبين من هذه الاحاديث يتعلق بجمع شيء ما كأقداح البيض أو قرون البارود أو البرامج المسرحية القديمة وجمع الاشياء شيء جميل ومهنة مربحة فى كثير من الاحيان ولكننى أقترح بدلا من جمع الاشياء أن نقوم بجمع الوان من «المهارة» . واقترح أيضا أن أفضل وأسرع وسيلة لاكتساب مهارة ما ، هى عن طريق التعليم على يد مدرب بارع

انظر مثلاً الى تجربتى الاخيرة تعلم السباحة بطريقة « الكرول » لقد ظل أصدقائى عدة سنوات يستغرقون فى الضحك كلما بدات أؤدى حركات السباحة بطريقة « الكرول » . وثار الدم فى عروقى ذات يوم وذهبت الى مدرب للسباحة، وطلبت منه أن ينتقدنى فانتقدنى كثيرا وقال لى « انك ترفع ذقنك أعلى مما يجب ، وتحنى ظهرك وتثنى ركبتيك ، وتتنفس بطريقة خاطئة تماما » .

وسألته « هل تستطيع ان تصحح طريقتى فى عشرة دروس ؟ » فحنى المدرس راسه موافقا .

وتلقيت عشرة دروس ، وانا الآن أستطيع أن أتغلب على كثير من السباحين بعد أن تحسنت كثيرا فى طريقة « الكرول » . بل اننى أجد الكثير من المتعة فى الماء .

وقد عرفت ذات يوم رجلا اسمه ماك) كانت روحه تعشق العزف على القيثار . وكان يعزف عليه وهو يفتقر الى المهارة بصورة ملموسة .. وتحدثت اليه يوما بهدوء بعد أن رأيته حائرا بين الاوتار وهو يعزف لحنا من الالحان ..

وقلت له : « اسمع ياماك . انك ... تحب هذه الآلة الموسيقية ولكنها ... تستجيب لمحاولاتك فلماذا لاتتلقى بعض الدروس فيها ؟ ان

بعض المهارة سوف يجعلك تستمتع بالعزف على الآلة التى لديك »

وتلقى ماك الـدروس .. وفى خـلال أسابيع قليلة اكتسب مهارة لم يكن ليكتسبها مطلقا . وهواليوم - وان كنت لاتسـتطيع ان تعده واحـدا من أعظم عشرة عازفين على هـذه الآلة - استطاع أن يرتفع بنفسه من مرحلة العزف بصعوبة .

وكان الكاتب « بويدن سباركز » غـير راض عن مقدرته على وصف جسم الانسان فى حركته وراحته ، وكان هناك سرما يتهرب منه . فقرر أن يطارده ووجـد أنه يحتاج الى دروس فى « النظر » ، وبعد ان تلقى برنامجا فى الرسم من الحياة ،عرف الشىء الذى يجب ان يبحث عنـه ، وبرز فى وصف وجوهوأجسام رفاقه من البشر ..

انـنا قد لانفوز بأوسمة تقديرا لمهارتنـا فى العزف أو فى السباحة بطريقـة الكرول ، ولكننا نستطيع جميعـا أن نشعر بالمتع الهادئة التى تنبعث من‌ادراكنا بأن مهارتناوارضاء ميولنـا يتقدمان باطراد منذ قررنا لاول مرة ان نبدأ التدريب .

متأكد !

• عندما كانت اليـانور روزفلت فى البيت‌الابيض مع زوجهـا الرئيس الراحـل فرنكلين روزفلت ... جاء احد الاشخاص يطلب‌مقابلة‌الرئيس ، فقالت مسز روزفلت انه سيهبط بعد قليل لانه ياخذ الآن حماما ...

وكان ابنها كوينتن الذى يبلغ الخامسة من‌عمره يومئذ موجودا فقال :

- كلا ... انه لن ياخذ حماما الآن ..

فسألته أمه :

- لماذا تقول ذلك ياعزيزى ؟

- لان سدادة حوض الاستحمام موجودة فى‌جيبى .

افضل ..

قال صياد السمك لزميله وهو يضع‌صندوقامن زجاجات الخمر فى سفينته :

- هذا افضل من وضع‌سفينة داخل زجاجة!

الرجل الذى أنقذ لندن

« لم يطلب أحد منه أن يكون جاسوسا .. ولكنه تطوع ليكشف عن أكبـــر سر كان يخفيــــه هتلر » ...

كان ذلك فى أكتوبر ١٩٤٣ والحرب العالمية الثانية فى سنتهـــا الخامســـة ، اذ كان ميشيل هولارد ـ الفرنسى الضئيــل الحجم القوى العضلات الذى يبلغ الخامسة والاربعين ـ يستعد للتسلل عبر الحدود الى سويسرا المحايدة ، وقد حمل على كتفه جوالا من البطاطس وأمسك فى يده فأسا وبدا مظهره وكأنه من الحطابين .. وبرزت شمس الصباح من خــلال

الاشجار وهو يتنقل بينها بسرعة ، أقرب الى القط منه الى مخلوق بشرى ، فقد كان يعرف أن أى صوت خافت ينبعث منه معناه الموت • ففى الغابات التلال ، كانت هناك آذان مرهفة •• لدوريات الالمانية وكلابها البوليسية المدربة •

لقد أصبح هولارد ـ واضع التصميمات الصناعية ـ جاسوسا ليخدم أمته •• وقد عبر الحدود الى سويسرا ٤٩ مرة ، وفى كل مرة كان يحمل معلومات عسكرية لارسالها الى بريطانيا ، واستطاع هو ومساعدوه أن يحددوا بدقة أماكن المطارات النازية فى فرنسا وأماكن البطاريات الساحلية واكتشفوا خطة لانشاء قاعدة للغواصات عند « بولونى » وأبلغوا عن تحركات فرق كاملة •• وكانت تلك كلها معلومات ذات قيمة عظيمة للمخابرات ، ولكن لم يكن بينها جميعا ما يضارع النبأ الذى يحمله الآن فى أهميته

لقد أخفى ميشيل هذه المرة بين ثمار البطاطس ورقة لن تنقذ لندن من الدمار الكامل فحسب ، بل انها ستقصر أمد الحرب شهورا كثيرة •• كان ميشيل يحمل رسما تخطيطيا لقواعد اطلاق القذائف الطائرة الجديدة الرهيبة التى أعدها هتلر •• (ف ـ ١)

كان هتلر يريد أن يلقى ٥٠ ألف قنبلة (ف ـ ١) على لندن بمعدل خمسة آلاف قنبلة فى الشهر ، وقد أحيطت الاستعدادات لاطلاقها بسرية تامة ، واستخدم فى انشاء قواعد الاطلاق عمال أغلبهم مسخرون من هولندا وبولندا ، لايعرفون التحدث بالفرنسية ••• وقد أوشك العمل أن يتم الآن فى أكثر من ١٠٠ مكان

وها هو ميشيل هولارد ـ الرجل الوحيد بين الحلفاء الذى يعرف تفاصيل الخطة •• يقترب من الحدود •• وشرع فى العدو ، وسرعان ما وجد نفسه أمام حواجز الاسلاك الشائكة التى تفصل فرنسا عن سويسرا ، وما كاد يلقى بفأسه وجواله عبر الاسلاك ، حتى أحس بركبته فجأة وقد أمسك بها منجل حديدى ••• لقد كانت ركبته بين فكى كلب بوليسى ألمانى ضخم !

وظل الكلب ممسكا به بين فكيه ، ولم يستطع هولارد أن يتحرك ••• ولكنه كان يعرف أنه يجب أن يتحرك ، اذ لاشك فى أن الرجال الذين يعملون مع الكلب يقتربون الآن منه ••

ولم يكن يحمل معه أى سلاح ، فقد كان مجرد حيازته أى سلاح وهو فى ثوب ريفى بسيط كفيلا باثارة

الشكوك فيه اذا فتشوه ... وتطلع هولارد حوله بحثا عن شيء لفتح فم الكلب .. ويبدو أن العناية الالهية قد قدمت له ما كان يحتاج اليه بالضبط ، اذ وجدعصاطويلةمتينة ، فأمسك بها وأدخلها بين فكى الكلب ، ثم راح يدفعها بكل قواه حتى أوصلها الى القصبة الهوائية .. ومرت دقيقة لم يحدث فيها شيء ، ثم ما لبث الكلب أن تراخى ، وسقط قتيلا .. !

وقبل أن ينقضى وقت طويل على عبور هولارد للحدود ، كانت قاذفات الحلفاء قد بدأت توجه ضرباتها الى قواعد اطلاق‌قذائف (ف-١) .. وفى خلال خمسة أسابيع كانت ٧٣ من هذه‌القواعد قد دمرت تماما أو أصابها تلف‌كبير يجعلها غيرصالحة للاستخدام مرة أخرى .. ومع أن‌الالمان قد بنوا غيرها - وأصغرمنها - الا أن‌المشروع النازى‌الكبير لتحويل لندن الى‌أنقاض وخرائب قد تحطم .. ولم يستطع هتلر أن يلقى على لندن أكثر من ٢٥٠٠ قنبلة فقط‌بدلا من ٥٠ ألفا .

وكتب ايزنهاور فى كتابه «الحرب الصليبية فى‌أوربا» يقول : « لونجح الالمان فى استكمال واستخدام هذه الاسلحة الجديدة قبل الوقت الذى استخدموها فيه بستة أشهر فقط ، لكان من المحتمل جدا أن‌يصبح‌غزونا لأوربا بالغ الصعوبة وربما أصبح مستحيلا »

كان ميشيل هولارد رجلا بسيطا جدا ، وكان يعمل موظفا متواضع الاجر فى‌احدى هيئات الابحاث عندما زحف الالمان على باريس ، وبدأت الهيئة التى يعمل فيها تشتغل‌لحساب الالمان ، فأحس أن مرحلة التحول فى حياته قد حانت ، وترك‌عمله‌احتجاجا على ذلك ، ثم التحقق بعمل جديد كوكيل لمصنع ينتج‌مولدات للسيارات تعمل بالغاز المستخرج من الفحم النباتى ، وقد أصبح‌هذا العمل عظيم الفائدة فى‌مساعدته لأداء العمل‌الذى قرر أن يقوم به لوطنه فقد وجد فيه ما يبرر زياراته الكثيرة لمناطق الغابات القريبة من الحدود بحجة أنه يبحث عن أخشاب لتحويلها الى فحم

وبعد أن بدأ منظمته بنواة تضم خمسة أشخاص وأطلق عليها اسم « شبكة العمل » بلغ عدد أعضائها فى‌النهاية ١٢٠ ، واعتقل الالمان‌منهم ٢٠ ، وحكم عليهم بالاعدام ، كما أصيب غيرهم بجراح ، ونجا البعض بما يشبه المعجزة ...

وكان أهم انتصار حققته جماعة

هولارد ، هو اقتفاء أثر مشروع قواعد (ف ـ ١) وقد بدأ ذلك فى مقهى بمدينة «روان» فى أغسطس ١٩٤٣ ، حيث كان يجلس واحد من رجاله ، فسمع اثنين من المقاولين يتحدثان عن بناء غير عادى تجرى اقامته بمعرفة الالمان ، وقد أبديا دهشتهما من كمية الاسمنت غير العادية التى تستخدم فى هذا البناء .

وفى اليوم التالى كان هولارد فى «روان» .. واتجه الى مكتب التخديم الرسمى وهو يرتدى ثوبا أسود ، وقال لهم انه يمثل منظمة بروتستانية تهتم بالخدمات الروحية للعمال . وقدم نسخا من الانجيل لتوزيعها عليهم .

ثم سأل عما اذا كانت هناك مشروعات للبناء فى المنطقة فقالوا له ان هناك مشروعا فى « أوفاى » التى تقع على مسافة ٣٠ كيلومترا من روان

وبعد ساعة ، كان ميشيل هولارد فى «أوفاى» يرتدى ثوبا أزرق كالعمال ووجد أن هناك أربع طرق رئيسية تخرج من البلدة ، فجرب ثلاثا منها ولكنها لم تنته به الى شىء .. وفى المرة الرابعة ، وصل الى أرض خلاء كبيرة ، رأى فيها مئات من الرجال يعملون فى صب الاسمنت وأعمال البناء تجرى على قدم وساق

وأحضر هولارد عربة يد شحنها بالطوب واندمج بين العمال دون أن يلاحظه أحد ، فقد كان أغلب العمال لا يعرفون الحديث بالفرنسية ، وعرف من الذين يتكلمونها أنهم يقومون ببناء حظائر للسيارات .. وكان واضحا أن ذلك غير صحيح ، اذ كانت المبانى صغيرة جدا ، فضلا عن أنه من غير المعقول بناء حظائر على مسافة كيلومترات من أقرب مدينة كبيرة

والشىء الذى استرعى اهتمامه أكثر من غيره ، هو شقة من الارض طولها ٤٥ مترا مغطاة بالاسمنت ، يحيط بها حاجز طويل من الحبال الزرقاء .. وأخرج بوصلته فاكتشف أن اتجاه الشقة الممهدة بالاسمنت مصوب مباشرة نحو لندن ، وعندما علم أن الالمان يستخدمون العمال ليلا ونهارا فى ثلاث دوريات .. أسرع بالرحيل لابلاغ النبأ الى البريطانيين .

وفى لندن ، كان القلق العميق يساور زعماء الحلفاء ـ بما فيهم تشرشل وأيزنهاور ـ مما يفعله الالمان .. فقد وردت اشارات من « بينموند » عن نوع من « الطائرات بلا طيارين » يجرى انتاجها هناك . وعلى شاطىء « بورنهولم » اكتشف أحد الدنماركيين سلاحا غريب الشكل يبدو أنه سقط

من السماء .. وأحس الحلفاء أن هناك غارات هجومية عنيفة جدا يجرى اعدادها .. ولكن ما هى ، وما مدى خطرها ؟ لا أحد يعرف

وفى هذا الموقف ، جاء تقرير هولارد كالقنبلة .. وصدرت الاوامر الى الفرنسى الضئيل الحجم أن يترك كل أعماله الاخرى ويركز جهوده على البناء الغامض .. وشرع هولارد وأربعة من رجاله - مزودون بالخرائط - يقومون بجولات منتظمة فى شمال فرنسا على الدراجات ، وأخذوا يتنقلون بها حول بعض الاماكن ، ويحصلون على المعلومات بالتحدث الى الناس .. وفى خلال ثلاثة أسابيع ، اكتشفوا أكثر من ٦٠ من مثل هذه الاماكن السرية .. وفى منتصف نوفمبر ، اكتشفوا ٤٠ أخرى ، كلها تقع فى قطاع طوله حوالى ٣٠٠ كيلو متر واتساعه ٥٠ كيلو مترا ، يتجه فى خط مواز تقريبا للساحل ، وكلها تتجه نحو لندن ...

ولكن ما هى هذه القواعد ؟

ان الحظ كثيرا ما يلعب دورا هاما فى الجاسوسيه .. ولقد اشتركت سلسلة من المصادفات فى توجيه هولارد الى الكشف عن أكثر أسرار هتلر تكتما .. فقد كان هولارد يتحدث يوما مع أحد رجاله ، ليوصيه بصديق له ، وهذا الصديق شاب يدعى روبير يريد أن يشترك فى توجيه ضربات عنيفة للألمان .. واستطاع هولارد أن يحصل لروبير على عمل فى أحد المطارات ، ثم أقنع روبير صديقا له يدعى أندريه أن يتطوع للقيام بعمل يوصله فى النهاية الى « بواركاريه » وهى منطقة يجرى فيها اعداد بعض هذه المبانى الغريبة . وبعد أسبوع من تسلمه عمله الجديد اتصل أندريه بهولارد وسلمه رسومات للمشروعات التى يعمل فيها ، ثم قال له انها ستكون آخر مايقدمه له ، لان الالمان جعلوه يوقع اتفاقا لكيلا يكشف شيئا من أسرارهم

ومع أن هولارد انسان رقيق ، وقد استطاع اكتساب معونة الآخرين بمناشدتهم وطنيتهم ، فقد أصبح فى هذه المرة خشنا قاسيا ، وأصدر أمره لأندريه بأن يحصل على الرسومات الخاصة بالمشروع الرئيسى مهما يكن الثمن . وقال له انه اذا لم يحضرها فسوف يعامله معاملة الجندى الذى فر من موقعه خلال القتال

وقبل أندريه أن يستمر فى التعاون معه .. وفى «بواكاريه» كان الالمانى المشرف على العمل يحتفظ بالمشروع

الرئيسى فى جيب داخلى من معطفه ، وكان يرتدى المعطف دائما حتى وهو جالس فى مكتبه ، لا ينزعه الا فى الصباح عندما يتوجه الى دورة المياه

وظل اندريه يقيس الوقت الذى يقضيه الالمانى فى دورة المياه كل صباح ، فاذا به يتراوح بين ثلاث وخمس دقائق .. وفى ذات يوم ، أسرع اندريه باخراج الرسم ونقله بسرعة على ورق شفاف ، وعاد الى مكتبه فى نفس الوقت الذى عاد فيه الالمانى من دورة المياه ..

وفى نهاية الاسبوع ، أخذ اندريه عقارا خاصا أعطاه له هولارد ، ثم شكا من أوجاع شديدة فى معدته ، ولكن الطبيب الالمانى سخر منه .. وفجأة أخذ اندريه يقىء ما فى جوفه ، فوقع الطبيب الالمانى على الفور تصريحا يبيح له الذهاب الى باريس لعرض نفسه على طبيب العائلة !

وفى باريس ، شرع اندريه وهولارد فى تنسيق رسومات المشروعات الاخرى والمشروع الرئيسى ، ثم راجعا على الرسومات على مواضع البناء ، فتبين أنه عمل ضخم ، يشبه هيكل ديناصور يتكون من ست قطع من العظام .. وفى النهاية استطاعا وضع كل قطعة فى موضعها الصحيح ، فوجدا أمامهما رسما (ف ـ ١)

وكانت تلك هى الورقة التى أخفاها هولارد فى جوال البطاطس ، عندما أمسك الكلب الالمانى بساقه بين فكيه على الحدود السويسرية ..

وبعد أن سلم هولارد هذه المعلومات ، تلقى برقية من لندن جاء فيها « وصل بوتى سالما . تهانينا » .. ثم بدأت سلسلة من ردود الفعل .. فقد كان هولارد مرهقا من التعب ، يخشى أن يظل مطاردا الى الابد .. يعيش كل دقيقة فى صحبة الخوف ، بينما كان البريطانيون يصرون على أن يبقى فى سويسرا للراحة .. وأحس هو باغراء لان يفعل ذلك ، ولكنه فكر فى نظار المحطات الذين ينسخون جداول مواعيد حركة القطارات ، مغامرين بأرواحهم .. والرجال الذين يتسللون الى حظائر الطائرات ومصانع بناء السفن ، والذين يقبعون فوق أبراج الكنائس لمراقبة المناورات الالمانية ..

وعاد الى افرنسا ، حيث اعتقل بعد شهور قلائل بسبب زلة لسان من زميل له .. واعتقل معه ثلاثة من رجاله ، مات أحدهم فى معسكر

للاعتقال ، وأفرج عن الاثنين الآخرين بعد ثلاثة اشهر .. بعد تعذيبهم عذابا رهيبا ، ولكنه لم يذكر شيئا للالمان ، ولما لم يكن هناك اى دليل على تآمره ، فانهم لم يعدموه بل حكموا بارساله الى معسكر للاعتقال فى « نيونجام »

وبينما كانت الحرب تقترب من نهايتها ، أخلى الالمان المعسكر ، وساقوا الاسرى الى عنابر السفن ، وتركوها تنجرف مع التيار فى بحر الشمال ، وهم على ثقة من انها سوف تغرق بقنابل الحلفاء .. وكان هولارد وزملاؤه مع المحبوسين فى تلك السفن ولكنه نقل بمعجزة فى اللحظة الاخيرة الى سفينة تابعة للصليب الاحمر السويسرى .

وبعد ستة أسابيع من العناية به فى المستشفى ، استطاع هولارد أن يقف على قدميه . وارسل سلاح الطيران البريطانى طائرة خاصة لنقله الى لندن ليمنح أرفع وسام عسكرى منح لاحد اللاجئين ، وهو وسام الخدمة الممتازة ، ولكن هولارد كان فى طريقه الى وطنه لينال وساما آخر فى باريس .. وفى الطريق حلقت الطائرة على ارتفاع منخفض فوق (أوفاى) حيث استطاع ان يرى أنقاض الاسمنت والدعامات الحديدية .. بقايا أول قاعدة اكتشفها للصواريخ (ف ـ ١)

ويقول الجنرال سير بريان هوروكس الذى كان قائدا للفيلق الثلاثين من جيش التحرير البريطانى عن نشاطه فى وقت الحرب : « ليس هناك من ينكر أن هولارد كان جديرا بأعلى وسام للشجاعة .. فهو حقا الرجل الذى أنقذ لندن » .

جورج كنت : عن كتاب بقلم جورج مارتيل

كيف تقاوم الارق ؟

اذا لم تستطع النوم ، فهناك حيلة بسيطة قد تساعدك على الاستغراق فى النوم ... حاول فقط ان تركز اهتمامك على ابقاء عينيك مفتوحتين فى الظلام ، وكلما حاولت ابقاءهما مفتوحتين ، زاد العاكس الذى يغلق الجفون قوة ، وازدادت رغبة عينيك فى ان تغلقا لتناما ...

ويقول تقرير طبى المانى ان هذه الحيلة ساعدت كثيرين من الناس على الاستغراق فى النوم .

١٥ دقيقة لا غنى عنها

في حوالى الساعة العاشرة من صباح كل يوم من أيام الاسبوع ، يلقى الملايين من موظفى المكاتب وعمال المصانع ، أدواتهم فجأة ، ويهجرون آلاتهم الكاتبة بما عليها من رسائل لم تكتمل بعد ، ويتركون أجهزة التليفون ورؤساءهم يترنحون ليشتركوا فى تلك الظاهرة الديموقراطية الكبرى « فترة تناول القهوة » .

ويتساءل كثير من الرؤساء وهم غارقون بين الاقداح والملاعق وقطع السكر : « أهذه الرشفة ضرورية ؟ » .. ان فترتى استراحة لتناول القهوة تستغرق كل منهما ١٥ دقيقة يوميا يبلغ مجموعها ستة عشر يوما فى العام يدفع عنها أجر كامل ، ومع ذلك فان أغلب المكاتب تساير هذه الفكرة . والنظرية الكامنة وراء ذلك هى أن الناس تصاب كفاءاتهم العقلية والجسمانية بالوهن فى منتصف الصباح ، فتعمل القهوة كشراب منشط لهم .

فكيف أصبحت فترات تناول القهوة شريعة هكذا ؟ .. هاهى بعض المعالم التى أدت الى تسرب القهوة الى ميدان الصناعة .

الجزيرة العربية فى عام ٨٥٠ الميلادى : لاحظ أحد الرعاة ويدعى « خالدى » ان عنزاته أصبحت مرحة وثابة على غير العادة بعد أن قرضت حبات من شجيرات تسمى « القهوة » . وقضم خالدى بعضها ، فأحس هو الآخر بخفة ونشاط ، وعجب امام المسجد المجاور من رؤية الراعى يتخطر مرحا مع عنزاته ، فجفف بعض الحبوب وغلاها وصنع منها شرابا ، وسرعان ما أحس هو الآخر بالنشوة وسرعان ما انتشرت القهوة فى العالم العربى ، ووصلت الى أوربا حوالى سنة ١٦٠٠ ميلادية .

باريس فى عام ١٧٢٣ : قام ضابط بحرى فرنسى مقيم بجزر «المارتينك» يدعى جبريل ماتيو ديسيليو بتهريب اول شجرة بن ، تعتبر الجد الاكبر لآلاف الملايين من شجيرات البن التى تنمو فى أمريكا اللاتينية وتغل الآن ٧٥ فى المائة من مجموع انتاج

العالم كله .. وكان ديسيليو قد التمس من الملك لويس الخامس عشر بعض حبات من بذور البن من شجرة كان عمدة مدينة امستردام قد أرسلها الى بستانى الملك لويس الرابع عشر ، ولما رفض الملك تسلل ديسيليو وجماعة من أصدقائه الى البيت الزجاجى للنباتات فى الحدائق الملكية وسرقوا شجرة بن .

وقد غرست سلالات من هذه الشجرة فيما بعد فى سفوح جبال البرازيل وكولومبيا وكوستاريكا وبعض الاراضى الاخرى التى تمد العالم الآن بآلاف الملايين من اقداح القهوة التى تحتسى كل عام

فيلادلفيا فى شهر نوفمبر ١٩٤٦: أجرى اثنان من المحاربين القدماء فى السلاح الجوى الامريكى تجارب فى حظيرة سيارتهما على آلة محطمة لصنع المشروبات الخفيفة آليا وأضافا اليها بعض أجزاء السيارات القديمة حتى جعلا منها آلة لصنع القهوة فى ملعب للكرة أثناء مباراة للمحترفين، فحققا ربحا كبيرا .. ويربح الآن الضابط السابق « لويد رود » والجاويش السابق « سيروس ميليكيان » من هذا العمل حوالى ثمانية ملايين من الدولارات سنويا.

نيويورك فى عام ١٩٥٠ : أصبحت فترات الاستراحة لتناول القهوة للموظفين رسمية فى الولايات المتحدة، عندما طلبت احدى شركات التأمين الكبرى فى نيويورك من أصحاب أحد المطاعم « القيام باجراء ما » لعلاج الفوضى اليومية التى يسببها ١٧٠٠ موظف فى طوابق مبناها الثلاثة عشر عندما يتدافعون بالمناكب من والى مشارب القهوة القريبة. وبدأ المطعم فى تقديم القهوة للموظفين مستخدما فى ذلك فتيات ساقيات يدفعن أمامهن عربات صغيرة يطفن بها على موظفى الآلات الكاتبة وآلات النسخ . وينال المطعم من هذا العمل الآن ربحا يزيد على ٤ ملايين دولار من توزيع ٣٠ مليون قدح من القهوة كل عام .

وفترة الراحة لتناول القهوة اليوم ــ وهى سوق القرن العشرين لتبادل الآراء والشكاوى وأرقام التليفونات ــ تعد احدى الفوائد الكبرى للديموقراطية .

ملخصة عن « ذيس ويك مجازين » بقلم ليزلى ليبر

***

قال الطبيب للمريض الضخم الجثة :

ــ اتبع هذا الرجيم فى الغذاء ... وفى خلال شهرين ، اريد ان ارى ثلاثة ارباعك فقط تعود الى لافحصها !

كيف تصون الدول أسرارها؟

« ان مجموعه صغيره من الحروف التى تبدو بلا معنى ، قد تنطوى يوما على النصر أو الهزيمة فى الحرب الباردة »

في مؤتمر صحفى عقد فى موسكو فى خريف عام ١٩٦٠ ، وبطريقة مثيرة فى اعلان الانباء ، صرح اثنان من رجال الشفرة الامريكيين هربا من بلادهما هما بيرنون ميتشل ووليام مارتين ، « ان الولايات المتحدة تقرأ بنجاح الاتصالات السرية لاكثر من اربعين دولة » والمفترض أن كل دولة فى العالم أسرعت لدى سماعها هذا النبأ الى تغيير شفرتها وكتاباتها السرية ، ومنذ ذلك الحين عكف خبراء تحليل الشفرة فى الهيئات التى تحوطها سرية تامة وتحتفظ بها معظم دول العالم لحل رموز شفرات الدول الاخرى ، على بذل الجهد لكشف أسرار الشفرات الجديدة ، وهم يدركون أن التاريخ يعتمد على مثل هذه الامور .

ان الرسائل اليابانية التى امكن فك رموزها مثلا غيرت مجرى الحرب العالمية الثانية فى الباسفيك ، فقد فك خبراء تحليل الشفرة الامريكيين الشفرة الرئيسية للتجربة اليابانية ، وحصلوا فعلا على معلومات كاملة عن حجم وطرق ومواعيد تحركات الاسطول اليابانى ، وكان نتيجة ذلك أن تم تركيز القوات المتحالفة المحدودة لمواجهة الزحف على جزر (ميدواى) ، وكان تحطيم الاسطول الغازى فى ميدواى مقدمة لهزيمة اليابان ..

وهناك مثل آخر .. فقد ساعد فك بريطانيا لرموز الشفرة الدبلوماسية الالمانية على دفع الولايات المتحدة الى دخول الحرب العالمية الاولى ، فعندما فك الخبراء البريطانيون الشفرة (١٢٠٤٠) من رسالة بتوقيع «زيمرمان» وزير خارجية المانيا فى ذلك الحين كشفوا فيها مؤامرة جريئة ، فقد وعدت المانيا المكسيك فى هذه الرسالة باعادة أرضها المفقودة فى تكساس ،

ونيو مكسيكو ، واريزونا مقابل شنها الحرب على الولايات المتحدة . وأذاع الرئيس ويلسون الرسالة ، وتبلورت ثورة امريكا بعدذلك بشهر واحد فى اعلانها الحرب الذى كتب مصير ألمانيا المحتوم .

والشفرة قديمة قدم الكتابة نفسها ، فقد استخدم المصريون القدماء ثلاثة نماذج من الشفرة فى كتابتهم الهيروغليفية ، كما يحتوى الانجيل أيضا على أمثلة كثيرة من الكتابة السرية .

فقد كتب أرميا فى الآية ٢٦ من الاصحاح الخامس والعشرين اسم « شيشاش » عن بابل مستخدما طريقة عكس الحروف الابجدية (فى العبرية) اذ يوضع حرف (الالف) محل الياء ، والباء محل (لا) وهكذا .

وتمثل هذه الطريقة شكلا أوليا من أشكال الابدال ، وهو أحدنوعين رئيسيين للشفرة مازالا مستخدمين حتى الآن . (والطريقة الاخرى هى « التغيير » - وفيها تغير أماكن الحروف) . ومعظم كتابات الشفرة الحديثة تقوم على اساس طرق ابدال متقدمة جدا ، اذ يجرى تغيير الحرف البديل بصفة مستمرة ، طبقا لبرنامج معقد . فحرف «ج» قد يحل محله حرف (م) فى احدى الرسائل ، وحرف (ر) فى رسالة أخرى وحرف (ف) فى رسالة ثالثة . ومثل هذه الاساليب تكتب آليا بوساطة آلات للكتابة السرية ذات سرعة كبيرة ، وتكتب الشفرة السرية بنفس السرعة التى تكتب بها الرسالة العادية على الآلة الكاتبة .

وتغير كل حكومة شفرتها لدى اقل شك فى ان تكون رموزها قدحلت

ولحل أسرار خليط من الحروف يبدو غير مفهوم ، يبدأ محلل الشفرة بملاحظة أن اية لغة من اللغات تستخدم بعض الحروف وترتيبات الحروف أكثر من غيرها ، ففى اللغة الانجليزية مثلا يعد حرف E أكثر الحروف استخداما . وحرفا TH اكثرازواج الحروف شيوعا ، وحروف THE اكثر ثلاثة حروف تكرارا معا فاذا التقطت رسالة ما بالشفرة وكان حرف X هو أكثر الحروف تكرارا فان محلل الشفرة يحاول ان يستبدل به حرف E ويرى ماذا كان ذلك سيؤدى الى نتيجة .. وباستخدام وسائل أخرى أكثر دقة ، وتقوم على نفس المبدأ ، استطاع محللو الشفرة فك رموز حتى الشفرات التى كتبت

بلغات لايعرفونها !

ويعتمد خبراء فك الشفرة اليوم اعتمادا كبيرا على العقول الالكترونية لكى تؤدى آلاف الاعمال المتكررة الضرورية كترتيب وتبويب مجموعات الشفرة ، واعداد جداول وفقا لتكرار المقاطع الهجائية ، وتستطيع هذه الآلات أن تنجز فى أيام مايتطلب انجازه عادة شهورا ، بل ان هذه العقول تستطيع أن تحل بعض الشفرات بطريقة آلية .

ولقد ظلت وكالة الامن القومى - وهى منظمة فك الشفرة فى امريكا - فترة طويلة وهى أكثر هيئات المخابرات الامريكية صمتا ، فهى لاترد ضمن الميزانية الاتحادية ، كما ان اسمها يخفى حقيقة عملها ، بل ان النشرة التى تصدرها عندما تحتاج الى موظفين ، والتى تطبعها فى ١٦ صفحة لم تذكر مرة واحدة كلمة « شفرة » أو « كتابة سرية » . ويعد مقرها فى (فورت ميد) بولاية ماريلاند الذى بنى فى عام ١٩٥٧ وتكلف بناؤه ٣٥ مليون دولار ، ويتكون من ثلاثة طوابق بنيت من الزجاج والخرسانة المسلحة .. يعد المبنى الثالث فى ضخامته بين المبانى الحكومية فى منطقة واشنطون . .

وقد ألحقت وكالة الامن القومى ميشيل ومارتن وهما من رجال البحرية القدماء للعمل فيها فى عام ١٩٥٧ فى الاعمال الخاصة بالرياضيات فى تحليل الشفرة . وترك الاثنان عملهما فى ٢٤ يونيو عام ١٩٦٠ للقيام بأجازة بحجة انهما سيزوران خلالها بلديهما على ساحل الباسفيك ، ثم ظهرا فجأة فى موسكو يوم ٦ سبتمبر . وبعد ان اعلنا انهما حصلا على الجنسية السوفيتية بدآ يكشفان بعض أسرار امريكا الهامة . فقالا ان وكالة الامن القومى تحتفظ بشبكة فى جميع انحاء العالم تضم ٢٠٠٠ محطة لاسلكية لالتقاط رسائل الشفرة الخاصة بجميع الدول ، وهذه الرسائل التى تلتقطها المحطات تتدفق على مقر الوكالة الذى يضم ١٠ آلاف موظف ، يعكفون على تحليل رموزها .

ويبدو ان المقدرة الغريبة التى يتمتع بها خبراء الشفرة تعزز رأى « ادجار الان بو » الجرىء الذى يقول « ان ذكاء الانسان لايستطيع أن يبتكر شفره يعجز ذكاء الانسان عن حلها » . ومع ذلك فقد كان « بو » مخطئا . فالشفرة التى لايمكن حلها موجودة فعلا ، وهى فى الواقع

بسيطة الى حد يثير الدهشة اذيكفى أن تحول حـــروف أية رسالة الى اعداد يتكون كل منها من رقمين وفق خطة مناسبة ، ثم أضف الى هذه الاعداد سلسلة من الارقام (المفتاح) التى توضع بينهـا جزافا ، والتى لاتستخدم غير مرة واحـــدة فقط وستكون النتيجة شفرة لايمكن فك رموزها من غـــير حيازة «المفتاح» مهمـا تجمع لديك من الرسائل التى كتبت بها .

فلماذا لاتســتخدم جميع الدول هـــــذه الشفرة التى لايمكن فك رموزها ؟ الجـواب هـو ان الكمية الهــائلة من الرسائل الدبلوماسية الحديثـــــة تخلق عقبات كأداء ، ومشكلات لاتنشـــأ فى حالة تبادل رسائل دقيقة مختصرة مع جاسوس . فاستخدام هذه الشفرة التى لايمكن فك رموزها مع شبكة من السفارات منتشرة فى انحاء العالم ، يحتاج الى توزيع قوائم طويلة من الاعداد التى تمثل (المفتــاح) فى صورة شريط من الورق المثقوب لاستخدامه فى العقول الالكترونية ، وقوائم أخرى مطبوعة للاستخدام اليدوى ، وستكون كميــة هذه الاوراق هائلة ، تحتـــاج الى مجهـــــود مضن فى الكتابة وتخلق صـــعوبات بالغـــــة فى الاحتفــاظ بسريتها .

ونتيجة لهـــذا تستخــدم معظم الدول الشـــفرات الأكثر سرعـــة واختصـــارا فى الجانب الاكبر من رسائلها ، ولما كانت هــذه الشفرات ليست مستعصيـــة على الحل على الرغم من اتقانها ، فان المنظمات التى على غرار وكالة الامن القومى ستظل مستمرة فى عملها ، وما دامت هــذه المنظمات باقية ، فان هنـــاك احتمالا فى أن مجموعة من الحروف التى تبدو وكأن لامعنى لها قد تنطوى يوما ما على النصر أو الهزيمــــة فى الحرب الباردة .

ملخصة عن : (نيويورك تايمز) ماجازين بقلم ـ ديفيد كان

الفرصة المناسبة

نظرت السـيدة الى معطف الفـراء الجميـل المعروض للبيع .. ثم قالت للبائعة :

ـ اذا اودعت عربونا صغيرا ، فهل تحتفظون لى بهذا المعطف حتى يرتكب زوجى خطالايغتفر ... فيشتريه لى !

الطهى العصرى ملك يديك
بمواقد طهى
بوس
مواقد وأفران تعمل بالكيروسين
ان مواقد طهى بوس العصرية الاقتصادية ، المريحة ، جميلة التصميم – مزودة بشعلات بوس المشهورة التى تهيىء حرارة اللهب الازرق السريعة النظيفة القابلة للتعديل .. ولا تحتاج الى خط وقود او صلات من الاسلاك .. فهى تعمل فى اى مكان ، وفى اى وقت .. وتوجد نماذج كثيرة من هذه المواقد لتختارى منهاماتشائين – بعضهاباللون الوردى او اللون الاصفر ، كما تتاح جميع النماذج باللون الابيض .. وتعرض بوس ايضا افرانا صغيرة الحجم ذات شعلة او شعلتين ليمكن تركيبها فوق اى موقد طهى . ان جميع منتجات بوس تصنع طبقا لاعلى مستويات الامتياز . وتوجد قطع غيار بوس الاصلية فى كل مكان. شاهدوا الآن خط مواقد طهى بوس العصرية عند الوكيل الذى تتعاملون معه
صناعة شركة هيونفيلد ، بسنسناتى ، بالولايات المتحدة الأمريكية

لا تخـــزين .. ولا بيـع ..!

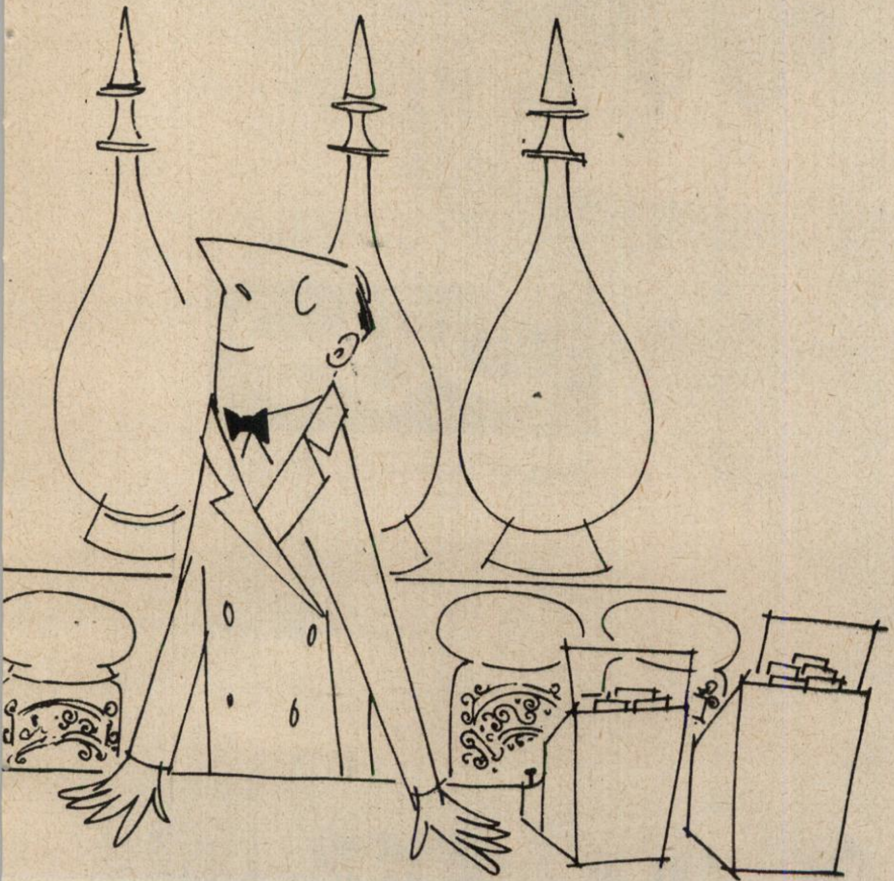

بل تجهيز.. وإعداد !!.

إنه لمن السهل علينا أن نقوم ببيع المذلقات (الزيوت الصناعية والشحوم المختلفة) ثم ينتهى دورنا... ولكنا نعتقد بأن مهمتنا تحتم علينا توفير خدمة كاملة متناسقة لتوزيع هذه الزيوت والشحوم مما يقتضينا تسويق مجموعة كاملة منها.. ومما يفرض علينا محاولة التنبؤ باحتياجات الصناعة - أولا بأول - فى جميع أنحاء العالم لنستطيع اهداء النصائح فى حينها إلى زبائننا فى كل الجهات :

فمن ذلك مثلاً - ماحدث عند بدء العمل فى محطات التوليد التى تدار بالطاقة النووية ... فقد أفاد العلماء بأن المذلقات تتجمد إذا ماتعرضت للإشعاع النووى. فقام علماؤنا وفنيونا بالاشتراك مع زملائهم علماء النوويات بالعمل والبحث حتى تمكنوا من انتاج مذلقات شل للطاقة الذرية التى تؤدى عملها بنجاح تام فى داخل المولدات النووية دون أن تحتاج لتغيير إلا مرة فى كل عامين :

وما إسهامنا فى تيسير استعمال الطاقة النووية للأغراض السلمية إلا مثال من الأمثلة المتعددة أما فيما يتعلق بحياة الفرد فإن مذلقات شل الصناعية قد مهدت الطريق لإنتاج مالا حصر له من المواد المختلفة التى لها صلة وثيقة بالحياة اليومية ، ومن هذا يتضح أن مهمتنا لاتقف عند مجرد التخزين والبيع وانما هى تفوق ذلك فى الأهمية بكثير... إنها تتعداها إلى مراعاة صالحك كمستهلك.

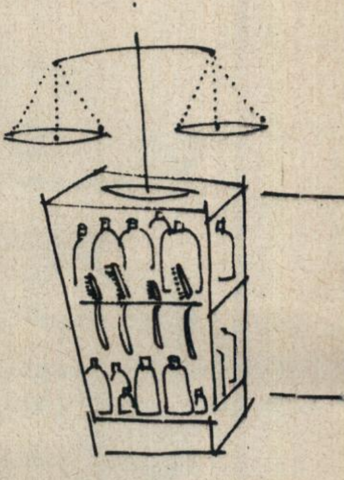

اعتمد دائما على شل

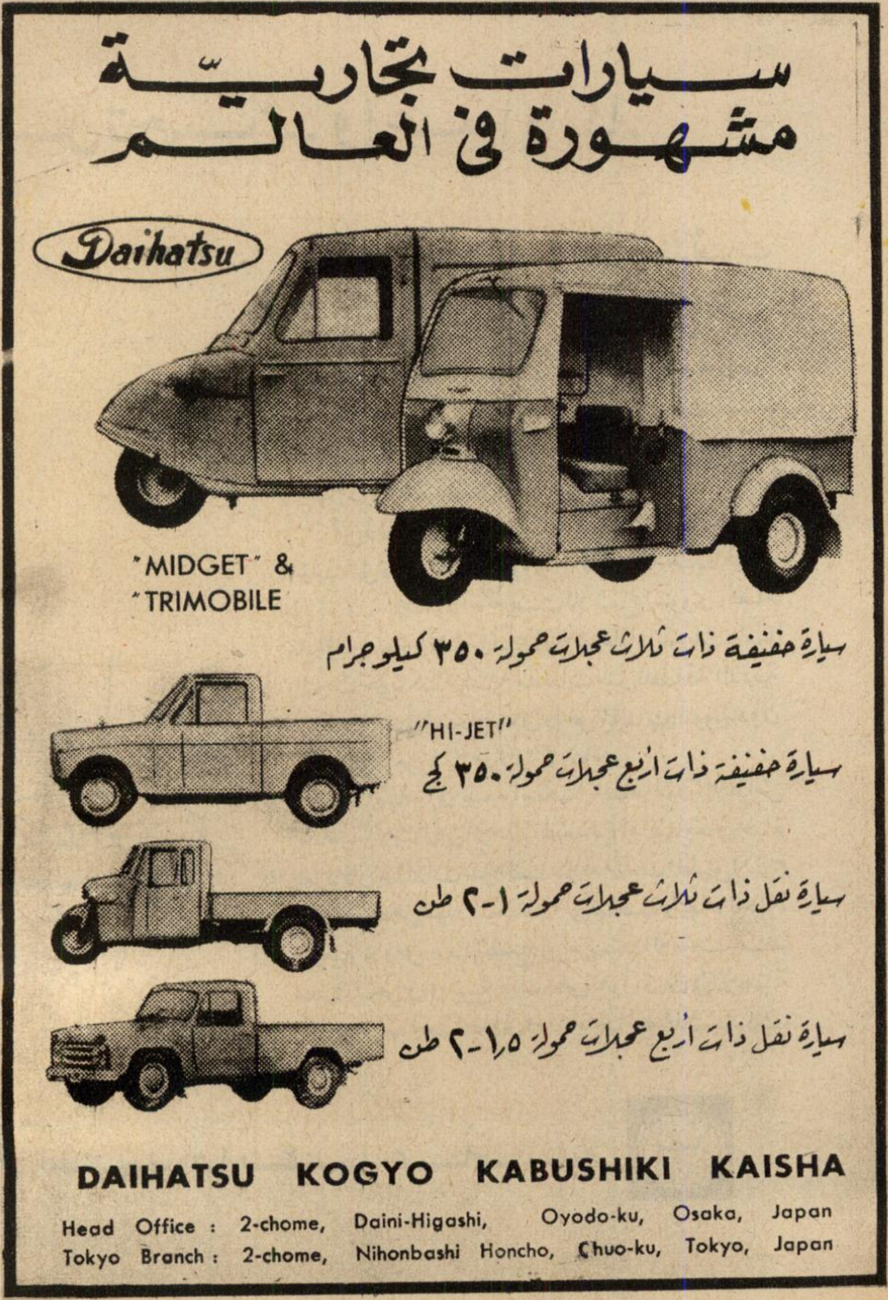

سيارات تجارية
مشهورة فى العالم
Daihatsu
"MIDGET" &
"TRIMOBILE
سيارة خفيفة ذات ثلاث عجلات حمولة ٣٥٠ كيلوجرام
"HI-JET"
سيارة خفيفة ذات اربع عجلات حمولة ٣٥٠ كج
سيارة نقل ذات ثلاث عجلات حمولة ١-٢ طن
سيارة نقل ذات اربع عجلات حمولة ١,٥-٢ طن
DAIHATSU KOGYO KABUSHIKI KAISHA
Head Office : 2-chome, Daini-Higashi, Oyodo-ku, Osaka, Japan
Tokyo Branch : 2-chome, Nihonbashi Honcho, Chuo-ku, Tokyo, Japan

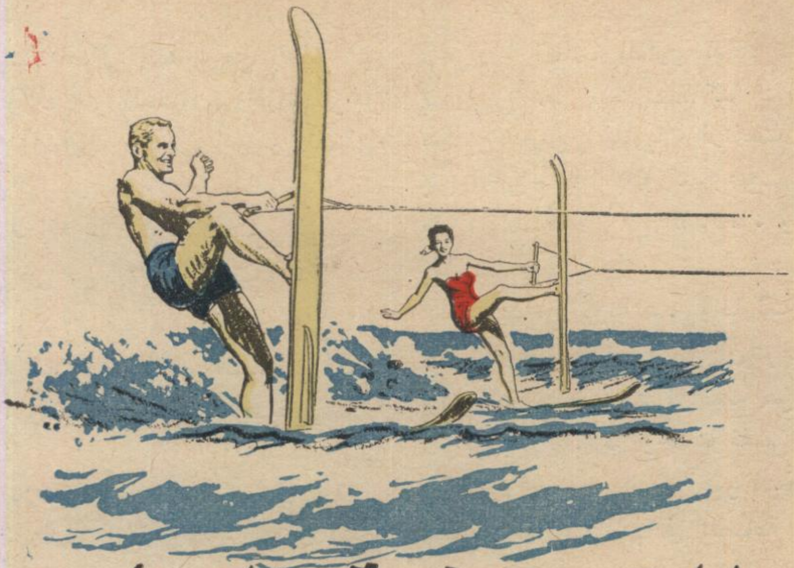

السّير فوق الماء

« كل من يستطيع السير على قدميه يستطيع أن يسير فوق الماء .. هذا هو مبدؤهم ! . »

في بلجيكا ينزلقون فوق بحر الشمال ، وفي هولندا فوق البحيرات .. وفي ايران فوق بحر قزوين حيث يقبع سمك «الحفش» الضخم الذى يصنع الكافيار فى هدوء . . وهم ينزلقون فوق البحيرات الجبلية فى جبال الانديز ، والى جوار السفن التى تمر فى قناة بناما . . أما فى نيويورك ، فقد رفض المسئولون فى المدينة الطلبات التى التمس أصحابها السماح لهم بالانزلاق فى بحيرة «سنترال بارك» . والواقع ان الانزلاق على الماء بعشاقه الذين يبلغ عددهم ١٢ مليون شخص ، يعد أسرع انواع الرياضة الخلوية نموا فى العالم اليوم .

وقد خطر لى أنه لكى أكتب عن هذه الرياضة المائية عن خبرة فانه ينبغى أن أتعلم كيف أنزلق ، ومن ثم فقد قدمت نفسى منذ فترة ليست

بعيـــدة الى صديق من الخبراء فى الانزلاق على المـــاء ، وطاف الرجل بعينيه فوق جسمى القصير الممتلىء الذى يزن ٩٠ كيلو جراما ثم قهقه قائلا : « ســـوف تحتاج الى زوج عريض من أحذية الانزلاق »

وقد علمت ان الانزلاق على الماء يتكيف وفقا لجسم الشخص نفسه .. وبعـد أن درس صديقى شكلى المتكور بوجه عام قال ان أحذية طولها « ثلاث أقدام » ستكون مناسبة لى . وانتعلت حذائى الانزلاق ، وكانا أقصر واعـــرض من لوحتى الانزلاق على الجليــــد ولهما أربطة من المطاط ، فشعرت بأن الســـير عليهما أشبه بالســـير البطىء فوق لوحين من الخشب .

وسرت فى الماء حتى بلغ ركبتى ، ثم جلست فوق لوحتى الانزلاق كما تقضى بذلك التعليمـــات ، ومددت ذراعى الى الامام فى اســـتقامة ، وامسكت بحبـــل يتصل بزورق بخــــارى . وكان كــل مايجب أن اتذكره هـــو ان احتفظ بذراعى مســـتقيمين وركبتى منثينتين ، وطرفى لوحتى الانزلاق متجهين أمامى فى خط مستقيم .

وبدأ صـــديقى فى القارب يدير المحرك ، فجذب القارب الحبل الذى يسحبنى .. وبينمـــا كنا نتحرك محدثين هديرا مدويا ، ارتفعت من بين الامواج وانا أبدو كاله عجـــوز من آلهـــة الاغريق القدماء ، والماء يلطـــم وجهى بطريقـــة تجعلنى لااســـتطيع الرؤية .. وحاولت ان اصرخ واطلب من صديقى ان يتوقف ، ولكن كل ما استطعت ان أفعله هو ان أقرقر بفمى . ثم وجدت نفسى قد وقفت واخـــذت انزلق عبر البحيرة بسرعة ٥٠ كيلومترا فى الساعة وانا أحس بالاندفاع السريع للماء تحت قـــدمى ، وهو اكبر شعور مثير أحسست به منـــــذ الخلاقة بالآلة الكهربائية !

وانتهت الجولة فجأة بعد ان درنا فى انحنـــاءة واسعة ، واصطدمنا بالامواج التى أثارهـــا وراءه فى الماء زورق آخر وانفصلت لوحتا الانزلاق عن قدمى وقفـــزت فى الهواء ، ثم بدات اغوص تحت الماء بسرعة وانا مازلت أمسك بالحبل وكأننى طوربيد مقيـــــد بالحبال .. واخيرا تركت الحبل ، واندفعت نحو ســـطح الماء وانا انفث المـــاء من فمى كالحوت ، وكان هذا كافيا لى ، فقد انزلقت على المـــاء ، وهو الهدف الذى جئت

من أجله .

ويبدو أن كل انسان يحب هذه الرياضة لاسباب مازالت غامضة بالنسبة لى ، وهناك ملايين ليسوا أعضاء فى الاندية ، ولكن كل منهم يمتلك زورقا وزوجا من الواح الانزلاق ، وفراغا يكفى ليدور حول مساحةمعينة من الماء،مطلقا صرخة مدوية وهو شيء يعد فى بعض الاحيان خطرا على السباحين والبحارة وصيادى الاسماك .

ويزداد تنظيم المباريات بصورة مطردة ، كما تقام أيضا مسابقات دولية ، كالمسابقة الدولية التى أجريت فى ميلانو بايطاليا فى ٣ و ٤و٥ سبتمبر الماضى حيث ارسلت ٢١ دولة ممثلين عنها ، واصطف ٢٠ الف متفرج على ضفاف بحيرة «ايدروسكالو» لكى يشاهدوا الفريق الامريكى وهو يفوز بالبطولة .

وتنقسم مباراة الانزلاق على الماء الى طبقات مختلفة . فهناك القفز ، حيث يثب اللاعب فى الهواء من فوق سطح مائل ، ثم « سلالوم » ويتطلب من المنزلق أن يسير فى خط متعرج بين صف من البالونات المثبتة فى الماء ، وكذلك الالعاب البهلوانية أثناء الانزلاق .

وللقفز تحدد سرعة الزورق الذى يقوم بسحب اللاعب حوالى ٥٦ كيلو مترا فى الساعة ، ولكن اللاعب يحتاج الى سرعة أكبر اذا كان يريد أن يقذف بنفسه فى الهواء لأية مسافة ، ولكى يتسنى له ذلك فانه يميل الى أحد جانبى الحبل الذى يمسك به ، ثم ينحنى الى الخلف قاطعا الاثر الذى يحدثه الزورق فى الماء فى قوس تشبه حركة البندول ، وحينئذ ينطلق قافزا الى أعلى وتكون بداية حركة القفز بسرعة ١٦٠٠ متر فى الدقيقة وقد يصاب بكسر فى ذراعيه أوساقيه اذا أخطأ التقدير ، والرقم القياسى للقفز هو ٣٨ مترا وقد سجله بينى بيكر .

وفى حالة القيام بألعاب بهلوانية يسحب اللاعب مسافة ١٨٠ مترا ، وهو يؤدى الحركات التى تخصص فيها ، فهناك لاعبون ينزلقون بظهورهم ، وآخرون يقفزون أثناء الانزلاق ، ولاعبون يثنون ركبهم وغيرهم ينزلقون كالبجع الميت ،وهم يأخذون نقطا على الاصالة والمهارة فى اللعب . وهناك ايضا المنزلقون « الحفاة » الذين لايستخدمون الواح الانزلاق ، وهؤلاء لايأخذون

نقطا فى المباراة ، ولكنهم يستمتعون بكثير من المرح .

وهناك الوان أخرى من المهارة تستطيع ان تعرضها فى الانزلاق على الماء . ومن أبرز هذه الالوان ان تربط نفسك ببالون ضخم ، وفى اثناء سمعك بوساطة الزورق أقذف بنفسك فى الهواء . وقد استطاع « كين تيبادو » الشيطان الجرىء الذى يدير مدرسة للانزلاق على الماء أن يطير فى الهواء الى ارتفاع ٤٢ مترا فوق بالون بينما كانت تتأرجح تحته جوان كيفر — وهي أم لطفلين — فوق عقلة تتصل بثوب الاستحمام الذى ترتديه .

وعندما سألت جوان عما اذا كان هذا العمل خطرا ترددت برهة خاطفة .. ثم قالت : « حسنا ، فى بعض الاحيان اتعرض للاصابة بضربة على رأسى ، عندما تسقط احدى لوحتى الانزلاق من قدم كين » . وسكتت قليلا ثم أضافت قائلة : « واعتقد اننى سأتعرض ولا شك لمتاعب اخرى اذا سقط البنطلون الذى يرتديه ! »

لقد أصبح المنزلقون على الماء فى كاليفورنيا أشبه بأولئك الشبان الذين يقودون سيارتهم بسرعة جنونية ، فهم يتنافسون ليروا أيهم يستطيع أن ينزلق وراء الزورق اسرع من الآخرين .

والرقم القياسى الذى تحقق حتى الآن هو ١٧٠٫٥ كيلو متر فى الساعة ، ولا شك أن جسما يصطدم بالماء بهذه السرعة لابد أن يظل يقفز وكأنه قطعة من الحجر تحطم العظام مع كل قفزة .

وقد أصبحت اختبارات الاحتمال شائعة أيضا . فقد انزلق راجنار فرونك السويدى على الماء عبر بحر البلطيق الى فنلندا . وهناك محاسب اشتهر بأنه ينزلق مسافة ٦٫٥ كيلو متر فوق مياه نهر هدسون للذهاب الى مكتبه بمدينة نيويورك ، حاملا معه حقيبة صغيرة ومرتديا بذلة تجف بمجرد خروجه من الماء ، وهو لايخلع الا حذاءه عند الانزلاق .

ولقد بدأت رياضة الانزلاق على الماء ذات يوم من أيام صيف سنة ١٩٢٤ . وكان الناس قبل ذلك يركبون ألواحا خشبية تسحبها الزوارق ولكن فى ذلك اليوم اراد مصور الاخبار السينمائى « فريد وولر » (الذى اخترع السينراما فيما بعد) أن يجد حجة جديدة

يتذرع بها لتصوير الفتيات الجميلات بثياب الاستحمام ، فأحضر زوجا من الواح الانزلاق ، ووضع فوقهما فتاة حسناء فى خليج لونج ايلاند بالقرب من مدينة نيويورك . وكان النجاح الذى أحرزه سريعا ، فلم يكن الانزلاق على المـاء مجرد بدعة ، بل كان يبدو شيئا خطـيرا .. وشقت الرياضة الجديدة طريقهـا جنوبا ، وسرعان ما أصبح مصورو الصحف وشركات الاخبار السينمائية يلتقطون الكثير من الصـور للانزلاق على الماء حتى بدأ جمهور السينمـا يشعر بدوار البحر .

وكانت هـذه الرياضة فى بادىء الامر تلعب فى أندية اليخـوت وبين طبقة لاعبى البولو نظرا لانها تحتاج الى استخـدام زورق سريع غالى الثمن لتحقيـق أقل سرعة ممكنة للسـحب ، وهى ٣٣٢ كيلو مترا فى الساعة ، ولكن منذ الحرب الاخيرة ، وبعد انتاج محركات قوية ومنخفضة الثمن نسبيا وتكاثر عدد الزوارق ، أصبحت هـذه الرياضة شيئا يسـتخدمه الكثيرون لقضاء أوقات فراغهم .

والواقع أنه ليس من الصعب معرفة الاسـباب التى تزيد هواية الانزلاق على الماء شـعبية فهناك أولا حب السرعة الجنونى ، كما أن أى شخص يستطيع أن يتعلمهـا بسرعة وبأقل خطر ممكن ، فالمبدأ الاساسى هو ان كل من يسـتطيع السير على قدميه يستطيع الانزلاق على المـاء ، ويذكر صديقى الذى أعطانى الدرس الاول فى الانزلاق على المـاء أن شابا واحدا فقط لم يستطع الانزلاق على الرغم من عشر محاولات متتالية .. ويقول صديقى ، وهو يسـترجع ذكرياته ولكن الواقع أننـا عندما أخرجناه الى الشـاطىء لاحظت أنه لايسير بطريقة سليمة أيضا ! »

وفكرت فى هذه النقطة ، فقد تكون هى سبب متاعبى !

*** لاينبغى بطبيعة الحال ان يحاول اى شخص الانزلاق على الماء ما لم يكن خبيرا فى السباحة .**

ملخصة عن : « نيويورك ورلد تلجرام اند صان »
بقلم : جيمس سـتيوارت جوردون ...

ابتاعت احدى نجوم السينما الامريكيات حذاء ايطاليا .. وعندما سئلت ، كيف تسنى لها أن تعرف ان كان هذا الحذاء ايطاليا حقا ، أجابت قائلة :
— لانه يقرصنى دائما !

الآباء يُصنعون ولا يولدون!

« ان طفلة صغيرة فى الاسرة كفيلة أن تعلم أباها الكثير مما لم يكن يعرفه»

كل من كتب يقول أن البنـــات الصـغيرات مصـنوعات من السكر والبهار وكل شىء جميل يكون قد ترك جانبا كبيرا من « الوصفة » • فالبنات الصغيرات مصـنوعات أيضا من حب الاسـتطلاع والعناد والمكر •

ان الاب العادى يتربى بعناية على يد ابنته ، حتى أنه فى الوقت الذى تبلغ فيه الطفلة الثالثة عشرة من عمرها مثلا فانه لا يكف عن التفكير فى هذا الجهـاز المعقد العجيب الذى أنتجه • وهو يتقبل ابنته بحسـبانها صورة مصغرة من روجته ولكنها أكثر غموضا ولا يناقش قط الدوافع أو المنطق أو « الوضع الراهن » الدائم التغير •

ولكن حالتى مختلفـة ، لان ابنتى بدأت تربيتى وهى فى الحادية عشرة من عمرها ، وذلك عندما تزوجت أمها منذ عامين •

وقد التمست مساعدة صديق لى ، وهو رجل صريح حازم يحكم بنـاته الثلاث بجو من الاطمئنان البالغ ، دون أية آثار سيئة فى الغالب • أما بناته فهن يحببنـه حب العبادة ويسـود الانسجام الجميل بين أسرته •

وقال صديقى « ان المشكلة الكبرى هى خلق الجو المناسب • لاتقل مطلقا أنك لاتعرف شيئا عندما توجه اليك ابنتك سؤالا • وتذكر أنها تعتقد أنك تعرف كل شىء »

فقلت : أتعتقد ذلك حقا ؟ لقد كان الامر مفاجأة لى ، ومع ذلك فقد قررت أن أقول لفريدى ببساطة عندما تأتى لتوجه لى بعض الاسئلة : «اسألى أمك»

وذات ليلة كنا نجلس معا لنشاهد برنامجا فى التليفزيون ، ولست أدرى كيف انغمست مجموعه الخبراء التى تشترك فى البرنامج فى مناقشة حول « فضيلة الاحتفاظ بالبكارة » وأخذت فريدى تنصت باهتمام تشوبه الحيرة وفى خلال اذاعة بعض الاعلانات التجارية سألتنى « ماهى البكارة ؟ »

وقاومت فى شجاعة الدافع الذى ألح على لاقول لها « اسألى أمك » • وسعلت قليلا ثم قدمت لها تفسيرى المتعثر ! وعندما انتهيت قالت فريدى: « عرفت •• انها نوع من الدين »

ولكن أم فريدى شرحت الامر فى ايجاز ودقة وصراحة • واستمعت فريدى بلا أدنى حرج • وهكذا تعلمت أنه من الافضل أن أكون صريحا • ان ابنتك تتعلم الحرج منك • وقد تعلمت أنا ألا أشعر بالحرج من ابنتى

ولقد أحست فريدى بالاستياء منى عندما حضرت لزيارتهم أول مرة ، فقد ظلت تعيش بمفردها مع أمها بضع سنوات ، وكانت تخشى حدوث أى تغيير ، وعندما ازدادت علاقتى بأمها توثقا ، زاد استياؤها منى • وبدا فى بعض الاحيان أنها عقبة كؤود فى طريق زواجنا • وعلى الرغم من أن فريدى كانت طفلة مهذبة ولم تركلنى قط فى ساقى ، فقد كنت أحس دائما بأنها قد تفعل ذلك •

وكان معظم ذلك نتيجة خطئى ، فلم أكن قد اعتدت معاملة البنات الصغيرات ، وقد عاملت فريدى كأنها تحفة مصنوعة من الزجاج • فهى صغيرة الجسم بالنسبة لسنها ، جميلة ، ذات عينين سوداوين جميلتين كعينى أمها ، ولها قوام مازال فى بداية تكوينه ولكننى اكتشفت أنها تحب الالعاب العنيفة كأى صبى صغير ، وأنها خشنة كالجلد المجفف •

وتحسنت علاقتنا قبل زواجى من أمها بحوالى ستة أشهر ، فقد كانت فريدى فى معسكر للبنات عندما توجهت أنا وأمها بالسيارة لزيارتها • وأستطيع أن أقول أنها لم تكن سعيدة عندما صحبناها الى الخارج لتناول العشاء وبعد الطعام سألتنى بأدب عما اذا كانت تستطيع أن تتحدث مع أمها على انفراد ، فتركتهما وأنا أشعر بقليل من الاستياء •

وفى طريق عودتنا الى المدينة شرحت لى أمها الامر • فقد بدأ صدر فريدى ينمو ، وكانت غرفة الملابس بحمام السباحة منقسمة قسمين : أحدهما للبنات اللاتى يستخدمن «السوتيان» والآخر للاتى لايستخدمنه •

وكانت فريدى متألمة لانها كانت فى القسم الثانى ، فى حين أنها تشعر بأنها تنتمى للقسم الاول •

وعدنا الى المعسكر فى عطلة نهاية الاسبوع التالى للاحتفال بعيد ميلاد فريدى الحادى عشر • واشترينا لها بعض الكتب والمعدات اللازمة للنوم فى العراء ، وقفازا للعب البيسبول

وبعض العطور – وهـذا يعطيك فكرة الى حـد ما عن مدى تعقيد البنـات الصغيرات – أما أمها فقد اشترت لها بعض الملابس •

وصحبناها لتنـاول العشـاء مرة أخرى وقدمنا لها الهدايا ، ففتحتهـا فريدى وشـكرتنا فى أدب ، ولـكنها كانت لاتزال غير سعيدة • وبعد أن انتهينا من تناول الفاكهة والحلوى ، قدمت الام لابنتها هدية أخيرة ، وهى علبة صغيرة لم أكن قد رأيتها من قبل وقالت لها : « هذه من تيكس ، وأعتقد أنه من الافضل أن تنتظرى حتى تعودى الى المعسكر لفتحها ••

وقالت لى فريدى فى أسى : «أشكرك ياتيكس • ماذا بها ؟

فقلت : « لن أقول لك ، لان ذلك يفسد المفاجأة »

وتستطيع أم فريدى أن تكتم السر اذا أرادت ، ومن ثم فانها لم تذكر لى شيئا عن حقيقة هذه الهدية الاخيرة ، ولكننا عندما عدنا الى المعسكر فى عطلة نهاية الاسبوع التالى احتضنتنى فريدى وقبلتنى بحرارة وتناولنا طعام العشاء فى سعادة وتهـاوى الى الابد الحاجز الذى كان يقف بينى وبين الطفلة التى ستكون ابنتى •

ومرة أخرى طلبت فريدى أن تتحدث مع أمها على انفراد ، ولكننى لم أشعر هذه المرة بأننى تركت وحدى •

وسألت أمها فيمـا بعد : « ماذا كانت تريد فريدى ؟ »

فقالت : « لقد ذكرت لى أنها آسفة وأنها كانت سخيفة لانها كانت تغار منك ، ولـكنها لن تكون كذلك بعـد الآن •• وهى تريدنا أن نتزوج فى أسرع وقت ممكن »

وقلت : « انها تكبر • بل انها تبدو الآن أكثر نضجا •

فقالت أمها : تلك هى هديتك

فسألتها : « وماذا كانت الهدية » ؟

– كانت « سوتيانا » !

وبعد الزواج وقعت بعض التغيرات التى لابد منها ولكننى لم أدرك مدى ضخامة هذه التغييرات الا بعد مرور عام تقريبا ، فقد كنت سعيدا للعلاقة الطيبة التى أقمتها مع فريدى ، الى أن صدمتنى زوجتى ذات ليلة بقولهـا :

« انك لست أبا صالحا »

وشرعت أسـتعد للرد عليها فى سخط فاستطردت تقول : «انك رائع مع فريدى ، فأنت حنون ، رقيق ، وأنت تحبها ، وهى تحبك حبا جما ، ولـكنها تفكر فيك كصـديق يدعى « تيكس » لا كأب • اننى أجعلهـا تتدرب فى العزف على البيانو ، وهى

تذاكر دروسـها وتنظف غرفتهـا • وأنا التى أتولى الاشراف عليهـا فاذا كان لابد أن تفكر فيك كأب ، فهى فى حاجة الى أن تحس بسلطتك فى هذا المنزل •• انهـا تريد ذلك هى نفسها •• فحاول •

وكانت المسألة صعبة فى مبدأ الامر وان كانت لم تثر مشكلات كبيرة حقا ولكنها كانت مفـاجأة لفريدى عندما وجدت أننى أستطيع أن أكون صارما •• وبعدأسبوع اعتادت فيه أن تتدرب على البيانو أقل فترة ممكنة ، لاختبار مدى صبرى بصفة عامة ، قلت لهاأننا اذا سمعنا من مدرسة الموسيقى أنها غير متقدمة فى دروسها فسيكون عليها أن تبقى فى المنزل طيلة يوم السبت •• وتوترت العلاقات بيننا فجأة ••

ولم تتقدم فريدى فى دروس البيانو ولكنها ارتدت ملابسها فى يوم السبت استعدادا للذهاب الى السينما ثم طلبت مصروفهـا وهى تنظر الى فى تحد ، فقلت لها أنها ستبقى فى المنزل فى ذلك اليوم وصـاحت وبكت بدموع غزيرة ، وقالت لى أنها تكرهنى ، ثم لجأت الى أمهـا •• ولـكنها بقيت فى المنزل طوال اليوم •

وفى الاسبوع التالى ، أخذت تتدرب فى العزف بنشاط واحتفظت بغرفتها نظيفة مرتبة ، وأدت واجباتها المنزلية وساعدت أمها ، وكانت تشعر بالفتور والابتعاد عنى كلما تذكرت أنها تفعل ذلك ، ولـكن العلاقة بيننا كانت قد تغيرت الى الافضل ، وقد عرفت ذلك عندما استمعت اليها وهى تتحدث عن احدى الحفلات فى واحدة من محادثاتها التليفونية التى لا تنتهى •

كانت تقول لمحدثتها : « انتظرى دقيقه • اننى أود الحضور ولكن يجب أن أسأل والدى أولا »

وسمحت لها بالذهاب •• فهذا هو أقل مايستطيع الاب أن يفعله !

ملخصة من مجلة « كونتمبورارى » بقلم : هاملتون مول

شرف عظيم

فى اليوم السابق على ترقيـة هايمـان ريكوفر الى رتبة نائب اميرال ، فاز جـواد اسمه « ريكوفر » فى الشوط الخامس فى حلبة السباق بنادى بلمونت بنيويورك .

وعقب الاميرال ريكوفر على ذلك بقوله :« ليس هناك اميرال آخر فى التاريخ اطلقوا اسمه على حصان باكمله ! »

ماذا يقول أفلاطون لنا ؟

((كان أفلاطون أول من طالب بتحديد الدخل ،
وابتكر دور الحضانة ورياض الاطفال . .))

عندما تذكر اسم الفيلسوف اليونانى افلاطون ، تظهر على الوجوه علامات الخشوع وكأنك ستحدثهم عن قديس . . ولكن أفلاطون لم يكن قديسا . لقد كان بطلا رياضيا يفوز بالجوائز ، وكان جنديا شجاعا ، وشاعرا ، وخبيرا فى خيول السباق ، وعاشقا للكوميديات الساخرة .. وقد عاش حتى بلغ الحادية والثمانين ثم مات فى حفل زفاف ، وهو ممتلىء حماسة وتذوقا للحياة والمحادثة حتى آخر دقة من دقات قلبه ..

وهذا كله شىء هام اذا اردت أن تقدر تعاليمه كما تطبق فى وقتنا هذا ... لقد كان عصره كثير الشبه بعصرنا ، فقد نشأ وترعرع فى أثينا خلال النصف الاول من القرن الرابع قبل الميلاد ، عندما مل الناس الحروب ، وخابت آمالهم فى الثورات ، وساورتهم الشكوك فى أشكال العقائد القديمة ، وأخذوا يتلمسون فهما جديدا للقيم الحقيقية للحياة .. وتولى افلاطون هذه المهمة ، وكان متحمسا لذلك كأنبياء العبريين ، على الرغم من أنه لم يكن فى استطاعته أن ينسب مايصل اليه بنداء سلطة مقدسة ، فقد كانت آلهة اليونان جميلة ساحرة ، ولكنها كانت أنانية مثيرة للاضطراب ، لاتحلم قط بوضع أية «وصايا عشر» . وقد تغلب افلاطون على ايمانه بها ، بل بدأ يتحدث عن الله باعتباره كائنا واحدا ، ولكنه لم يكن يعتبر ذلك « الكائن » سلطانا على سلوك البشر ، وكان عليه ان يكتشف معايير السلوك والعقل معا ليلتزم بها فى هذا العالم الانسانى .

ولم يكن افلاطون ليستطيع أن ينجح فى ذلك لو لم يعرف سقراط « نبى المنطق » وداعية التفكير . .
كان أفلاطون فى العشرين من عمره

يوم التقى بسـقراط ، وكان قد اكتسب سمعة طيبة كشاعر ، ولكن هذا المكافح الخطر المحبوب فى سبيل التفكير الواضح ، - سقراط - ذا الوجه الذى يشبه الضفدع أطار صوابه .. فبعد محادثات قليلة مع سقراط عن الاهمية البالغة للتفكير فى الاشيـاء واستخدام الكلمات باحساس جلى لمعناها ، عاد أفلاطون الى بيته ومزق أشعاره ..

وظل افلاطون ملازما لسقراط تلميذا وصديقا حتى مات سقراط .. ولم يكن افلاطون تلميـذا بالضبط ، اذ ان سقراط لم يكن يفكر فى اخذ أجر على تعليمه التفكير السليم ، كما لم يأخذ المسيح اجرا على تعليم الحب ، ولكن افلاطون كان واحدا من الشباب الذين يترددون بصورة منتظمة على تلك الاجتماعات التى يعقدها سقراط والتى تشبه الندوات الدراسية ، فى ملعب رياضى أو رواق معبد ، أو منزل صديق ليناقش خلالها معنى لفكرة هامة .. وكانت صداقتهما تعنى الكثير بالنسبة لافلاطون ، حتى انه ظل يحمل سقراط فى خياله طوال حياته الادبية ، مدونا كل افكاره فى صورة محـاورات أو محادثات ، يقوم سقراط بالدور الرئيسى فيها .

وقد عالج سقراط نفسه مشكله المعنى الذى تستهدفه «الفضيلة» ؟ فتساءل لماذا يجب ان يكون كل انسان طيبا ، وقرر ان الخير ليس الا سلوكا نتيجـة دراسة وتفكير بعنـاية ، وان كل انسان اذا كان مخيرا وعرف كل مايمكن معرفته عنه ، سوف يختار العمل الصالح ؟ وليس هناك مايدعو لان تؤمن بذلك لكى تقدر أهميته ، فان هذا التعليم الذى كان يقوم به سقراط ، منح العقل البشرى لاول مرة سلطانا فى المسائل الاخلاقية ، وكانت تلك ثورة لم يسبق لها مثيل فى التاريخ ..

وانطلق بهـا افلاطون قدما . فقال ان العمل الصالح ليس وحده نتيجة تفكير ، بل ان الرجل الصالح أيضا هو الذى يحكمه العقل .. ولم تكن هناك اية علوم نفسية فى أيامه ، ومن ثم فقد ابتكر افلاطون واحدا وكان علما جيدا ظل محتفظا بطابعه الفى عام . فقـد قال ان حياتنا الواعية منقسمـة ثلاثة اقسام : قسم حسى يتكون من الشـهوات والعواطف المركبة ، وقسم متحفز يمكن ان يسـمى « الارادة » أو الروح ، وقسم مفكر اسماه (العقل) .

ولما كان العقل هو الشيء الذى يميز الانسان عن الكلاب والقرود ، فمن الجلى انه أرفع الاقسام الثلاثة قدرا ، ومهمته ان يحكم ، أما وظيفة « الروح » فهى تنفيذ لما يمليه العقل ، وعلى الشهوات والعواطف أن تطيع ، فاذا أدى كل قسم وظيفته الطبيعية ، كنت ذا فضيلة ، أما اذا انهار هذا النظام الطبيعى للاشياء ، كنت ذا رذيلة .. وبهذه الطريقة البسيطة أعاد افلاطون تأكيد سلطان الحياة الصالحة فى وقت تسود فيه الاوهام الزائفة . .

ولا تكتسب المعرفة بالتفكير المجرد فحسب ، بل عليك أن تجرب الحقائق وتختبرها ، ولكن فكرة أفلاطون الاساسية ، هى أن الاستقامة بتوجيه العقل هى خلاصة الطابع الاخلاقى ، وهى فكرة لن تندثر مهما تمر الايام ..

حقا ان القليل جدا من افكار افلاطون يرتبط بأى زمن ، حتى انك لتشعر أحيانا وانت تقرؤها كأنه يسير امامك فى الغرفة ، وهو يتحدث عن علوم الفلك والطبيعة وكأنها كانت موجودة فعلا فى أيامه ، ويفسر الاحلام ، ويصف بنفس اسلوب « فرويد » تقريبا كيف تتراخى السيطرة على العقل خلال النوم ، فيقول : « ان الوحش المفترس الكامن فى طبيعتنا ينهض وينطلق عاريا » وكان يعرف من المعلومات عن تقسيم العمل واسبابه وكأنه استاذ فى علوم الاقتصاد الحديثة ، وهو مبتكر فكرة التفرقة بين التعليم الثانوى والعالى ، وضرورة التخصص فى العلم ، وتطبيق الوسائل العلمية على المشكلات الاجتماعية .

وكان أفلاطون أول من تحدث عن سيكولوجية الضحك ، والسمع ، وتحديد الدخل — فقال ان الاسرة يجب الا يكون لديها مايزيد على اربعة اضعاف ماتملكه أسرة أخرى — وقد ابتكر دور الحضانة النهارية ، وطريقة رياض الاطفال ، والتعليم التقدمى ..

كان يقول ان التدريب البدنى لايضر اذا كان اجباريا ، ولكن المعرفة التى تكتسب فى ظل الاكراه لاتبقى فى الذهن ، ومن ثم يجب ألا تستخدم الاكراه ، بل دع التعليم الاولى يكون نوعا من اللهو والتسلية ..

وبالاضافة الى كل هذا الادراك النافذ المترامى ، كان افلاطون يطوى بين جوانحه نزعة صوفية .. كان يريد أن يهرب من العالم المتقلب ..

من وجود هـذه المشكلات الدائمة التى أوجد لهـا ردودا حكيمة منـذ زمن بعيد . كان يريد دينا ، فلما لم يجد دينا يناسب عمـره وعلمه ، ابتكر دينا ..

وقال افلاطون ان فكرة الجمال يجب ان تحب أكثر من الشخص الجميل نفسـه ، وهذا هو المعنى الحقيقى لكلمة « الحب الافلاطونى » ولابد لنا من ان نضيف ان افلاطون نفسه كان قادرا ان يلتزم الى أبعد حد الطريق التى يقوده اليها ايمانه بالحقيقة السامية للافكار وقد قال مرة وهو يبتسم « حتى أنصار الافكار معرضون لنوع من الجنون » ولابد ان نذكر ذلك عندما نعالج بعض تكهناته المشهورة التى تضمنها حواره الكبير عن الطريقة الصحيحة لتنظيم الدوله فى كتابه « الجمهورية » فقد أدى به ولعـه بالمنطق الى أن يعتقد انه لما كان الرجـل الصالح يتحلى بالذكاء فان الدولة الصـالحة يجب أن تنظمها أقلية ذكية .

وكان يقسم المواطنين وفقا لهباتهم الخاصة ، فيمنح النخبة المختارة من الرجال الصـالحين السلطان والقوة المسلحـة ليبقوا فيها .. هؤلاء الفـلاسـفة ذوو الفضـائل الذين كان يسميهم « الاوصياء » يجب ألا تكون لهم ممتلكات خاصة ، ولا عواطف خاصة ! .. فزوجاتهم واطفالهم ، وممتلكاتهم أيضا يجب أن تجمع فى مكان واحد ، واختلاطهم الجنسى يجب ان يتـم فى فترات محـدودة ، ووفقا لمبادىء تحسين السـلالات كما يحدث فى تربية الحيوانات .. وكل الاطفـال الذين ينتجون فى موسم التزاوج المعين ، يعدون كل آباء وامهات ذلك الموسم آباء وامهـات لهم ، وكل الاطفال الآخرين اخوة واخوات لهم . . ولما كانوا ينقلون الى مـدارس الدولة بمجرد النظام ، فان احدا لن يعرف من منهم ابن هذا أو ذاك .

ولم يكن افلاطون يحبذ هذا النظام للدولة بأسرها ، بل كانت تلك صورة من صـور الحياة للطبقة الممتازة ، تستهدف جعلهم ممتـازين فعلا فى العقل والشخصيـة ..

وقد قادته هـذه المناقشات الى موقف من أشهر المواقف العجيبة فى التاريخ ، فقد كان فى الستين من عمره عندما غادر أثينا ليعلم « ديومنسيوس الصغـير » ، الطاغية الذى تربع حديثـا على عرش سيراكيوز ، كيف ينشىء « جمهورية مثالية » . وشرع

افلاطون يمارس عمله فى أمل باسم ، ولكنه اتبع أيضا دقة تثير الملل ، فقد قرر ان تدريب الملك الفيلسوف يجب أن يبدأ بتعليم الهندسة .. فالهندسة سوف تعلمه فن التفكير الدقيق الذى لافائدة بدونه من معالجة مشكلات الاصلاح السياسى

وأحب «ديومنسيوس» افلاطون، وأحب مافيه من اثارة ، ولكن كانت هناك صعوبة واحدة .. وهى أنه لم يكن يحب الهندسة ! . . وبحث أعداء النظريات الافلاطونية عن فيلسوف آخر يستطيع أن يثبت أن الطغيان هو أفضل انواع الحكومات ، وأن يفعل ذلك دون رياضيات ، واضطر افلاطون فى النهاية الى الهرب من القصر ليلا ، والابحار الى أثينا بطرق ملتوية ..

ولم تكن حياة أفلاطون خاوية عندما عاد الى بلده .. كان قد بدأ فعلا مشروعا جديدا .. أسس مدرسة كانت أشهر مدرسة فى العالم القديم ، ولغز المادة فى التاريخ كله ، فقد كانت دوراتها تعقد فى ملعب رياضى يقع على مسافة حوالى ١٥٠٠ متر شمالى غربى أثينا وكان للمدينة ثلاثة من هذه الملاعب ، وهى منشآت ضخمة ، نصفها حدائق والنصف أجنحة للرياضة .. كل منها يحوى ساحة داخلية للكرة ، وقاعة للمصارعة ، وغرفة للتدليك واخرى للبخار ، وحمامات ساخنة وباردة ، وغرف لارتداء الملابس ، وحلبة فى الخارج لالعاب القوى . .

وكان هناك شىء حيوى جدا ينقص تعاليم افلاطون بكل تأكيد .. هو عطف الانسان على غيره ، عطف كل انسان على كل الناس ، فلم يفكر افلاطون فى ذلك قط ، وقد جاء هذا التفكير الى حضارة الغرب مع المسيح والمبشرين المسيحيين الذين علموا الناس أن الرجل الصالح لايحكم بالعقل ، بل بعاطفة حب لرفاقه من البشر . .

بقلم : ماكس ايستمان

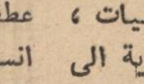

نسيان ..

قال الرجل العجوز لصديقه فى النادى :

– لابد اننى اصبحت كثير النسيان ... فكلما اخذت اشكو لان الاشياء لم تعد كما كانت من قبل ... نسيت ان اضع نفسى بين هذه الاشياء !

حاربت ضد التاج!

> « كان يشعر فى اعماقه
> انه يجب ان يفوز ..
> وفاز فعلا، ولكن !. »

كان رجال الحرس الملكى من فرقة « س نورث هايلاندرز » يسيرون بأحذيتهم البيضاء فى الشارع الرئيسى تحت شمس الصباح فى ايقاع منتظم .. وكان ذلك هو اليوم الذى تنتظره المدينة ، فقد جاء دورها لمشاهدة أمير ويلز خلال زيارته لنيوزيلندا .. وخرجت البلدة عن بكرة أبيها ، من أرقى سكانها حتى رعاة الماشية الذين لوحت الشمس بشرتهم ، وسكان الادغال النائية ، اصطفوا جميعا على جانبى الطريق .

وبينما كانت الجماهير تهتف وتصفق بحماسة فى ذلك اليوم من أيام الصيف خلال عام ١٩٣٠ ، ظللت أنا محتفظا بيدى فى جيوب بنطلونى

المدرسى القصير ، مدركا تماما اننى الطفل الوحيد الذى لايمسك علما - بريطانيا يلوح به .. وقلت لنفسى :

« دع الآخرين يحيون ولى عهدهم .. انه (أميرهم) هم لا أميرى انا ، فضلا عن اننى كنت باعتبارى الطفل الامريكى الوحيد فى اقليم (هوكيدباى) بأسره ، يجب أن اتمسك بقوة بتقاليد عام ١٧٧٦ .

وبينما كان الصف الاخير من جنود الحرس الاسكتلندى يمر بعيدا .. بدا الامير جالسا فى السيارة السوداء المكشوفة الغطاء من طراز «رولز رويس». كان يبدو اميرا بريطانيا حقا يستحق النظر اليه .. فى وجهه ملامح طفولة بادية ، مع وسامة وبشاشة .

وارتسمت البسمات على الشفاه المغلقة فى كبرياء ، وازداد التصفيق قوة . . وكانت الاعلام البريطانية ترفرف فى الهواء ، وبينما كانت الجماهير تتحرك مع السيارة ، تحركت أنا معهم ، متابعا الموكب الملكى الى ميدان سباق الخيل ، حيث يقام الاستقبال الرسمى ، والمعارض المختلفة .

وكنت اذكر كيف كنت أشعر فى يوم ٤ يوليو - يوم عيد الاستقلال الامريكى - وفى ذلك اليوم ، أصبحت (امريكيا) مرتين بالنسبة للايام العادية . فقد اعتاد أبى أن يقيم عرضا رائعا بمناسبة عيد الاستقلال ، فيرفع العلم الامريكى فوق سارية بحديقتنا ، ويقبل الجيران فى بطء ، ينظرون الينا من خلال الاسوار بعيون حائرة ، ويتمتعون بكلمات عن هؤلاء « الامريكيين المجانين » .. ويرفع أبى بصره ، ويتطلع بأنظاره بعيدا نحو المحيط الباسفيكى بينما تعتصر يده كاهلى .

كان ميدان السباق غاصا بالناس ، عندما جلس الامير وحاشيته فى منصة كبار الضيوف ، وبدا لى ان الامبراطورية كلها كانت هناك ..

وانضممت مع بقية اطفال المدارس فى الجلوس فوق الحشائش التى تشبه المروج ، وجلسنا ننتظر بينما كانت كبار الشخصيات تلقى كلماتها ، ولم نكن نحن الاطفال قد جئنا الى هنا لمجرد رؤية الامير ، بل للاشتراك فى برنامج للسباق فى العدو .

ورحنا نرمق اطفال المدارس الاخرى بعيون ثابتة وهم يقدرون السباق المنتظر .. والبعض يتطلع الى الشريط الطبى الذى يحيط

بمشط قدمى فى أمل ، وادعيت اننى أثبته فى موضعه وكأن الدم قدتوقف الآن فقط عن التدفق ، فى حين اننى كنت خائفا بعض الشيء من قدمى المصابة ، فقدأصابنى جرح فيها قبل ذلك بثلاثة أسابيع بسبب قطعة من الزجاج .

واخذت أحدق فى الامير البريطانى .. لقد كان على أن أجرى فى السباق ، لا لاننى كنت سريعا جدا فى عدوى - فاننى لم أكن كذلك - بل ان بعض الفتيان هزمونى من قبل .. ولكننى سأجرى لاننى كنت امريكيا متطرفا كما يسمينى اصدقائى .. وقد وجدت اننى يجب ان اقدم بطريقة ما اعلانا صغيرا لاستقلال امريكا ! .. لقد كنت فى المدرسة أفضل ان اقاتل عشر مرات مثل الثورة الامريكية ، من أن أهزم وينزف الدم من أنفى .. وان أقل ما أستطيع ان افعله الآن ، فى الوقت الذى يجلس فيه أبى فى منصة الضيوف أن أشترك فى السباق لكى افوز على أمير ويلز !

وفجأة سمعت صوتا يقول : الاولاد من سن عشرة الى عشرة ونصف عام .. سباق الخمسين ياردة .. اصطفوا جميعا ..

ووجدت نفسى اقف هناك ، وقد أحسست ساقاى كأننى وضعت فيهما عضلات جديدة هذا الصباح ..

وانطلقنا جميعا عندما سمعنا طلقة المسدس .. واحسست كأن هناك زنبركات صغيرة داخل الحشائش التى أعدو فوقها ، وان كل مايجب ان افعله ، هو ان اضغط عليها بأطراف أصابعى ، وكانت كأنها توجد على مسافات متقاربة لايفصل بين كل منها والاخرى غير خطوة ، وما لبث صدرى ان اصطدم بالشريط الابيض معلنا فوزى ..

واشتركت فى سباقات أخرى مع غلمان تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٣ سنة .. لم اكن اشعر اننى اجرى ، بل كنت احس كأننى امتطى جوادين لوحتهما أشعة الشمس ، وهما يقفزان وفقا لقيادتى لهما ، فى صمت هامس فوق الحشائش المليئة بالزنبركات .. وفزت فى اربعة سباقات متتالية ، ولكننى بينما كنت اتقدم نحو خط الابتداء فى السباق الاخير منافسا أولادا أكبر كثيرا منى ، بدأت ركبتاى كأنهما تنحنيان فوق ساقى .. وأحسست كأننى الشقيق الاصغر لشخص ما سمحوا له بالاشتراك فى السباق .. واعتقدت ان من الافضل ان انسحب ،

ولكننى كنت اجد لدى من السرعة مايكفى لان افوز .. وانا وحدى ادرك السر فى ذلك . . فقد كان السر يتوثب حيا داخل صدرى ، وما لبث ان قفز الى ساقى عندما سمعت كلمة : « استعدوا » . .

كانت ساقى تؤلمنى قليلا ، ورفعت احد اطراف الرباط الذى يحيط بقدمى .

وانطلقنا .. وبدات الحشائش تصطدم بقدمى الآن ، بدلا من ان تجعلهما تقفزان ... كانت الارض تتحول الى تلال مفاجئة ، ترتفع وتنخفض مع كل خطوة ، بينما كانت السيقان الاخرى تقفز وكأنها مناجل حصاد لامعة تبرق بسرعة خلف الظلال

وفكرت فى ابى الذى يرقبنى من فوق المنصة .. كنت اعلم انه ينظر الى بنفس الطريقة التى ينظر بها وهو يرفع العلم فى الحديقة .. عينان تنبعث منهما نيران زرقاء نحو السماء . .

لم يكن فى استطاعتى ان اتخلى عنه الآن .. فجمعت كل قوتى ، واندفعت الى الامام حتى اصطدم شريط النهاية بقلبى ! .

كنت افرك قدمى عندما شاهدت احذية تلمع ، وسمعت صوتا يقول بلهجة انجليزية لاتخطىء : « أهذا هو الفتى الصغير ؟ » .. وتطلعت الى أعلى ، فرأيت ياور الامير وناظر المدرسة يحنيان راسيهما نحوى ، وقال الياور : « تعال ياصديقى الصغير .. ان امير ويلز يريد رؤيتك .

واحسست ان معدتى تلتف بشدة حول سرة بطنى .. وقلت : انا ؟

وبلغنا منصة المتفرجين .. كان النمش يغلى فوق وجهى ، ويداى باردتين كلحوم القصاب ، بينما وضع الياور يده فوق كاهلى واخذ يتحدث الى الامير .. وسمعت اسمى ، ثم رأيت الامير يتطلع الى ، فخفضت بصرى نحو قدمى .

وقال الامير :

ـ حسنا ايها الرجل الصغير .. لقد أردنا فقط أن نقول انه كان سباقا بديعا جدا ، وانك جواد سباق صغير قياسى !

ورفعت راسى ، ولكنى لم اجرؤ على النظر الى وجهه ، فأخذت احدق فى أوسمته ثم قلت :

ـ اننى لست سريعا جدا على الاطلاق .

فقال الامير :

ـ ولكنك سريع الى الحد الذى جعلك تفوز

وتطلعت الى وجه الامير .. ثم غمغمت قائلا :

ـ اننى امريكى ياسيدى .

وظننت ان قولى هذا يفسر كلَّ شىء ! .. واحسست بحرارة شديدة فى عنقى ووجهى وكأنما احرقتهما الشمس .

وارتسمت على شفتى الامير بسمةساخرة .. ثم قال :

ـ امريكى ... ؟

ثم التفت الى ياوره وقال :

ـ اسمعت هذا يافيتز ؟ . . انهم مازالوا يقاتلون البريطانيين !

وضم الامير قدميه .. ثم قال :

ـ لقد كنت أحب الامريكيين دائما ..

وأردت أن ابتسم ، ولكن شفتى كانتا محكمتى الاغلاقَ .. ثم قلت فى استغفار مفاجىء :

ـ ولكن ولدت هنا ياسيدى .

وانحنى امير ويلز الى الامام قليلا، ولمعت الشمس على شعره الاشقر ؟ ثم خفض صوته وسألنى فى همس :

ـ أكنت تجرى حقا ضدى .. وضد التاج ؟

فحنيت راسى قليلا وكأننى ارتكبت جريمة فظيعة ..

والتفت الامير الى ياوره ، ثم ازداد صوته انخفاضا ، وانحنى نحوى فى ود كأننا صديقان يتآمران معا .. وقال :

ـ اذن فقد ساعدتك أنا على الفوز .. أليس كذلك ؟

ورفعت راسى وابتسمت .. واحسست اننى تحررت فى تلك النظرات الدافئة المنبعثة من العيون الزرقاء . . وأحسست برهة اننى كنت وحيدا معه ..ثم تمتمت قائلا :

ـ أجل ياسيدى ..

كانت يد الياور لاتزال على كتفى ، وأنا ابتعد .. ولكنى كنت لا أزالُ أحس بكلمات الامير .. دافئة تتغلغلُ فى اعماقى .. انه انسان رائع !

بقلم راى مونت روجرز

حل موفق

استطاعت احدى الكنائس ان تحل المشكلة المزمنة التى تواجه أكثر الكنائس ، وهى جذب المصلين الى الصفوف الثلاثة الاولى ...وكانت الطريقة التى حلت بها المشكلة ، هى جعل المقاعد فى هذه الصفوف ذات حشايا من المطاط اللين

« على الرغم مما بلغه العلم من تقدم فلا يزال الانسان يقف عاجزا بلا حول ولا قوة أمام هذا الجبار ... »

صرخة الإعصار

بين الرياح البخارية العظمى التى تهب على شمال وجنوب الاطلنطى تقع « منطقة الدولدرام » وهى منطقة عند خط الاستواء تهدأ فيها الرياح ، وتتكون من حزام عريض يمتد بمد البحر الاستوائى من غيانا فى الغرب الى انبعاج أفريقيا فى الشرق . وهى مكان تهب فيه النسمات فى ضعف هادىء ولكنه لا يعيش فى سلام . فخلف هذا الهدوء تختفى عوامل القلق . ويلمع البحر فى شحوب كالرصاص وهو يزفر فى بطء، ويرتعد من وقت لآخر عندما تهب رياح مفاجئة أو تسقط الامطار لفترة وجيزة . وتتجمع السحب والامطار فى الافق البعيد فى ستائر شهباء ، ثم تندفع بعيدا وتختفى تحت الافق . وفى بعض الاحيان تتكون هذه السحب وتنمو خلال شهور الصيف الحارة .

ويرتفع الهواء الساخن المحمل بالمياه من البحر ببطء . وبينما هو آخذ فى الارتفاع ، يتحرك هواء آخر ليحل محله . وهذه الحركة لا يمكن ملاحظتها وسط الهدوء السائد فى البداية ، ولكنها تزداد فى الوقت الذى يتصاعد فيه الهواء المشبع بالضباب من البحر كالدخان الذى يتصاعد من المدخنة . وتتحرك الارض أيضا وتدور . فيتأثر الهواء هو الآخر بحركة الارض . وحول المركز الاجوف، يبدأ الهواء فى الدوران فى حركة لولبية، وعندما يرتفع الهواء الساخن يتمدد ويبرد ويتكاثف الماء الذى يحمله على هيئة مطر .

وهكذا ينمو عمود الهواء ويدور فى مكان ما الى القمة ، وينحرف أحيانا بطريقة شاردة الى الامام أو الى أحد الجوانب . وعندما يلامس عمود الهواء أطراف الرياح التجارية ، يبدأ فى التحرك تجاه الغرب . وهو يتحرك ببطء فى البداية ، ويتوقف تماما أحيانا وهو يمتص الرطوبة الساخنة التى تعد وقودا له ، ولكنه يكون فى ذلك

الوقت قد اتخذ اتجاها معينا . ومن هذه الحركه يتخذ العمود شكلا معينا ... لقد أصبح اعصارا .

وعلى شاطىء بعيد يقع على مسافة ١٦٠٠ كيلو متر يتغير صوت البحر . ويصبح صوت الامواج الخفيف السريع الايقاع أثقل وأقل سرعة . وعندما تصل الامواج الطويلة التى يمكن مشاهدتها بعيدا فى الافق الى الشاطىء تصطدم به بصوت عميق مهتز ، وقور كقرع الناقوس . وعندما يسمع هذا الصوت رجل يذكر عواصف أخرى فانه ينظر الى السماء ، فيجدها صافية .. صفاؤها هادىء ومضىء ، كأنه ينبع من براءة لا حد لها ، وعلى ارتفاع شاهق تلمع مجموعات صغيرة من سحب رقيقة عالية تبدو كحبات اللؤلؤ المتألقة ، بينما تتوهج الشمس فى الغروب بطريقة أروع من المعتاد .

وهناك رجال آخرون يرقبون البحر والسماء ... ومن سفن الشحن ونقل الركاب وناقلات البترول تأتى الرسائل اللاسلكية لتبلغ عن هبوط فى البارومتر الذى يسجل الضغط الجوى ، وارتفاع الامواج فى البحر . وعلى البر يجلس رجل أمام مائدة للرسم فى مكتبه ليحدد مواقع السفن على خريطة خاصة . وفى صباح اليوم التالى تصطدم الامواج العاليه وتتكسر على جدار فنار يقع على شاطىء صخرى بعيد . ويهب النسيم الآن ولكنه يأتى من البر بدلا من البحر ، ومع ذلك فانه ليس نسيم البر الجاف المشبع برائحة الغبار وزهور الصيف ، ولكنه نسيم ثقيل رطب ، تستطيع أن تشعر بالملح الموجود فيه على شفتيك . وتفقد السماء صفاءها وتختفى خلف حجاب لبنى قاتم . وبينما ينصرم النهار يزداد هذا الحجاب كثافة ويكتسب لونا أصفر ، وعندما تغرب الشمس وراء الافق تمتلىء السماء بخطوط براقة غير عادية من الضوء الاحمر والبرتقالى .

وفى البحر يبدأ الهواء فى الاهتزاز والطنين . وتكون الكتلة المظلمة قد تحركت الى الامام والامطار تلطم مياه البحر المضطربة التى تعتصرها وتلويها الرياح . وتدور السحب بسرعة أكبر ، وتزحف الى الامام وقد ازدادت سرعتها وصوتها يدوى كأصوات المدافع البعيدة . وتحلق طائرة على ارتفاع منخفض فوق المياه المضطربة وتتجه مباشرة فى اتجاه مضاد للعاصفة . وبعد مضى وقت طويل تعود الى الظهور ثانية باجنحتها ، ثم تدور وترتفع لتبعث رسالتها اللاسلكية الى الشاطىء .

وعلى البر يستطيع الرجل الذى يجلس أمام لوحة الرسم أن يحدد الآن مركز العاصفة بالضبط ، وتدور شباك الرادار لمواجهته ، وينحنى الرجال أمام الشاشات فى انتظار ظهور صورته •• ذلك المركز بأذرعه من السحب اللولبية التى تبدو كالاخطبوط • ويعطى الاعصار اسما ويصبح شخصية وهى شخصية ضارة وخطيرة كمجرم مطلق السراح• وفى مبنى مركز الاعاصير تعمل أجهزة الارسال البرقية بسرعة كبيرة

وعندما يقترب الاعصار يصبح الهواء الذى يسبقه مشحونا بتوتر غير معتاد • ويصبح الناس اكثر احساسا بدقات قلوبهم دون أن يدروا سببا لذلك • ويشعرون بالحاجة الملحة لعمل اى شىء ويجدون فى الوقت نفسه صعوبة فى تركيز أذهانهم على الشىء الذى يفعلونه • ويعتريهم الخوف • • •

وتدور العاصفة الآن بسرعة ١٦٠ كيلو مترا فى الساعة قرص هائل رقيق ، سطحه الاعلى ينحنى مع انحناءة سطح الكرة الارضية تغمر مركزه بأشعة الشمس والهواء الغاطس اسفل وتستمر العاصفه فى التقدم ببطء وبسرعة تتراوح بين عشرة واثنى عشرة عقدة • وبينما هى تتجه صوب الغرب والشمال تصطدم أطرافها الخارجيه بجدار من الهواء ، ذلك البيضاوى الكبير ذى الضغط المرتفع الذى يغطى المنطقة الممتدة من برمودا الى جزر الآزور •

ويستطيع المراقبون على الشاطىء أن يشاهدوا العاصفه وهى تقترب الآن • • • فمن خلال الحجاب اللبنى اللون ، يظهر فى الافق شىء قاتم رمادى اللون يتخلله ضوء نحاسى اللون • وتهرع السحب الاخرى المتفرقة الى جانبها بسرعة كالخيالة وعندما تقترب العاصفة يصبح جسمها أسود اللون ومنتفخا • ويمضى فى الارتفاع طامسا كل ما يتبقى من انوار فى السماء • وتثير الامطار البحر • وتهب لفحات من الرياح تلطم الامطار المنهمرة وتظل تلطمها فترة طويلة • • وتتوقف برهة ثم تستأنف اللطمات مرة أخرى. وتزداد فترات السكون طولا تدريجا. وأخير الايمر الهواء الرقيق وحده• وتصفو السماء وتظهر الشمس مرة اخرى • يصبح الهواء دافئا جافا وخفيفا جدا • • • وهذه هى عين العاصفه •

ويستمر هذا الهدوء قرابة نصف ساعة • ثم يأتى من بعيد صوت طنين

خافت • وتزحف السحب فوق سطح البحر ثم تبدأ فى الانتشار عبر السماء ، وتعود الرياح بسرعة ٢٤٠ كيلو مترا فى الساعة ، وقد تزيد على ذلك فى بعض الاحيان •

وبعد مرور مركز العاصفة الذى تدور حوله ، تهب الرياح من الاتجاه المضاد • وتهز الاشجار التى مالت أمام العاصفة وتميل الى الناحية الاخرى المضادة • وتهز الرياح الارض التى لا حول لها ولا قوة كشخص يركل خصمه الذى يرقد أمامه وهو يلهث ، وعندما يصل الظلام الى أوجه ، يبدو وكأن العالم كله قد انفجر الى أشلاء متناثرة ، وتنطلق صرخةمن بعض الحناجر عندما ينطلق البحر تحت وطأة الثقل الكبير وضغط الرياح ، فيسحق المنازل والقوارب والاشجار هنا وهناك ، ويجرف معه شبحا صغيرا لرجل او امرأة تحاول الهرب •

ان الاعصاربالنسبة لعالم الارصاد الجويةهو «عمود دائرى» من الهواء يدور حول نواة ذات ضغط منخفض ، وهو يدور فى اتجاه مماثل لدوران عقرب الساعة تحت خط الاستواء ، وفى اتجاه مضاد لدوران عقرب الساعة فوق خط الاستواء • ولكى تعتبر العاصفة اعصارا حقيقيا يجب الا تقل سرعة الرياح فيها عن ٢٠ كيلو مترا فى الساعة ، وهناك اعاصير بلغت سرعتها ٢٥٥ كيلو مترا فى الساعة وكانت تعتبر أمراعاديا• اما اذازادت على هذه السرعة فلا تستطيع اجهزة قياس الريح أن تصمد امامها • ولكن أمكن تسجيل أعاصير سرعتها ٤٠٠ كيلو متر فى الساعة • وعبر احد ربابنة السفن عنها فى سجل السفينة بقوله : الرياح لا نهائية !• •

واذا استمع المرء مرة الى الرياح المزمجرة أو شاهد البحر المتلاطم فانه لا يستطيع أن ينعم بعد ذلك قط بشعور الاطمئنان الذى عرفه من قبل • لقد رأيت اعلام الانذار ترتفع مرات عديدة • وجلست فى منزل مزقته الرياح ، واستمعت الى ألواحه الخشبية والرياح تنتزعها كأوراق اللعب ، بينما كانت ثمار جوز الهند تدق جوانب المنزل كطلقات المدافع

ويتأثر مجرى الاعصار بمناطق الضغط المجاورة اذ أنه يأخذ الطريق الذى يجد فيه أقل مقاومة•فاذا كانت هناك منطقة للضغط العالى على جانبى الاعصار ، فانه يمر فى القناة التى

تنشأ بينها٠وهذا هو ما حدث عندما هب اعصار سنة ١٩٣٨ على ولاية نيوانجلاند بسرعة ١٥٠٠ متر فى الدقيقة وهى سرعة لم يسمع مثلها من قبل ٠

ولقد مضى ٢٣٠ عاما على هذه الكارثة التى وقعت فى عصر ملىء بالعواصف الشمالية ٠ وكان الناس يتساءلون بعد كل اعصار فى عجب: « هل تستمر هذه الاعاصير على الدوام ؟ » ٠ ولكن الكثيرين من خبراء الارصاد الجوية يميلون الى الاعتقاد بأن الظروف المواتية لنشوء الاعاصير وتحركها صوب الشمال من فلوريدا وجزر كارولين تميل الى الظهور على شكل دورات بين كل منها ٢٠ سنة تقريبا ٠ ويمكن تحديد هذه الظروف عن طريق دراسة نشاط البقع الشمسية، وهذا النشاط الذى يبلغ ذروته فى فترات دورية قد بدأ يدخل فى مرحلة هبوط ، ومن أجل هذا فمن الممكن أن نتوقع ألا ترفع رايات الانذار الحمراء التى تتوسطها الدائرة السوداء كثيرا مثلما كان يحدث من قبل ٠

ويقولون ان الناس الذين يعيشون فى الاماكن التى تهب عليها الاعاصير كثيرا مايعتادونها٠وقديعد هذاصحيحا بصورة ما فهم يعرفون الاحتياطات الواجب اتباعها ، والامدادات التى يجب اعدادها وهم يعرفون أيضا أى النوافذ يجب اغلاقها وأيها يجب أن تترك مفتوحة ٠ ولكن هذا لا يمنع من وجود الشعور بالعجز التام دائما ٠ وقد سألت صديقا لى ذات مرة فى بلدة صغيرة بكوبا عما يفعله الناس عندما يأتى الاعصار ، فقال وهو ينظر الى فى دهشة : لماذا ؟ ٠

ـ اننا نشرب الخمر حتى نثمل ٠٠

ولا أستطيع أن أتخيل طريقة أفضل من ذلك لمواجهة الاعصار !

ملخصة عن مجلة هوليداى بقلم بنيديكت فايلين

مناظر !

وصف المؤلف « هرمان دوك » البيت الذى يبنيه على قمة تل مرتفع فى جزر « فيرجين » فقال :

ـ سيطل البيت من احد جانبيه على المحيط الاطلنطى ، ومن الجانب الآخر على البحر الكاريبى ٠٠٠ وسيكون هناك منظر يحيط به من الرهن والعجز المالى ٠٠٠!

« اذا أردت أن تخلق صـداقة بين شخصـين ، فاتركهمـا يلتقيـان مصادفـة ... »

صداقة مع سبق الإصرار

عندما كنت صبيـة صغيرة كانت أمى تعـانى من الوهم الذى يجعلها تعتقد أنه اذا حدث أن أحبت صديقة معينـة ، فلابد أن أغرم انا بابنة هـذه الصديقة بطريقة آلية وكثيرا ماكانت تعلن ، وصوتها يفيض سرورا ، أن صديقتها العزيزة مسز « سى » ستأتى لتناول الشاى عندنا وتقول : أليس جميـلا أنها ستحضر معها ابنتها الصغيرة مارى ، وانني أنا وهى سنمرح معا ، وكنت أعلم لن نفعـل ذلك ، وكذلك كانت مارى تعلم ذلك دائما .

وأقف فى حزن أرقب من نافـذة فى الطابق الثانى سيارة مسز (سى) وهى تتوقف امام باب منزلنا الامامى ، لآخذ أول فكرة عن الصغيرة مارى ـ التى كان من الواضح انها تشعر هى الاخرى شعورا مماثلا ، وكان لقاؤنا دائما أشبه بديكين يتقاتلان ، وليس لديهما حتى مجرد الرغبة فى القتال كانت كل منا تقول « مرحى » بصوت كالنقيق ، مجاملة لامهـا ثم نقف بلا حراك ونحن نتمنى أن ينتهى كل شىء بسرعة .

وكانت أمى تقترح ان نبـدأ فى تناول الشـاى على الفور محاولة تخفيف حدة الموقف ، وكان الشاى يقـدم الى أنا ومارى أولا ، وما أن ننتهى من لعق أصابعـنا لازالة أثر الكعك المغطى بالسـكر، حتى ننطلق بعيدا اطاعة لطلب أمينا بأن « نذهب لنلعب » . وكان اللعب يتضـمن سؤالا أوجهه لمارى عما اذا كانت تحب أن ترى دراجتى الجـديدة ، واجابة من مارى بأنها « لاتهتم بذلك كثيرا » . وعندئذ كنت اقترح أن نلعب النرد ، وكانت مارى تقـول ان النرد لعبة سخيفة ، وتسأل :

ـ أليس لديك منزل للعرائس ؟

كان عندى مثل هذا المنزل ، ولكنه كان أشبه بسلخانة ، فليس به درج

أو أبواب سليمة ، وقطع الاثاث كلها لم تكن تتناسب مع حجمه ، وكانت مارى لديها دائما – أو تقول ان لديها منزلا لعرائس مليئا بقطع صغيرة من الاثاث ، وثريات تضىء وأدوات للزينة فى الحمام . وكانت نظرة واحدة من الاحتقار الى منزلى كافية .. وتعود مارى الى امها ، وتتعلق بذراع مقعدها وقد تجهم وجهها بينما أدور أنا فى ارجاء المكان وقد استولت على الكآبة ثم أقوم « بتفلية » كلبى لاخلصه من البراغيث ! .

ان المحاولة المتعمدة لاقامة الالفة بين شخصين بوساطة مؤثر خارجى مصيرها الفشل منذ البداية . وما زلت أتلوى حرجا كلما تذكرت تلك التجربة الاليمة من تجارب الجمع بين شخصين للزواج والتى تعرضت لها وانا فى التاسعة عشرة من عمرى . وكانت الوسيطة زميلة لى فى المدرسة حسنة النية ولكنها كانت أسيرة فهم خاطىء ، أما الضحية الاخرى لمؤامرتها البريئة فهو شاب من بلدتها ، قالت زميلتى انه شاب طويل القامة أسمر البشرة ، وسيم ، بارع فى لعب التنس ، يهتم كثيرا بالمسرح .. ووافقت انا على ان أحضر مأدبة اقيمت فى منزلها فى عطلة نهاية الاسبوع دعى هو اليها ، وقدسرنى أن زميلتى ربطت فى مخيلتها بينى وبين أمير الاحلام ، وكانت زميلتى لسوء الحظ قد ذكرت للشاب أن كلا منا خلق للآخر ، وهذا شىء لايقال لاى اثنين حتى ولو كانا كلبين على وشك الزواج .

وجاءت النتيجة التى لامفر منها .. كان لقاؤنا الاول متوترا الى حد أثار ضحكات عصبية من جانبى ، يقابلها صمت ووقور ولكنه متحجر من جانبه ، ولم تجد المناقشة التى دارت بيننا بعدذلك نفعا فقد تبين أن اهتمامه بالمسرح ينحصر فى انه لعب دورا صغيرا فى مسرحية قدمتها فرقة محلية ، وعندما علم ان حماستى للتنس ترجع الى اننى تحدثت ذات مرة لمدة عشر دقائق مع « وليام تيلدن » مات كل شوق مبدئى بيننا فى اللحظة التى ولد فيها !

وبعد أن تأكدت زميلتى التى كانت ترقبنا خفية أننا جلسنا جنبا الى جنب على المائدة ، اخذ كل منا يتبادل الحديث الودى مع الشخص الجالس الى جانبه من الناحية الاخرى ، فاذا ما جلسنا معا فى المقعد الخلفى من السيارة ، كنا

نتباعد ، ويعكف كل منا فى صمت على النظر من النافذة المجاورة له . وعندما جاء يوم الاحد كان كل منا يتجنب الآخر كأننا دبلوماسيين متعاديين . واصيبت الوسيطة بخيبة أمل محزنة ـ ولكن بصفة مؤقتة فقط ـ ففى خلال ذلك العام تزوجت من الشاب الذى كانت تنوى أن تزوجنى اياه . وهما يعيشان منذ ذلك الحين فى سعادة

وكانت لى صديقة طيبة عزيزة . سأسميها « دوللى » ـ ظلت تحدثنى سنوات طويلة عن صديقة طيبة عزيزة عليها ، واعتادت دوللى أن تقول لى « اننى لن اشعر بالراحة حتى أجمعكما معا . اننى أعلم انك ستحبينها . وسوف تنسجمان معا » وعندما التقينا كانت كل منا باردة حيال الاخرى فقد قدمت كل منا للاخرى فى احدى الحفلات ، وما ان رات دوللى « الفتاة » الاخرى (وهى فى مثل سنى تماما) حتى بدات سلسلة من الصيحات المحرجة ، وتأبطت كلا منا فى احدى ذراعيها وقادتنا الى ركن هادىء . وتصافحت أنا وصديقتها ، ثم قالت لى الصديقة أن دوللى حدثتها عنى كثيرا جدا ـ فقلت لها : ان دوللى كانت دائما تحدثنى عنها كثيرا جدا ، وهو استهلال يعد أفضل عامل يمكن تصوره لوقف الحديث . وتمتمت دوللى قائلة : « هاأنتما تلتقيان اخيرا » وتأملنا نحن الاثنتين فى سخافة هذه الفكرة ، وبطريقة أشبه بالترتيل الاغريقى رددنا قائلتين :

ـ اجل .. لقد التقينا اخيرا حقا .. !

والواقع ان الفتاة أظهرت لى كل مايدل على انها ظريفة ، وانه لو اتيحت لنا الفرصة لكان من الممكن أن ننسجم بطريقة رائعة . ولكن وجود « دوللى » الذى كان أشبه بوجود « الوصيفة العجوز » قيدنا نحن الاثنتين .. وبعد بعض الاحاديث الاخرى التى لامعنى لها ، قالت كل منا للاخرى كم كان جميلا أننا التقينا أخيرا ، واننا يجب أن نلتقى قريبا ، ثم تراجعت كل منا الى الخلف ولقد افترقنا سريعا ، ولم تقع عين احدانا على الاخرى منذ ذلك الحين !

والاسباب التى تجعل الناس يسعدون للجمع بين شخصين يعتقدون انهما متقاربان أسباب مختلفة وغريبة ـ فقد يكون ذلك لان

الشخصين من الجنوب مثلا أو انهما يحبان الانزلاق على المـــاء ، أو أن كلا منهما قرأ رواية (الحرب والسلام) ولكن لاشيء من هذه المصادفات يكفى لسوء الحظ .

وللممثلين مشـــاكل خاصة من هـــذا النوع .. فأحدهم – وهو شخص حسن النية – يقرر فجأة انك يجب أن تقابل « فلانا » لانه شاهدك تمثل فى احدى المسرحيات ، ونتيجة لهذا تقابل أنت فلانا هذا الذى يقول لك أنه شاهدك فعلا تمثل فى احدى المسرحيات فى وقت ما ، ثم يذكر لك تواريخ تبدو أنها فى عصر ما قبـل التاريخ ، وليس بينهـا شىء يبعث على السعادة ، ولا سيمـا انه لايتبع ذلك بأى كلام آخر ..

فاذا كان هنـــاك شخص يريد لصديقين من أصـدقائه ان ينسجما معـــا ، فقد تكون أفضل خطة هى أن يلتقى هـذان الصديقان عرضا ودون أى ترتيب ، فالواقع ان الافتقار الى الحماســة قد يكون الشىء الذى يخلق اتفـــاقا حقيقيا بين الافكار ، وقد حـدث ذات مرة عنـدما كنت أقضى أنا وزوجى أجازتنا فى برموده ان ظهر فى فندقنا رجل كنت أعرفه منذ سنوات ، ولسبب ما اعتقـدت انه هو وزوجى لن ينسجما معا. ثم ارغمتنى احـدى المناسبات على ان أقدم كلا منهما للآخر .

وسرعان ما اندمج كـل منهما مع الآخر وكأنهما شقيقان لم ير أحدهما الآخر منذ زمن بعيد .. فلم يمض وقت طويل ، حتى كانا يتبادلان ذلك النـــوع من القصص التى يقول كل منهما للآخـــر « لابد انك سمعت عنها » . وكانت كل ليلة تشهدهما وقد جلســا جنبا الى جنب حتى يغلق البار ابوابه ، بينما أرقد أنا فى فراشى فى الطابق العلوى اقرأ احدى المجلات فى كآبة .. واعتقد اننى لو كنت قـــد قلت لهما مقـدما انهما سينسجمان معا ، لكان من الممكن ان يتجاهل كـل منهما الآخر ، ليبدى بعض الاهتمام بى أنا !

بقلم : كورنيليا اوتيس سكينر

عقله فقط

قال المحامى وهو يقرأ وصية الميت لزوجته
– اننى لم أخطىء فى قراءتها ... لقـد ترك المرحوم امواله كلهـا لكلية الطب ... وترك لك عقله !

لا تتردّد ..

أمضيت سنوات عديدة أبحث – كعالم نفسانى – فى حياة الناس العظماء منهم والعاديين، عن المنابع الداخلية التى تؤدى الى الحياة الناجحة فتبين لى أن هناك منبعين يتمتعان بأهمية أولى : أولهما العمل الكادح الذى يحكمه المنطق والفكر الهادىء وثانيهما العمل الاندفاعى المتحمس الذى يتم فجأة .

ومع أنى أعترف بأننى لا أستطيع أن أذكر اسم شخص واحد لم يشق طريقة للنجاح بالعقل والعمل الكادح فما زلت أؤكد مرة أخرى أن معظم المراكز الرفيعة وكثيرا من حالات النجاح الاقل شأنا التى واتت أصحابها فى حياتهم العملية كانت نتيجة دوافع تحولت فورا الى أعمال .

ان الكثيرين منا يقضى كل يوم على عدد من الدوافع الطيبة كانت تكفى لان تغير مجرى حياتنا . وهذه الومضات الداخلية تضىء عقولنا لحظة ، ثم لا نلبث بعد أن يخبو وهجها أن نعود الى الحياة الروتينية يخالجنا احساس غامض بأننا قد نعمل شيئا بشأنها فيما بعد ، أو أن نوايانا على الاقل كانت طيبة !

بيد أننا نخطىء بذلك فى حق بواطننا اذ أن هذه الحوافز تنشىء خطوط الاتصال بين العقل الباطن والعمل اليومى . ويقول وليم جيمس الفيلسوف والعالم النفسانى الكبير : « كلما تبخر تصميم أو وهج جميل من الاحساس دون ثمرة ، كان ذلك أسوأ من ضياع فرصة تسنح للمرء . فالتخلص من التصميم أو الحافز الداخلى من شأنه أن يعوق العواطف فى المستقبل عن أن تجد الطريق الطبيعى لتنفس عن نفسها . » وهكذا نفشل فى اكتساب القوة اللازمة للعمل بطريقة حازمة سريعة محددة فى شئون الحياة الرئيسية الطارئة .

حدث مرة أننى كنت أعمل فى أحد ستوديوهات هوليوود مع الكاتب « وولتر ب بتكين » واذا بأحد الشبان المشتغلين بالدعاية يقدم لنا فكرة خاصة بالانتاج تكشف عن طموح ، وقد أعجبنا معا بالفكرة ، ورأيت أنها

تستحق البحث حقا ، وأننا نستطيع بحثها ومناقشتها فيما بعد لنقرر مانفعله ازاءها ، ولكن فى الوقت الذى كنت لا أزال أترددفيه فى بحث الفكرة أمسك بتكين التليفون على الفور وشرع يملى برقية الى ممول يعرفه . وهكذا عرض الفكرة فى لحظة حماسة ، وفى اسهاب ملحوظ حتى كلفته البرقية اجرا باهظا ، ولكنها كانت تتضمن الاقتناع بها .

وكم كانت دهشتى بالغة عندما تلقى خطاب ضمان بعشرة ملايين دولار لمشروع الفيلم نتيجة لهذه البرقية . ولو أننا تأخرنا للتفكير فيها لكان من المحتمل أن يؤدى بنا الحرص والحذر الى ترك الفكرة بأكملها ، بيد أن « بتكين » عرف كيف يتصرف بوحى اللحظة وقد تعلم طيلة حياته أن يثق فى دوافعه كأفضل وأوفى ناصح يستطيع الحصول عليه .

ان وراء كثير من المكاتب المهيبة المظهر رجالا جلسوا هناك لانهم تعلموا نفس هذا الدرس ، ولعلك رأيتهم أكثر من مرة وهم يعملون ، فهذا واحد يقدم له البعض فكرة مبتكرة خاصة بعلاقات الموظفين مثلا تستدعى احداث تغييرات واسعة فى الروتين المكتبى ، فاذا به يقرر تنفيذها فورا ، ويستدعى أحد معاونيه ويملى عليه التعليمات لاتمام التغيير فى نفس اليوم لا فى الاسبوع التالى أو الشهر المقبل .

اننا نحسد أمثال هؤلاء الرجال للسهولة التى يبتون بها فى الامور ، ويتحركون بها فى انجاز الاعمال بيد أنهم لم يكتسبوا هذه السهولة الا بعد فترة طويلة من السنين ، وهى ليست امتيازا لمنصبهم كما نظن أحيانا بل هى خبرة قادتهم أولا الى النجاح فى الامور الصغيرة ثم فى الشئون الجليلة عن طريق اكتسابهم لعادة انجاز الامور فورا .

ويجب أن يكون واضحا أن الشخص الذى يتبع حوافزه ليس بالضرورة من المتهورين ، ولكن الشخص الجبان يخشى أن تؤدى به حوافزه الى شتى ضروب الاخطاء ، فى حين أن الاخطاء أشياء لا مفر من الوقوع فيها ، ومن المتوقع أن نرتكبها فى أى طريق نسلكه ، وقد ارتكب أسوأ أخطاء التاريخ عقب اتخاذ قرارات واعية وبعد تفكير طويل فاذا كنا على صواب خلال ٥١ ٪ من الوقت فى أعمالنا التى نؤديها اطاعة لدوافعنا فاننا لانكون مخطئين وفق أى معيار .

ان أخطاء الجمود الذى يعززه التفكير الكثير يمكن أن تكون أسوأ من

الاخطاء المترتبة على اتباع الحافز الحقيقى لانها تجعل قصورنا الذاتى يزداد سوءا يوما بعد يوم . وقدحدث يوما أن جاءتنى امرأة تركها زوجها ، تلتمس منى النصيحة ، وكان يبدو أن الخلاف بينهما لايعدو أن يكون بسبب اختلاف المزاج والذى يمكن علاجه بسهولة وقد اخبرتنى المرأة أنهاكانت تريد حقا أن تتصل بزوجهابالتليفون وتتحدث معه ، فنصحتها بأن تتبع هذا الدافع .. فتركتنى وهى تشعر ببعض الراحة النفسية .

ولكنها لم تتصل به كما وعدت .. وبعد أيام قليلة عادت الى ، ثم غادرتنى مرة أخرى وقد اعتزمت أن تحادث زوجها ولكنها لسوء الحظ لم تحادثه أبدا ، وهكذا انتهى بالطلاق شقاق عائلى بسيط كان يمكن أن تصلحه بضع كلمات تليفونية أملاها هذا الحافز الداخلى .

لقد اعتادت هذه المرأة منذ طفولتها ارتكاب هذا الخطأ من حين لآخر ، فكانت تترك دوافعها الداخلية تموت قبل أن تولد وكلما حان الوقت لاتخاذ قرار مباشر بسيط فى أحد المواقف الهامة عجزت عن التصرف .

اننا جميعا نعرف أناسا يجتازون محنا بسبب التردد قبل اتخاذ أية خطوة هامة . فهناك دائما جدل بين التأييد والمعارضة . وكلما أمعنا التفكير فيها زاد البون اتساعا فيما بينها حتى تنتهى بنا الى الشلل التام فى حين أن كل هذا القلق يمكن تلافيه اذا عملنا وفقا لدوافعنا التى تنبعث من تقدير سريع للموقف يقوم بهالعقل الباطن .. وكم تذكرنا كلما ظهر خطأ فى قرار صدر بعد تفكير طويل ، حدسا أصيلا كان يمكن أن يؤدى بنا الى الصواب !

ان الطريق لانجاز الامور هو أن تجمع قوى العقل والعضلات والصوت للعمل فى نفس اللحظة التى ينبعث فيها حافز من أعماقنا .. أعرف كاتبا كان مشغولا ذات مرة فىانجازمشروع هام ، وكان يصر على أن شيئا ما لن يعطله لحظة عنالقيامبمشروعه ، ولكنه رأى اعلانا عن مسابقة لاحسن عشر قواعد لقيادة السيارات واذا بالاعلان يومض بلمحات من النور فى عقله .. هاهو شيء يعرف الكثير عنه واذا به يقتطع من عمله وقتا كافيا ليذهب الى دار الكتب للدراسة ، ثم كتب ٢٥٠ كلمة وعاد بها الى مسكنه وكتبها على آلته الكاتبة الخاصة اذ لم يكن يودأن يعطل كاتبة الاختزال عن العمل الاصلى ، وبعد شهور أكسبه هذا

الدافع الذى أطاعه جائزة قدرها ٢٥٠٠٠ دولار ، أما المشروع الذى تنحى عنه فترة قصيرة فقد جلب له أخيرا ٦٠٠ دولار فقط .

ان تواريخ حياة الناجحين مليئة بأمثال هذه القصص التى كانت نقطة تحول فى حياتهم العملية . ان الدوافع الصادقة تمتاز بالذكاء ، وهى تدل على الطريق الذى يمكننا اتخاذه لبلوغ أقصى النجاح ، اذ أنها تكشف عن نواحى الاهتمام الرئيسية للعقل الباطن .

ان فينا جميعا دافعا لا يتوقف الى اكمال ذاتنا وكلنا يعرف نوع الشخص الذى يريد أن يكونه اذ أن حوافزنا الملهمة تخبرنا بذلك ولو أضعفناها بعدم الاستعمال ، والعمل بوحى الدافع لايغنى عن التفكير ، بل ينبغى أن يستخدم كوسيلة لبيان الاتجاه الذى يجب أن يتخذه العقل .

اننا نعرف أننا فى أثناء القراءة يجب أن نتوقف للبحث عن معنى كلمة اذا كانت غير واضحة ، ونعرف أن علينا أن نقول الكثير من كلمات المديح التى لم نفكر فيها من قبل عندما يجب قولها ، ونعرف أننا يجب أن نتخلص من العمل الروتينى الخاص بنا لكى نشترك فى أوجه النشاط الاجتماعى لا بالمال فحسب ، بل بالوقت أيضا لخير الجماعة . ان مثل هذه اللحظات المنفصلة تتجمع وتنتج ادراكا للمغامرة اليومية واحساسا أن الحياة ليست مسدودة بل يمكن تدبيرها من الداخل

قلب صفحات تجاربك الشخصية السابقة ، وانظر كيف أن أسعد لحظاتك وأعظم لحظات نجاحك كانت تتلو الاعمال والقرارات التى أنجزتها وحى اللحظة - انها أشياء تذكرك بأن فى أغوار ذاتك العميقة يمكنك فقط أن تأمل فى دافع لايقهر لانجاز الاعمال

وهكذا عليك أن تطيع أفضل دوافعك وانطلق فى حياتك .

ملخصة عن اذاعة لاسلكية : بقلم وليام مولتون مارستون

ضرورية للاثنين

قبل ان أشترك فى اول مباراة مدرسية فى كرة القدم بيوم واحد ، سمعت أمى تقول لأبى :

- هيا بنا نذهب الى الطبيب لناخذ بعض الاقراص المهدئة .. فاذا لعب بيل ، فسوف تحتاج اليها أنت ، واذا لم يلعب فسوف احتاج اليها أنا ..

«لايزال السحر يلعب دورا كبيرا بين شعوب هذه القارة الناهضة . . »

السحر الأسود فى أفريقيا

عندما تلقى الامواج بأحد الحيتان ليموت على شاطىء افريقيا الغربى ، فلماذا يتوجه رئيس الوزراء واعضاء الوزارة لحضور الجنازة التى تقام له ؟ ..

وفى منطقة باكوبا بالكونغو ، لماذا يشرب المئات من الناس السم المميت ؟ .

لقد ترك الانصار المخلصون لملك منفى ذقونهم تنمو احتجاجا على نفيه ، ثم أزالوها فى احتفال عام عند عودته ، وقرروا أن يصنعوا منها وسادة للعرش الملكى .. فلماذا غيروا رأيهم بعد ذلك ؟

كل هذه الاسئلة تشترك فى اجابة واحدة اساسية .. هى السحر !

وهاك تفسير كل منها :

ان أهل القرى الساحلية فى بعض دول غرب افريقيا يعدون الحوت ملكا شبه مقدس للبحر ، ولابد من دفن جثمانه بتكريم عظيم ، لكى تساعد روح الحوت اساطيل صيد الاسماك المحلية ..

أما شعب باكوبا فانه اذا ارتاب فى ازعاج العرافين والاطباء السحرة ، نظم « محنة السم » . حيث يبدى الاشخاص الذين تحوطهم الشكوك استعدادهم لشرب السم ، فاذا بقوا أحياء ثبتت براءتهم . . فاذا مات المئات منهم فان ذلك يثبت ان الشكوك الاصلية كانت حقيقية ، وانهم كانوا يزعجون الاطباء السحرة بطريقة خطرة فعلا !

أما انصار الملك العائد من المنفى فقد تذكروا ـ بعد أعمال الفكر مرة اخرى ـ ان اعداءهم السياسيين اذا تمكنوا من الاستيلاء على الوسادة التى حشيت بشعر لحاهم ، فانهم يستطيعون اخراج الشعر منها واستخدامه عنصرا للعنة قاتلة ضد أصحابه السابقين ، فقرروا ان

يأخذوا جانب السلامة بدلا من اظهار أسفهم ! .

واذا كانت هذه الاجابات قد تبدو للكثيرين منا شيئا مسليا ، فان معناها بالنسبة للعالم يعد شيئا جديا تماما ..

لقد أصبحت الدول الافريقية فى الجمعية العامة للامم المتحدة كتلة منفردة فعلا ، وفى عام ١٩٦٢ سيكون لها ثلث عضوية الجمعية العامة ، ومن ثم فان اصوات افريقيا يمكن ان يكون لها اثر حاسم فى هذا المنتدى الدولى .

ان طائفة قليلة من السكان هى التى تلقت أى نوع من التعليم العالى - حتى فى اكثر دول افريقيا تقدما -

اما فيما يتعلق بالجماهير الافريقية ، فلا شك فى أن السحر يلعب دورا هاما فى حياتهم - وحتى المسيحيون منهم - يتمسكون فى أغلب الاحيان بمعتقداتهم القديمة ، ويمزجون سحر الرجل الابيض بسحر الرجل الاسود ، وفقا لاحتياجاتهم وأذواقهم .. واذا كانت المسيحية والاسلام مسئولين عن ٣٨ ٪ من أهل تلك البلاد ، فان ٦٢ ٪ منهم لا يزالون منغمسين فى عبادة الآلهة المحلية ، خاضعين الرغبات والمخاوف البدائية .

والزعيم الافريقى المتعلم - كغيره من السياسيين فى أى مكان آخر - يعمل فى نطاق المعتقدات الشعبية

ومن اليسير ولا شك على الدول البيضاء - التى تنسى معتقداتها الفكرية فى أغلب الاحيان - أن تقول ان كل ذلك دليل على تأخر عنصرى ، ولكن المعتقدات الافريقية تشتمل فعلا على قدر كبير من المنطق الداخلى ، وقد اشار فرويد يوما الى انها تكون عقيدة مرضية بصورة رائعة لانها تكفل ردا معقولا فى الظاهر لكل شىء ..

والايمان بوجود الروح فى كل شىء - وهو العقيدة الافريقية الاساسية فى أغلب الاحيان - يقول ان لكل الاشياء الحية وغير الحية نفوسا داخلية غير مرئية ، سواء أكانت شجرة أم حجرا أم حيوانا ، وهذه النفوس هى التى تجعلها تبدو فى الصورة التى هى عليها .. وهى نفوس واعية لها أحاسيسها الخاصة ، تستطيع أن تنتقم اذا أثيرت . فاذا حرك شخص صخرة ما ، فالافضل له أن يفعل شيئا لاستعطاف الروح التى تعيش فيها ، والا سببت له حظا سيئا .. وكلما كان حجم

الصخرة كبيرا ، زادت اللعنة التى تحلّ به ، وهـذا الامر ينطبق على الانهار والاشجار والغابات والسحب الرعدية !

والافريقى باعتقاده فى هـذه الحقيقة الداخلية بصفةعامة ، يأخذ مسألة الخلود الانسانى امرا مسلما به .. فبعد الموت المادى .. تذهب الروح البشرية الى السماء فترة ما ، ولكنها تعود لتسكن فى كوخ الاسرة او على مقربة منه ، منتظرة أن تعود للتقمص داخل الاسرة فى صـورة طفل .. والطفل الجديد فى المجتمع الافريقى لا يشبه قريبه الميت ، بل هو هذا القريب فعلا !

ويقف الافريقى وسط هذا التعدد الروحى فى مزيج من الامل والرهبة . ولما كان يؤمن بأن سلوك الارواح من الممكن التأثير عليها بأعمال البشر ، فانه يعتقد انه اذا استطاع ان يجندها لصالحه فانه سيحصل على ما يريد ويستطيع أن يقضى على أعدائه .. وعلى العكس فان العدو الذى يكتسب السيطرة عليها ، يستطيع ان يزعجه ويدمره ... وهكذا فان الافريقى عندما يصيبه المرض ، فانه يعتقـد أن روحا او قوة خفية ـ يؤثر فيها انسـان عادة ـ هى التى سببت اصابته بالمرض .. والموت نفسـه ليس امرا لا مفر منه ، بل ان المرء يموت لان شخصا آخر قرر انه ينبغى أن يموت .. ويجرى استخدام هذه القوى غير المنظورة بطريق السحر ..

والساحر او « رجل الجوجو » الذى يتخصص فى أعمال السـحر المؤذية لديه قائمة كبيرة من الادوات ، فهو يعد السموم والمساحيق وانواع الشراب المختلفة ، فهو قد ينثر خطا من مسحوق سحرى حول كوخ أحد الضحايا مثـلا .. ويقول الدكتور ادوارد باريندر الاستـاذ بكلية الملك بلندن الذى يعد حجة فى العقـائد الافريقية : ان بعض الناس يموتون بمجرد مشاهدة مثل هذا المسحوق! كما يستطيع الساحر أن يقتل آخر بمجرد اشارته بقطعة من العظام السـحرية

وفى افريقيا الشرقية ، بصفـة خاصة ، وقعت غارات قتل فى فترات منتظمة قام بها « الرجال الاسود » ، وهم اشخاص مضللون يحتفظ بهم السحرة أسرى بين أيديهم ويدربونهم على القتل بطريقة السباع ... ثم يطلقونهم مزودين بمخالب حديدية حادة لتمزيق احشاء الضحايا المعينين فى أماكن بعيدة او وسط الغابات .

ويحصل السـاحر على عناصر

ســـحره من كل أنواع المصادر .. بعضها حزم من أغصان الاشجار أو أكياس من الحصى تبـــدو للعين غير المدربة بريئة تماما ، أو فئران مجففة أو أحشاء الحيوان ، ولما كانت الحياة البشرية هى أثمن سلعة ، فلا غرو أن كان أقوى أنواع السحر يحتـاج الى دماء ولحوم بشرية !

وهــكذا لا تزال طقــوس الذبح مستمرة ، بعضها يحــدث لضمان محصول ناجح ، ولا يزال أهل القرى القريبة من عاصمة ساحل العــاج الحديثة المتوهجة يقتلون الاطفـال الصغار وينزعون أحشاءهم بطريقة منتظمة ، ويلقون بها فى البحر عنـد بدء موسم صيد الاسماك .. ولعـل اكثر الاسباب الشائعة للقتـــل فى الطقوس الدينية ، هو الحصول على عناصر للقرون الطبية — وهى قرون حيوانات تؤخذ عادة من بعض أنواع التياتل ثم تحشى ببعض المواد كدهن الاســد ودم التمساح وسم الافعى ومخلب الوطواط ، ومخ بشرى .. وتمزج كلها بوسائل مختلفة ليكون لها تأثير سحرى معين . وقـــد اختفى فى العام الماضى أكثر من ٢٠٠ طفل فى نيجيريا ، أفترض أن اكثرهم لقى حتفه على أيدى السحرة .

والافريقى الذى تتهدده قوى الشر من كل جانب يعيش فى رعب مستمر ، لولا القوى المضادة التى يتولى أمرها الطبيب الساحر أو (نجانجا) .. ويحاول آخرون أن يحبطوا عمـل الطبيب الساحر بعمل العراف .. ولكن الامر يكون دائمـــا بطريقـة عكسية .. فسحر الطبيب واق ، مفيد ، أبيض ، فى حين أن ســـحر العراف أسود .. ولهذا كان الطبيب الساحر (نجانجا) رجلا مهيبـا فى البلدة تكاد هيبته تعادل هيبة زعيم القبيلة . وفى أغلب الاحيـان يكون وســيطا مغناطيسيا ، وهو فى كل الاحوال تقريبا منجم أيضا وخبير فى الكشف عن السحر الاسود والقضاء عليه ، وخبير فى صناعة التمـــائم والتعـــاويذ والاحجبة التى تجلب الصـــحة والحظ والوقاية ، وفى استخدام القرون الطبية والرقصات والاناشيد والاقنعة ، والتعـــازيم ، واستخدام تركيبة متقنة من الاعشاب والتوت البرى وغيرها من مواد الطبيعة الاخرى .

وغالبـــا ماينتج الســـحر الابيض والاسود معا آثارا على الســـلوك والصحة البشرية .. فكيف يمـكن تبرير ذلك بالمنطق ؟

ان أدوات الطبيب الساحر تحوى بعض اشياء ذات قيمة طبية فعلا ، كما أن عدة الساحر العراف تحوى بعض سموم حقيقية .. ولكن هذه الآثار تعود اساسا الى قيمة الايحاء البشرى ، فاذا عرف الضحية شيئا عن اللعنة المسلطة عليه وآمن بقوتها – ويحاول الساحر دائما أن يضمن وصول النبأ اليه – فان اللعنة سوف تؤثر فيه ، الا اذا تلقى ايحاء جديدا بقدرته على الشفاء منها ، ويحدث هذا عادة بطريق طب الطبيب الساحر وسحره الابيض .. والعمل النفسانى هنا هو الذى يعود اليه فضل الشفاء العجيب للتنويم المغناطيسى والعلاج الروحانى فى المجتمعات الاخرى .

***

ان التغدم فى أفريقيا يقبل فى بطء ، ولكنه يأتى فعلا .. فمنذ ٣٠ عاما عندما اقترح البريطانيون تجفيف مستنقع (كورل) القذر فى أكرا وتحويله الى ميناء كبير ، ثار الاهلون الذين يعيشون حول حافة المستنقع ، مما أدى الى تنفيذ مشروع الميناء فى مكان بعيد على ساحل تاكواردى ، وقد ثار الاهلون لانهم خشوا أن تلعنهم روح المستنقع لاعتدائهم على ملكها .. ولكن عندما أعلنت حكومة غينيا فى ربيع ١٩٦١ عن مشروع للقيام بالعمل نفسه ، لم تلق الا اعتراضا ضئيلا ، حتى من الكاهن الذى يخدم « روح المستنقع » !

ولا ريب فى أن السحر سيظل يقوم بدور هام فى تشكيل سلوك الافريقيين وموقفهم حيال سائر العالم ... فكيف نواجه نحن هذه القوى الغريبة فى أفريقيا ؟

ان أفضل شعار نتمسك به على المدى الطويل ، هو « انتظر ... وعلم » ..

ملخصة عن مجلة لايف بقلم روبرت كوجلان

اخطار رسمى

طلب احد رجال الاعمال الامريكيين فى الخرطوم من مصلحة البريد السودانية استئجار احد صناديق البريد الخاصة ، فقيل له انه سيحصل على مايريد بعد شهر ...

وبعد مرور اربعة شهور ، ذهب يسال عن السبب فى عدم حصوله على الصندوق ...

فبحث المدير فى سجلاته ، ثم قال له ان المصلحة خصصت له صندوقا منذ ثلاثة شهور وانها اخطرته بذلك

وقدم له المدير مفتاح الصندوق قائلا :

– هذا هو مفتاح صندوقك ، وستجد فيه خطاب الاخطار الذى ارسلناه لك !

لمحات شخصية

كتب الممثل الكبير سير سدريك هاردويك فى مذكراته يصف حفلة الانعام عليه بوسام الفروسية فقال :

« فى الصباح الذى ذهبت فيه لاقدم نفسى الى قصر بكنجهام اقنعت نفسى بأن جلالة الملك جورج الخامس قد شاهدنى وانا أمثل وانه أصدر أمره على الفور قائلا : هذا الرجل يجب تكريمه .. ونسيت ان الملك الذى ضعف سمعه لم يكن يذهب الى المسرح الا مضطرا وفى مناسبات رسمية .

وعندما ركعت اخيرا امام الملك كانت أعصابه قد تدهورت بسبب حفظ الرسميات وقرأ التشريفاتى الاول اسمى من قائمة فى يده قائلا : مستر سدريك هاردويك .

فقال الملك بسرعة :

ـ من ؟

فأعاد التشريفاتى اسمى دون جدوى ، اذ عاد صوت الملك يرتفع قائلا :

ـ اننى لااستطيع سماعك .

وسمعت صوت الرجل مرة أخرى يذكر اسمى فى وضوح ونغمة مرتفعة .. ولكن الملك لم يسمعه .. وقال :

ـ اذكره حرفا حرفا ..

ولا شك أن تهجية اسم ممثل هو الاذلال الاكبر له ! . .

وبعد هذه المحاولة الرابعة التى لم يقدر لها النجاح اكثر من سابقاتها .. يئس الملك ، ورفع سيفه المرصع بالاحجار الكريمة ، وقال وهو ينعم على باللقب :

ـ انهض ياسير صمويل بيكويك !

***

فى احدى المدارس الابتدائية بالمانيا ، عاقب المدرس تلاميذه الذين أثاروا ضجة عالية بتكليفهم بجمع كل الاعداد من واحد الى ١٠٠

وجلس التلاميذ امام مكاتبهم وانهمكوا جميعا فى الكتابة ماعدا واحدا فقط . وبعد ان حدق هذا التلميذ فى الفضاء بضع دقائق ، كتب شيئا فى لوحه .. وكانت اجابته هى الوحيدة الصحيحة !

وسأله المدرس فى دهشة : كيف أمكنك ان تفعل ذلك ؟

فقال الطفل :

ـ كنت أعتقد ان هناك طريقة مختصرة ، وقد وجدت طريقة فعلا وهى ان ١٠٠ + ١ = ١٠١ و ٩٩ + ٢ = ١٠١ و ٩٨ + ٣ = ١٠١

.. واذا استمرت السلسلة حتى ٥١ + ٥٠ فسيكون عندى رقم ١٠١ خمسين مرة ، ومجموعها ٥٠٥٠.

وبعدهذه الاجابة ، شمل المدرس تلميذه الصغير بعناية خاصة .. ونما الطفل ليصبح كارل فردريك جاوس عالم الرياضيات الكبير الذى مات فى القرن التاسع عشر ..

***

الزعيم العمالى الامريكى ولتر رويتر من أكثر المتحمسين للمطالبة بالمزيد من وقت الفراغ لكل انسان ، ولكنه لايستطيع أن يريح نفسه .. وقد قام يوما بأجازة فعلية ..

وبعد ظهر اليوم الذى كان مقررا السفر فيه ، جلس فى مكتبه بديترويت يحاول أن يملأ حافظة أوراقه الجلدية ببعض الاحصاءات ، وجاء أحد مساعديه وقال له :

- لماذا لاتتمتع بأجازتك قليلا . ؟

وقال رويتر محتجا انه سوف يشعر بالسأم ، ولكنه وافق على ترك بعض التقارير ، وان يأخذ بدلها شصا لصيد الاسماك أهدته اياه ابنته الصغيرة .

وبعد بضعة ايام ، بعث رسالة لمساعده قال فيها : « لقد امسكت خمس سمكات يوم الاثنين ، وسبع سمكات يوم الثلاثاء ، وستا اليوم .. وسوف أصيد كل الاسماك فى البحيرة قبل نهاية الاسبوع ! »

***

تقول الاسطورة ان طيارا سأل ذات مرة جاويشا قديما عما اذا كان من الواجب تحذير الجنرال كيرتيس ليماى رئيس اركان حرب السلاح الجوى الامريكى ، بألا يدخن على مقربة من الطائرات ، لانها قد تنفجر .. فقال الجاويش :

- لاتكن أحمق .. فان الطائرات لن تجرؤ على ذلك أمامه !

***

كانت الكاتبة المعروفة اميلى بوست فى مطلع حياتها الادبية تزيد دخلها بكتابة بعض الفكاهات فى المجلات بين حين وآخر ، ولما كانت مبتدئة فى هذا النوع من الكتابة فقد ابتكرت طريقة للتأكد من أمر كتاباتها ، وهى ان تقرا كل فكاهة على امها قبل ارسالها لرئيس التحرير ، فاذا ضحكت أمها ، مزقت الفكاهة . أما اذا ظل وجهها ساكنا خاليا من أى تعبير .. او بدا عليها عدم استساغة النكتة ، فقد كانت اميلى تتأكد من نجاحها .

ولم تفشل هذه الطريقة قط !

الكوميدى الأول فى العالم
دانمركى

« الملايين يعـدونه الكوميدى الاول فى العـالم »

بورجيه انسان لطيف كثير

فيكتور المرح يتمتع بقـدرة على اضحاك الناس تجل عن الوصف وهو على عكس الممثلين الهزليين اتباع المدرسة الحـديثة الشائعـة الذين تعتمـد فـكاهاتهم على السـخرية المريرة والالفاظ التهكمية ، شـخص رقيق الحاشية قل أن يتناول أى تعليق اجتماعى بأسـلوب لاذع مرير

وعلى عكس فكاهات معظم الممثلين الهزليين فى الملاهى الليلية ، فان فكاهات بورجيه نظيفة مصقولة .

وأخيرا فانه على عكس الـكثيرين ممن يمكن مقارنتهم به من نجـوم التليفزيون والسينما والمسرح الذين يصابون بالبكم اذا عزلوا عن مؤلفى فكاهاتهم يضع بورجيه فكاهاته على المخكات التى يبتكرها بنفسه وبعض

فكاهات «بورجيه» أحسن من البعض الآخر، ولكنها جميعا تعتمد فى طلاوتها على طريقته الخاصة فى أدائها ..

وتذهب بعض الآراء الى أن فكاهة بورجيـــه تعتمد على تناقضها مع هيئته الموقرة التى تجعل مستمعيه يتوقعون شيئا كألحان «باخ» . وعلى

أية حال ، فأن النظـــارة ينفجرون ضاحكين عندما يختتم برامجـــه الناجحة بعبـــارة الشكر التى يقول فيها « شكرا لوالدى اللذين جعلا هذه السهرة ممكنـــة .. وشكرا لابنائى الذين جعلوها ضرورية »

ويظهر « بورجيه » مرةواحدة فى السنة لمدة ســاعة فى التليفزيون الامريكى حيث يشـاهده ٣٠ مليون شخص ، وهو برنامج يجتذب أكبر عدد من المشــاهدين ، كما أن الاجر الذى يتقاضاه وهو ٢٥٠ ألف دولار هو أكبر أجـــر يدفع لواحد من اصحاب البرامج ، أو لاى شـخص يقوم بعمـل يستغرق نفس الفترة من الزمن . ومع ذلك فان بورجيـه غالبـــا مايقلل من شـأن دخله من التليفزيون ، قائلا ان هنــاك حصانا يدعى «نيدلز» كسب ١٢٥ألف دولار فى سباق استغرق دقيقتين فقط بولاية « كنتكى »

ولا يحوى تاريخ الاستعراضات المسرحية شخصا مثل « بورجيه » لايرتجل مادته الخاصة فحسب ، بل ويجدد كذلك فى اللغة . وتعد قصـة بلوغ مجـده الحالى من أروع قصص العودة التى عرفت فى تاريخ المسرح .

ولد بورجيه روزنبوم فى الدنمارك عام ١٩٠٩ ، وكان طفلا موهوبا وهو فى الرابعة من عمره وأجاد العزف على البيـانو فى الحفلات وهو فى الثالثة عشرة ، ويرجع الفضـــل الاول فى مهارته المبكرة فى العزف الى والده فقـــد كان الاب الذى بلغ الثانية والستين من عمره عنـدما ولد ابنه الاصغر ، العازف الاول على الكمان فى أوركســـترا المسرح الملـكى بكوبنهاجن ، ولكن حدثت نقطة تحول هامة فى حياة بورجيه بطريق الصدفة فبينما يهاب معظم الاطفال الموهوبين المسرح كان بورجيه على العكس من ذلك لايشعر بأى ارتباك أمام الجمهور ، بل كثيرا ماكان يشعر أن الجمهور يبدو عليـــه توتر لاداعى له ! وبينما كان بورجيه يعزف بعض مقطوعات موزار ذات ليـــلة ، اذ شعر فجأة برغبـــة ملحة فى أن يريح أعصاب جمهـــوره فالتفت اليه والقى نكتة طويلة بطيئـــة ضج لها المسرح بالتصفيق والضحك .

وبدأ بورجيـــه بعد ذلك يمزج معزوفاته الجادة على البيانو ببعض الفكاهات والمحادثات . ثم انتقل بورجيـــه من الهواية الى الاحتراف فى النـــوادى الليلية ، واخيرا أصبح نجما من نجـوم المسرح والشاشة «

وعمت شهرته انحاء سكانديناوا .

وعندما احتل النازيون الدنمارك فى عام ١٩٤٠ فر بورجيه - الذى اشتهرت فكاهاته ضد هتلر - الى الولايات المتحدة ، وتحول من نجم لامع الى لاجىء مغمور ، ثم استطاع الحصول على وظيفة موسيقى مع « ادسوليفان » الذى كان عندئذ منتجا ناشئا يشق طريقه فى مسارح نيويورك . وسرعان ما اكتسب بورجيه ثقةسوليفان التامة ، ولكنه لم يكتسب ثقة الجمهور ، وفى ليلة الافتتاح وقبل رفع الستار بخمس دقائق ، أبلغ سوليفان بورجيه بأن دوره العادى الذى يستغرق ٢٠ دقيقة قد اختزل الى ثلاث دقائق فقط ..

ولم يستطع بورجيه ان يختصر دوره الذى يحفظه بالانجليزية التى لايفهم كلماتها ، فوقف على المسرح مذعورا مضطربا ، وتجمد امام البيانو لمدة تسع دقائق ، وانزل الستار لازاحته من مكانه ، وظن سوليفان خطأ أن بورجيه حاول أن يفسد العرض عن عمد ، فطردهمن العمل . وكان ذلك آخر مرة ظهر فيها بورجيه شخصيا على مسارح برودواى ، حتى عام ١٩٥٣ عندما استأجر « المسرح الذهبى » حيث ضرب رقما قياسيا بالعمل ٨٤٩ ليلة متواصلة قدم خلالها استعراض الكوميديا فى « الموسيقى »

وكان فشل بورجيه فى العمل مع سوليفان نعمة دون أن يدرى ، فقد جعل من الصعب عليهأولا ان يحصل على عمل آخر فى برودواى ، مما أتاح له وقتالفراغ الكافى لقضائه فى دور السينما ، حيث استطاع فهم اللغة الامريكية الدارجة ، كما أرغمه على مغادرة المدينة ، فذهبأولا الى (فلوريدا) حيث كان كل ماكسبه هناك هو العمل ليلتين على أحد المسارح الليلية ، ثم ذهب الى هوليوود ، وهناك التقى « برودى فالى » التى أقنعت بنج كروسبى بأن يتيح له فرصة للظهور فى استعراضه الاذاعى . وأحرزبورجيه نجاحا رائعا الى حد انه دعى الى العودة الى الاذاعة ٥٥ مرة ، وأنتخب كواحد من كبار نجوم الاذاعة فى ذلك العام .

وظل فن «بورجيه»طوال العشرين عاما التى قضاها فى امريكا لايتغير تغيرا اساسيا ، وعندما يتهمه النقاد احيانا بأن برامجهتتشابه فيما بينها، لاينزعج بورجيه بل يقول « انك

لاتستطيع ان تفعل شيئا على البيانو اكثر من ان تعزف عليه ، كما اننى لاحيلة لى اذا كان منظرى لايتغير من عام الى عام ! . »

والواقع ان بورجيه يعتبر أن التكرار الى حد ما فضيلة ، وقد أصبحت برامجه ذات طبيعة تقليدية كقراءة « انشودة عيد الميلاد » لتشارلس ديكنز .. ومن شخصيات بورجية الاذاعية ذلك العالم العظيم الذى يقول عنه بورجيه انه اخترع جرسا للتحذير من اللصوص ، ولكن اللصوص سرقوه منه ، كما انه اكتشف أيضا علاجا ليس له مرض !

وطريقة بورجيه الصوتية فى الالقاء هى أشهر وسائله الهزلية واقربها الى النفوس ويرجع أصلها الى برد شديد أصاب أحد زملائه من ممثلى السينما فى الدنمارك . فقد لاحظ بورجيه ان هذا البرد يكفل ابرازا خاصا لكل شىء يقوله الممثل ، فيجعل بعض الكلمات تبدو كأنها علامات تعجب ، والبعض الآخر كأنه علامات استفهام ! ونفذ الفكرة فى أحد الملاهى الليلية بعد بضع ليال ، وعندمانجحت ، أخذ ينميها بالتدريج حتى أصبحت شيئا راسخا فى كل الاستعراضات التى يقدمها .

ويؤمن بورجيه باداء كل شىء بأسهل طريق ، ولكنه على استعداد لان يتحمل أشق الآلام فى سبيل العثور على هذا الطريق . وفى الايام الخوالى عندما كان فى الدنمارك ، كان مساعدوه يقفون على جانبى الكواليس ليسجلوا كل كلمة يقولها وطول كل ضحكة يطلقها الجمهور . وكانت ملاحظاتهم تمكنه من التأكد من انه يستخدم العبارات الصحيحة ، ويجعل توقيتها سليما ليكون له أكبر الاثر ، أما الآن فيستخدم بورجيه أجهزة التسجيل ، ولكنه ينفق وقتا اطول فى تمحيص النتائج .. وفى الليلة السابقة لافتتاح « المسرح اليونانى » فى هوليوود فى بداية العام الحالى ، وصل بورجيه الى المدينة فى السابعة مساء . وبعد أن تناول عشاءه على عجل ، هرع الى المسرح حيث مكث فيه حتى الخامسة من صباح اليوم التالى مشرفا على تنظيم مختلف المسائل الخاصة بالعرض . ونام متأخرا فى تلك الليلة ، ولكنه استيقظ فى وقت مبكر ، حيث استطاع أن يقضى أربع ساعات فى التدريب على البيانو قبل رفع الستار .

وكثيرا ماتكفل له تجاربه خلال

وحلاته مادة جديدة . كان مرة فى (هاواى) عندما جرحت قدمه ، فقال لجمهوره ان مستقبله قد تحطم ولانه سيضطر بعد ذلك أن يعزف على البيانو بأصابع يديه !

ومرة أخرى قابل المايسترو ليونارد برنشتين الذى اشتهر بكثرة كلامه فقال عنه بورجيه : (انه الرجل الذى يستطيع ان يشرح موسيقى سترافنسكى الى سترافنسكى) .

وعندما يعود بورجيه الى الدنمارك - كما يفعل كل صيف تقريبا - يكون جمهوره هو شعب الدنمارك كله .

وفى عام ١٩٥٦ أنعم عليه الملك فردريك التاسع بوسام الفروسية . اما فى الاوقات التى لايسافر فيها فانه يعيش مع زوجته وابنائه الخمسة ومجموعة من الخيول والكلاب والقطط فى مزرعته بولاية كونكتيكت . وكانت هذه المزرعة التى تبلغ مساحتها ١٨٥ فدانا من قبل حرما خاصا لصيانة البط البرى والدراج . ولما كان بورجيه محبا لجمع المال بسبب فقره السابق ، فقد حول المزرعة الى مشروع تجارى يبيع الآن حوالى ثلاثة ملايين من الحمام والدجاج الى المطاعم كل عام .

وعندما يسأله الناس - وكثيرا مايفعلون - عمن يعنى بأمر الدجاج عندما لايكون هو موجودا هناك يرد بورجيه قائلا : « الديوك على ما اعتقد » !

بقلم نويل ف . بوش

المعاملة بالمثل ...

كانت احدى فرق الرقص الافريقية تقوم برحلة فى دولة أوربية عندما اعترض وزير الاستعلامات فى تلك الدولة على ظهور الراقصات وصدورهن عاريه تماما على المسرح ...

وطلب الوزير من سفير الدولة التى جاءت منها الفرقة ان يطلب من الراقصات تغطية صدورهن أثناء الرقص وفقا لتقاليد الدولة الاوربية ... فقال السفير أنه على استعداد لان يطلب منهن ذلك ، اذا تعهدت راقصات الفرقة الاوربية التى كانت متعاقدة للظهور فى هذه الدولة الافريقية ، على الظهور بصدور عارية تماما ، وفقا لتقاليد هذه الدولة ..

عندما اعطى الرجل دولارا لموظف البريد ليأخذ منه مصاريف ارسال طرد بالبريد وقدرها ٣٠ سنتا ، طلب منه الموظف ٤ ستنات لانه ليس لديه فكة صغيره .. وبحث الرجل فى جيبه فوجد طابع بريد من فئة الاربعة ستنات ، فقدمه للموظف ، ولكنه اعتذر قائلا :

- اننى آسف ياسيدى .. فان اداره البريد لاتستطيع قبول طوابع البريد فى معاملاتها !

تعبيرات راقصة

الرجل الذى لايفخر الا بأجداده يعترف بأنه ينتمى الى أسرة ، أفضل وهى ميتة منها وهى حية !

***

ان زوجى لايفكر قط فى ان يطارد امرأة اخرى .. فهـو مؤدب جدا ، مهذب جدا ، محترم جدا .. عجوز جدا !

جراس الين

***

لن تستطيع أن تقبل فتاة مفاجأة .. ولكنك قد تقبلها أسرع فقط مما كانت تتوقع !

جاك سيمان

***

هناك اهانتـان لايستطيع انسان ان يتحملهمـا : التأكيد بأنه يفتقد روح المرح ، والتأكيد المزدوج السليط بأنه لم يعرف المتاعب قط ..

سنكلير لويس

***

لا تسخر قط من شاب يتكلف فى مظهره . . فهـو انما يجرب وجها بعـد آخر ، الى ان يجـد وجهه الخاص ! .

لوجان سميث

***

البنك .. هو الشىء الذى يقرضك دائمـا كل ماتريد من نقود ، اذا استطعت أن تثبت له انك فى غير حاجة اليها .

جوليس

***

لن تدرك قط كم أنت سـعيد الحظ ، حتى تدخل متجرا للهدايا ، وترى مقدار الاشياء التى لم يرسلها اليك اصدقاؤك !

***

فى أحـد محال الحلاقة بهوليوود وضعت هذه اللافتة :

« لاتقلق على شعرك اذا تساقط .. افترض انه يؤلمك ، وانك اضطررت الى خلعه كالاسنان ! ..

***

أكثر شىء أثر فى نفسى عندما زرت امريكا .. الطريقـة التى يطيع بها الآباء ابناءهم !

دوق وندسور !

هل أنت سـعيدة فى فى زواجك ؟ لن تكونى كذلك اذا صدقت كل ما تقرئين ..

زواج سعيد

هل يعد زواجى ناجحا ؟ هل أنا وزوجى متلائمان؟ هل تزوجت الرجل المناسب ؟ هل أنا زوجة صالحة؟ كلا ..

ان زواجى لا يستحق حتى أن يوصف بالفشل .. انه كارثة ! .. ولكنى لم أعرف ذلك حتى أصبحت مدمنة على حل الاسئلة التى تتضمنها موضوعات « هل أنت سعيدة فى زواجك ؟ » .

لقد اتضح لى الآن بعد زواج استمر ١٩ عاما وأسفر عن ثلاثة أطفال أننى أنا وزوجى زوجان أسىء الجمع بينهما كالقط والفأر ، ولو كنت صادقة لما استطعت الاجابة عن سؤال واحد من هذه الاسئلة بالاجابة الصحيحة ، بل اننى لا أستطيع الاجابة عنها اذا كنت غير صادقة .. وهاك عينة منها :

السؤال : هل هناك تفاهم أساسى بينكما فيما يختص بميزانية الاسرة؟

الجواب : حسنا .. اننا الاثنان نأسف للتبذير ، فهو ينعى على تبذيرى وأنا أنعى عليه تبذيره .

س : هل لكما نواح مشتركة من الاهتمام ؟

ج – كلا .. ان هوايته فى الحياة هى صيد الاسماك وأنا أكره الخوض فى ذلك الماء الرطب البارد. وهو يحب الافلام السينمائية التى تدور حوادثها حول الطائرات، وأنا أحب الافلام التى تدور حول الاغنياء ... ونحن الاثنان نحب لعب الجولف ، ولكن ليس مع بعضنا البعض . كما أن تسجيلات الجاز الحديثة التى يفضلها تسبب لى الصداع ، وأنا أحب موسيقى جيلبرت وسوليفان .

س : هل تتقبلين الاساءة ببساطة؟

ج : ماذا تعنى بكلمة « بساطة » ؟ هل تعنى عندما أسأله عما اذا كان يعتقد أننى تقدمت فى السن الى حد أن ارتدى « مشدات القدم » فيقول لى نعم ؟

س : هل لكما هدف مشترك فى الحياة ؟

ج : نحن الاثنان نحب أن نصبح أغنياء جدا جدا ، ولكننا لن نصبح

كذلك لان كلا منا تزوج من الآخر .

س : هل يفعل أشياء تجعلك تفقدين أعصابك ؟

ج : سأقول انه يفعل ! فهو يغطى مرآة الحمام بالبخار كلما أخذ دشا ، وهو يدير تسجيلات الموسيقى بصوت عالٍ جدا الى درجة انه لا يستطيع أن يسمع صراخى لكى يخفض الصوت ، وهو يترك بذور التفاح فى منفضـــة السجائر .

س : هل تثيره الاشياء الصغيرة ؟

ج : ان أصغر الاشـياء التى يمكن تصورها تزعجه ! الجوارب التى تقطر ماء وهى معلقة فى الحمام .. ضياع مفاتيح السيارة . سماعة التليفون المتروكة بعيدا عن حاملها .. نفـــاد رصيده فى البنك .. وغير ذلك من الاشياء المماثلة !

س : هل تشجعين زوجك فى عمله أو مهنته ؟

ج : اننى أبذل كل ما فى وسعى ، اذ ألح عليه دائما بأن يطلب علاوة .

س : هل تتمتعان بالتحدث معا ؟

ج : أوه .. اننا نتمتع جدا بالتحدث معا ، ولكن المشكلة هى أن ينصت كل منا للآخر !

س : هلْ تتحملين من المتـــاعب لتتجملى من أجله مثلما تفعلين لو كنت ذاهبة الى حفل ما ؟

ج : أوه ! كفى سخرية .

س : هل يدعم كل منكما الثقـــة فى الآخر ؟

ج : اننى أقول له دائمـــا أن أى شخص فى مثل عقلك وقدراتك يستطيع أن يتعلم كيف يعد افطاره بنفســـه . وهو يقول لى ان أى شخص ـ ولو كان آليا مثلى ـ يستطيع أن يغير فتيـــلَ الموقد .

س : عندما تسوء الاحوال ، هـلْ يلوم كل منكما الآخر ؟

ج : ليس دائما ، فأحيـــانا نلوم الاطفال وأحيانا نلوم السلطات المسئولة ، وأحيانا أخرى نكتفى بصفق الابواب خلفنا ..

ملخصة عن « ذى امريكان ويكلى » بقلم : جان جودسيل

مجهولة العنوان !

ابلغ كولنز توماس مدير خزانة بلدية « البانى » بولاية نيويورك المسئولين ان فاتورة المياه الخاصة بادارة البريد فى المدينة اعيدت ثلاث مرات ، وقد كتب على غلاف الرسالة : « العنوان غير معروف » !

كتاب الشهر

قضية اختطاف ابن الطيار لندبرج

عن كتاب KIDNAP

بقلم : جورج ويلر

باعتقال برونو ريتشارد هاوبتمان بلغ البحث الطويل عن خاطف وقاتل ابن لندبرج ذروته ، وقد أثار نبأ اعتقاله ضجة جديدة شملت العالم كله ..

وفى هذا الجزء الثانى والاخير من كتاب جورج ويلر وصف تفصيلى للمأساة التى تلت ذلك الاعتقال ، ومحاكمة هاوبتمان التى لا تنسى .. وقد سيطرت هذه المعركة القانونية التى اشتهرت باسمه .. (محاكمة القرن العشرين) على اهتمام العالم ، وشهدت خلالها دار القضاء لحظات من أكثر اللحظات التى مرت بها اثارة ..

وهاهى القصة الحقيقية المشحونة بالمفاجآت ، للتحقيق الدقيق الذى أدى الى ادانة هاوبتمان ، والمعركة المريرة التى خاضها محاموه دفاعا عن حياته ..

انه كتاب ملىء بالمواقف المثيرة والمأساة التى جعلت من قضية لندبرج قصة حافلة بالاسرار والمواقف المحيرة ..

ظلت شراذم البوليس السرى وضباط البوليس المختفين فى ثيابهم المدنية ، يكمنون طوال الليل فى الغابة الكثيفة التى تحيط بالمنزل رقم ١٢٧٩ ايست بالشارع ٢٢٢ ، يرقبون الدار بعيون لا تغفل . .

وما أن بدأ ضوء الفجر الاشهب يتسلل من بين الاشجار ، حتى كان الملازم « جيمس فين » من بوليس نيويورك يصوب منظاره المقرب على المنزل ذى الطابقين ..

لقد كان على ثقة من أن المجرم

الذى يسعى وراءه البوليس الامريكى أكثر من غيره يقبع فى هذه الدار .. انه قاتل تشارلس لندبرج الصغير وخاطفه ..

وقد أعد الملازم فين ترتيبات دقيقة لاعتقاله ، بالاشتراك مع ضابط البوليس السرى توماس سيسك التابع لوزارة العدل ، وارثر كيتون من بوليس نيوجرسى ، وكانت النية تتجه أول الامر الى اعتقاله داخل البيت ، ولكن فين اعترض على ذلك قائلا ان ابقاءه فترة طويلة فى الاعتقال يتطلب دليلا قويا على انه على صلة قوية بالجريمة ، وقد لايجدون مثل هذا الدليل فى البيت اذ قد يكون المجرم حريصا باخفاء نقود الفدية بعيدا عن داره . وقال فين أن أسلم طريق يجب اتباعه هو ترك هوبتمان يغادر بيته ، واعتقاله فى الخارج وفى جيبه بعض الاوراق المالية المأخوذة من الفدية ، وبهذا يحصلون على دليل كاف لاعتقاله .

كان الضباط الثلاثة ومعهم تسعة من جنود البوليس التابعين للولاية والحكومة الفيدرالية موزعين فى مثلث استراتيجى حول المنزل لاغلاق كل منفذ محتمل للفرار منه .. وراحت الشمس ترتفع فى السماء فى ذلك اليوم - ١٩ سبتمبر ١٩٣٤ - ولا تزال مراقبة الدار مستمرة ، وفى الساعة التاسعة صباحا خرج شخص من الباب الامامى للبيت .. وصوب فين منظاره المكبر نحوه .. كان رجلا متوسط الطول ، متين البنيان ، طويل الساقين ، تتفق كل ملامحه وأوصافه مع أوصاف الرجل الذى أخذ فدية ابن لندبرج . . واتجه الرجل نحو حظيرة سيارات ففتحها . . وبعد دقائق خرج منها راكبا سيارة من طراز « دوج » ذات لون أزرق داكن .

وأسرع المراقبون الى سياراتهم التى أخفوها فى الغابة ... وظلت قافلتهم تتابع السيارة الزرقاء فى حذر بالغ مسافة ثلاثة كيلو مترات ، حتى اذا اقتربت من شارع (ايست مونت) حيث يمكن أن يضيع أثرها وسط زحام المواصلات ، اضطرت السيارة الى تهدئة سيرها عندما مرت أمامها سيارة لرش الشوارع بالماء ، وعلى الفور انطلقت سيارة البوليس الامامية نحوها حتى سارت بجوارها ، ثم سبقتها واغلقت الطريق أمامها ، وقفز منها أحد ضباط البوليس ، وأسرع بفتح الباب

الايمن للسـيارة الزرقاء ، ودلف بسرعة الى المقعد الامامى .. ثم دفع مسدسه بين ضلوع السائق .. وقال له :

ـ قف الى جوار الطريق .

وحدق الرجل فى آسره .. ثم قال فى دهشة :

ـ ما هـذا ؟

ولـكنه لم يرد على سؤاله .. وتوقفت السيارة على جانب الطريق وعندها هرع اليهـا ضابط آخر يحمل القيود الحـديدية بين يديه ، وقيد بها يدى هاوبتمان ..

وفتش الضباط هاوبتمان بسرعة فلم يجدوا معه اى سـلاح ، فاخذوا يفتشون ملابسه بدقة حتى اخرجوا حافظة نقوده ، فوجدوا بهـا ورقة مالية من فئـة ٢٠ دولارا ذهبية كان رقمهـا من بين أرقـام فدية لنـدبرج .

وسئل من اين له هـذه الورقة المالية ؟

فاجاب فى هدوء انه اعتاد جمع اوراق العمـلة الذهبية خوفا من التضخم المالى الذى شاهده من قبل فى بلده ... المانيا . وقال ان لديه ١٠٠ اخرى من هذه الورقة فى بيته .

وصحبوه فى احدى سـيارات البوليس المغلقة ، نحو البيت الاسمر الصغير ذى الطابقين .

تفتيش بيت هاوبتمان

وقفت أنا وهاوبتمان تحـدق فى ذهول وصـمت ، بينما كان رجال البوليس يغيرون على مسكنها ... يدفعون قطع الاثاث بأيديهم ويفتحون الادراج بعنف .. ويفتشون فى كل من أركان البيت .. ثم رأت زوجها والقيود الحديدية فى يديه ، فهرعت نحوه صائحة :

ـ ريتشـارد .. ما هذا ؟ هل ارتكبت شيئا ما ؟

فهز رأسه قائلا : كلا يا أنا .

وطلب ضابط البوليس مشاهدة الصـندوق الذى قال هاوبتمان انه يحوى اوراق النقـد الذهبيـة ، فأحضره لهم ، ولـكنهم لم يجـدوا فيـه غير ٦ قطـع ذهبية من فئـة العشرين دولارا .. ولما قالوا له انها ليست اوراق نقد ذهبية ، قال انه كان يعنى هذه القطع فقط !

وانهالت عليه الاسئلة فى سرعة وحـدة : اين باقى أوراق النقـد الذهبية ؟.. ومن أين حصل عليها ؟ أليست هذه أموال تشارلس لندبرج؟

ولـكنه قال انه لا يعرف شـيئا عن فدية لندبرج ! . ووجدوا لديه

نظارة ميدان المانية مكبرة غالية الثمن ، فسألوه : ماذا كنت تفعل بها ؟ فقال : اننى من عشاق الطبيعة !

وكان البوليس على ثقة من أن خاطف الطفل كان يرقب البيت من الغابة القريبة ليلا لدراسة روتين الحياة فيه ...

ولم يجدوا شيئا آخر فى البيت له اهمية فى القضية .. كانت هناك فقط بضع خرائط من النوع الذى تقدمه محطات البنزين بلا مقابل ، بينها خرائط لنيوجيرسى حيث يقع بيت لندبرج ، وبعضها لولاية ماساشوستس التى زعم خاطف الطفل انه موجود فى سفينة قريبة من سواحلها ... ولكن هذه كلها لاتثبت شيئا .

ولاحظ « سيسك » أثناء التفتيش أن هاوبتمان كان ينتهز كل فرصة يعتقد خلالها ان احدا لا يرقبه ، فيرفع جسمه قليلا من مقعده ، ويرسل انظاره عبر النافذة .. وتابع سيسك اتجاه بصره ، فاذا به يتجه صوب حظيرة السيارات التى تقع على مسافة حوالى ١٥ مترا ... فسأل هاوبتمان :

ـ هل اخفيت النقود هناك ؟

ـ كلا ... ليس لدى اية نقود .

ولكن سيسك أمر بالبحث فى الحظيرة وتفتيشها بدقة .. بينما تقرر نقل هابتمان بعد الظهر الى مركز البوليس الذى يقع فى شارع جرينويتش بحى مانهاتن .

رباطة جأش عجيبة

وفى مركز بوليس «جرينويتش» ـ الذى اختير لقلة تردد الصحفيين عليه ـ اتخذت الاسئلة الموجهة الى هاوبتمان اتجاها جديدا .. لقد كان متهما حتى الآن باغتصاب نقود لندبرج بطريق الاحتيال فقط .. ولكن البوليس قرر بعد ذلك أن يشدد الهجوم عليه ويتهمه بالخطف والقتل ..

وسألوه : ألم يذهب الى هوبويل ليلة الثلاثاء أول مارس ١٩٣٢ .

فقال فى صوت هادىء : كلا .

ـ لماذا تكذب ؟ لقد ذهبت فى تلك الليلة الى بيت لندبرج وخطفت الطفل من مهده .

ـ كلا .. لست أنا هذا الرجل

ـ ماذا كنت تفعل اذن فى ذلك اليوم

ففكر لحظة .. ثم قال أنه كان يعمل يومئذ فى عمارة « الماجستيك » بحى مانهاتن ، وانه أمضى اليوم يقوم باعمال مختلفة ثم ذهب قبل السابعة مساء الى المخبز الذى تعمل فيه زوجته (أنا)

فى حى برونكس ليقابلها ، لانها تعمل فى المخبز كل ثلاثاء الى ساعة متأخرة وقد اعتاد تناول العشاء معها فى المخبز وقال انهما عادا الى البيت بعد ذلك مباشرة وناما الى الصباح .

وعاد المحققون يسألونه : ألم يقابل الدكتور كوندون وسيط لندبرج فى مدافن «سانت رايموند» مساء السبت ٢ ابريل ١٩٣٢ وأخذ منه الفدية ومقدارها ٥٠ ألف دولار ؟ فأجاب هاوبتمان أن هذا غير صحيح .. وانه يذكر هذا اليوم بصفة خاصة ، اذ كان آخر أيام عمله فى عمارة «الماجستيك» كما كان أول يوم سبت فى الشهر . وفى تلك الليلة عاد الى داره مع صديقه هانز كلونبرج وأمضيا الليلة فى ترديد الاغانى الالمانية القديمة على نغمات جيتار صديقه ، كعادتهما فى مثل هذه الليلة من كل أول شهر !

وسألوه : لقد ظللت عاطلا منذ ربيع ١٩٣٢ ، ومع ذلك فقد استطعت أن ترسل زوجتك فى رحلة الى ألمانيا ، وتقوم برحلات صيد فى ولاية « مين » واشتريت جهاز راديو بمبلغ ٣٩٦ دولارا .. فمن أين لك كل هذه النقود وأنت عاطل ؟

فقال : اننى أضارب فى البورصة ؟

وعرضوا عليه الثوب الصوفى الذى كان يرتديه الطفل ليلة اختطافه ، فزعم أنه لم يره من قبل ... فقالوا له : ألم تصنع سلما خشبيا وتضعه أمام بيت لندبرج وتصعد فوقه وتخطف الطفل ؟

وسرت الرعشة فى جسمه لحظة ، وأمسك ذراعى مقعده بقوة .. واهتز صوته لاول مرة وهو يصيح : كلا .. كلا ...

وعاد الهدوء يسود الغرفة مرة أخرى .. وتهالك هاوبتمان فى مقعده ثم طلب بعض اللبن ، فأحضروه له .. وأحس بالانتعاش بعد أن شربه ، وارتاح فى مقعده منتظرا المزيد من الاسئلة .. !

العثور على الذهب

فى الوقت الذى كان يجرى فيه استجواب هاوبتمان ، كان فريق آخر من رجال البوليس يركز اهتمامه على زوجته أنا .. والبحث عن النقود المختفية فى بيت هاوبتمان .

لم تكن أنا تتمتع بقوة أعصاب زوجها ، ومن ثم فقد ظهر الخوف فى عينيها خلال سيل الاسئلة الذى كان ينهمر عليها .. وعندما سئلت عما كانت تفعل ليلتى أول مارس و١٢ ابريل

أخذت تعتصر ذاكرتهـا قليـــلا ، ثم ذكرت قصة تتفق مع ماذكره زوجها

وعندما قالوا لهـا أن زوجها متهم بخطف ابن لندبرج وقتله ، صاحت قائلة :

- كلا ٠٠ انه لا يمــكن أن يفعل ذلك ٠٠ ان لنا طفلا يحبه ريتشارد حبا جما ٠٠

وأخفت وجهها بين يديها وانطلقت تبكى ٠٠ كانت تبدو مثال الزوجـة الالمانية التى لاتعرف شيئا عن نشاط زوجها بعيدا عن الدار ، وتصدق كل مايقوله لها ٠

وتركوها تنصرف على أن يجدوها فى بيتها فى صباح اليوم التالى

وأمضت الليلة عند قريبة لهاكانت ترعى طفلهمـــا ، وعنـدما عادت فى الصباح وجدت البوليس وقد انتهى من تفتيش البيت ، وطلبوا منهـا أن تصحبهم الى حظيرة السيارات

وعكف رجال البوليس علىتفتيش كل شبر من أرض الحظيرة وجدرانها وسـقفها ، فانتزعوا الالواح الخشبية وحطموا قطع البلاط ٠٠ وبعد قليل وجدوا خلف أحد الالواح رفا صغيرا فوقه لفافتـــان من أوراق الصحف ، تبين بعد فتحهما أنهمـا تحويان رزما من أوراق النقد ذات الختم الذهبى ٠٠

وبعد قليل وجدوا مخبأ آخر فىاحدى صـــفائح البنزين ، يحوى كثيرا من اللفافات التى تشبه الاولى ٠

وتبين من مراجعةالارقام أنها جميعا من أموال فدية ابن لندبرج !

وظن المحققون أن هاوبتمانسيفاجأ بهذا الكشف ، وأنه سينهار ويضطر للاعتراف ، ولكن ريتشارد هاوبتمان ظل ثابت الجنان هادىء الاعصاب ، وقال أنه كان يخفى هده النقود لانه يخشى أن يحاكم بتهمـــة الاحتفـاظ بأوراق عملة ذهبيـــة مخالفـــا بذلك القانون الصادر أخيرا ٠٠ ثم قال أن هذه النقود ليست له ، بل هىلصديق يدعى « ايزيدورفيش » ٠

وزعم هاوبتمان بعد ذلك أن فيش كان شريكه فى بعض صفقات تجارية ثم ضارب فى البورصة فأفلسواضطر للاقتراض منه ، وقال ان فيش كان يعانى بعض الامراض فقرر السفر الى ألمانيا لرؤية أقاربه ، وأنه قبل سفره أحضر له هذه اللفـــافات ليحفظها له دون أن يعرف مابداخلهـــا ٠٠ ولكنه اضطر الى فتحها أخيرا فوجد فيها هذه النقود ، فاقترض بعضها على أساس أنه سداد للقرض الذى سبق أن أخذه منه فيش ولم يرده !

وسئل : وأين فيش الآن ؟

قال – مات فى ليبزج منـذ ستة شهور !

واستمرت الاســـتجوابات طويلة مرهقة ، ولكن هاوبتمان ظل صامدا لايتزعزع ، فلم يعترف قط بأن له أى دور فى الحادث ..

محاكمة القرن العشرين

وفى أوائل اكتوبر ، بدأت اجراءات محاكمة هاوبتمان فى بلدة فلمنتجون عاصمة مقاطعة هانتردون التى وقعت فيها جريمة الخطف .. وطالب ديفيد ويلنتز المدعى العام الشـــاب لولاية نيوجيرسى ادانة هاوبتمان بتهمـــة القتل ..

واحتشد أكثر من ألف شخص فى يوم ١٩ أكتوبر، لرؤية هاوبتمان عند نقله الى السجن الصـغير الواقع وراء مبنى دار القضاء فى بلدة فلمنجتون وكان هذا الحشد مجرد الطليعة ، اذ مالبثت البلدة الصغيرة أن ضاقت على سعتها بالقادمين من كل أنحاء أمريكا لمشاهدة هـذه المحاكمـــة الفريدة ، وتلقى فندق « يونيون » الوحيـد فى البلدة أكثر من ٦٠٠ رســالة وبرقية تطلب حجز غرف فيه ، بالاضافة الى ٣٠٠ من الصحفيين ومندوبى الاذاعة واضـــطر كثيرون للاقامة فى القرى والمـــدن الاخرى القريبـــة من بلدة فلمنجتون التى لم يعد فيها متسع لاحد

وقام عمال التليفونات والتلغرافات بايصال ٤٠ خطا تليفونيا وتلغرافيا الى غرفة صغيرة تقع فى أعلى مبنى المحكمة لارسال كل كلمـــة تدور فى القاعة بمجرد صـــدورها ، وأعلنت شركات الانباء العالمية أنهـا أصبحت مستعدة لارسال مليون كلمة يوميا عن المحاكمة

أما الرجل الذى أثار كل هذه الضجة فى أمريكا والعـــالم كله ، فقـد كان انسانا له ماض مظلم ، قبل أن يحضر الى أمريكا ..

فعنـدما عاد برونو ريتشـــارد هاوبتمان فى عيد الميلاد عام ١٩١٨ بعد انتهاء الحرب العالميـــة الاولى الى بلدة « كامنتز » الالمانية التى نشأ فيها كانت الامور سيئة فى كل انحاء المانيا حيث سادت البطـالة ، وقلت كميات الطعام بصـــورة خطيرة .. ولم يكن هناك أى أمل فى المستقبل المظلم الذى يتهدد الجميع .. كان برونو يومئذ فى التاسعة عشرة من عمره ، ومع ذلك فقد قضى عامين يحمل مدفعه الرشاش فى صفوف الجيش ، وقد استطاع أن يبرز بين زملائه .. أما الآن وبعد أن انتهت الحرب ، فقد وجد نفسه مخلوقا تافها لا أهميـــة له ، فقرر أن يفعل مايشاء بنفسه !

وفى مارس ١٩١٩، ارتكب هاوبتمان أربع سرقات .. استخدم فى الاولى منها سلما صعد عليه الى نافذة فى الطابق الثانى .. وفى الثانية اشترك مع رجل آخر فى سرقة سيدتين تجران عربتى أطفال وسلبا طعامهما تحت تهديد السلاح .. واعتقل وحوكم ، وأمضى أربع سنوات فى السجن ، وخرج فى عام ١٩٢٣ ليعود الى السجن مرة أخرى بعد شهور وهو يحاول بيع بضائع مسروقة . وبعد يومين هرب من الاعتقال ، وغادر البلدة كلها بعد أن ترك ثيابه على باب السجن والى جوارها بطاقة كتب عليها « مع أفضل تمنياتى للبوليس » !

ووصل الشاب برونو هاوبتمان الى هامبورج ، حيث تسلل الى ظهر السفينة الحربية « جورج واشنطون » واختبأ فى أحد عنابرها ولكنهم اكتشفوه فى الطريق وأعادوه ، فكرر هذه العملية بعد شهر آخر وضبط .. وفى المرة الثالثة نجح فى الهبوط الى ميناء نيويورك وكان ذلك فى ديسمبر ١٩٢٣ .

وزاول بعض الاعمال فى العالم الجديد ، فاشتغل بغسل الاطباق فى بعض المطاعم ، ثم عمل نجارا وكانت عملية البناء تواجه رواجا عظيما فى تلك الايام حتى بلغ متوسط أجره الاسبوعى ٥٠ دولارا وفى ربيع ١٩٢٤ التقى بأنا شوفل الفتاة الالمانية الكادحة التى جاءت الى أمريكا حديثا فتزوجها فى الخريف .

وعاش الاثنان فى سعادة ورخاء وانتقلا للاقامة الى حى « برونكس » حيث اشتغلت أنا فى أحد المطاعم .. ولكن صناعة البناء أصيبت بنكسة فى عام ١٩٣١ ، واستمر الكساد حتى العام التالى ، فقل دخله كثيرا ، وكان يتعطل عن العمل فترات طويلة ..

وفجأة أعلن هاوبتمان لزوجته فى شهر ابريل ١٩٣٢ نبأ مثيرا .. قال انه لن يعمل بعد ذلك ، لانه وجد طريقا لا يفشل للحصول على المال .. وهو البورصة !

وبدأت النقود تتدفق بين يديه خلال الشهور التالية ، وحصلا على كثير من الاشياء الكمالية الفاخرة ، وامتلأ مسكنهما بأثاث جديد ، كما بعث زوجته للقيام برحلة فى ألمانيا ، وان كان هو لم يستطع الذهاب لانه كان لايزال مطلوبا من البوليس هناك وفى السنة التالية انجب طفلا جميلا اشقر الشعر ازرق العينين .. وتلقى رسالة من أمه تدعوه الى العودة قائلة : ان جريمته سقطت بالتقادم

وانها تتلهف لرؤية حفيدها ، فكتب لها فى صيف ١٩٣٤ طالبا انتظارهافى عيد الميلاد .. ولكنه لم يقم قط بهذه الرحلة اذ اعتقل بعد أسابيع متهما بخطف وقتل ابن لندبرج ..

محامى الدفاع البليغ

اذا كان احتمال تبرئة هاوبتمان من هذه التهم يبدو ضئيلا بالنسبة لاغلب المراقبين ، فانه لم يكن يبدو كذلك بكل تأكيد أمام ادوارد رايلى المحامى اللامع الذى وافق على الدفاع عن هاوبتمان عندما عرضت احدى صحف نيويورك أن تدفع جزءا من اتعابه مقابل انفرادها بنشر مقالاته عن هاوتبمان وزوجته .. وقدأعلن رايلى منذ البداية أنه مقتنع تماما ببراءة هاوبتمان ..

كان رايلى من أنجح المحامين وأصلبهم عودا فى أمريكا ، وكانت دور القضاء تزدحم بصفوف المعجبين بسماع دفاعه ولا سيما أن رصيده من أحكام البراءة فى قضايا القتل كان ضخما الى حد يثير الدهشة .. ولكن رايلى لم يكن مرتاحا تماما لمسلك موكله فى هذه القضية . فقد كان هاوبتمان شديد التمسك بعزلته وبروده الذى يثير الاعصاب ، لا يتكلم الا فيما ندر وكثيرا ماكان يتفادى الرد على بعض الاسئلة الهامة التى يوجهها اليه المحامون ، ويصر فقط على أنه غير مذنب ..

وقد دامت محاكمة هاوبتمان ٣٢ يوما ، ولكن أكثر لحظاتها اثارة وقعت خلال الساعات الاولى من بدء المحاكمة وكانت القاعة تزدحم بأكثر من ٥٠٠ شخص عندمانهض ويلنتز ممثل الاتهام ليبدأ مرافعته ، وكان المتهم قابعا بين جنديين وراء مائدة الدفاع ، بينما جلس تشارلس لندبرج وزوجته آن فى مكان لا يبعد عنه كثيرا

وعرض المدعى العام القضية فى عبارات حاسمة واضحة ، فقال أن المتهم سطا على بيت لندبرج بقصد خطف الطفل ، ولكنه بينما كان يهبط من النافذة فوق السلم الخشبى ، تحطم السلم وهوى هو والطفل . وكانت السقطة عنيفة ، فقتل الطفل على الفور .

وأخذ المدعى يصور الخطوات التى وقعت بعد ذلك خارج البيت ، وكيف حمل المتهم جثمان الطفل الى الغابة القريبة حيث حفر له قبرا بسرعة . وراح المدعى العام خلال الساعات التالية يلخص الاحداث التى وقعت خلال الايام والشهور التالية الى أن حصل المتهم على أموال الفدية .. وختم

مرافعته بالمطالبة برأس المتهم .

ونهض ادوارد رايلى محامى الدفاع ليطالب بالغاء اجراءات المحاكمة بحجة أن المدعى العام ألهب مشاعر المحلفين بأقواله ، ولكن القاضى توماس ترنشارد رفض الطلب ، وبدأ ويلنتز يقدم أدلة الاتهام ، فاستدعى الشـاهد الاول ، وهو المهندس الذى بنى بيت لندبرح فتحـدث عن تفاصيل البنـاء .. واستدعيت بعد ذلك آن لنـدبرج الى منصة الشهود ..

وساد القاعة صمت مثير وهى تؤدى اليمين ، وكان الجمهور يراقب وجهها الشاحب وأصـابعها التى تهتز فى عصبية ..

وطلب منها ويلنتز أن تذكر ماحدث فى ليلة اختطاف طفلها ، فأجابت فى عبارات ملؤها التأثر ، ولاسيما وهى تصف طفلها الجميل وشعره الاشقر وعينيه الزرقاوين ...

وعرض عليها المدعى العـام بعض ثياب طفلها ، فتعرفت عليهـا واحدا بعد الاخر ، وكانت تبذل جهدا بالغا لضبط أعصابها ، وعندما انتهى ويلنتز من توجيه أسئلته اليها ، قال محامى الدفاع أنه يقدر آلام مسز لندبرج ومن ثم فانه لن يوجه اليها أية أسئلة

لنـدبرج على المنصة

واستدعى تشارلس لندبرج للشهادة بعد زوجته ، فاتجه نحو منصة الشهود بخطوات طويلة ثابتة ، وأخذ يجيب على الاسئلة التى توجه اليه بصوت قوى واضح .

وسـأله المدعى العـام عن حادث مصاحبته للدكتور كوندون ليتسـلم نقود الفدية وانتظاره فى السيارة على مقربة من مدافن « سانت رايموند » ، عندما سلم الدكتور النقود للشخص الذى أطلق على نفسه اسم « جون » .. وقال لندبرج أنه سـمع صوتا ينادى الدكتور كوندون من بين المدافن فسأله المدعى العام :

– ألم تسمع هذا الصوت مرة أخرى

فقال : أجل سمعته

وكان لندبرج قد ذهب متنكرا بعد اعتقال هاوبتمان الى مكتب وكيل نيابة برونك واستمع الى صوت هاوبتمان يردد نفس الـكلمات التى نادى بها الدكتور كوندون ..

وسأله المدعى ويلنتز :

– لمن كان هذا الصوت ؟

فقال لندبرج بصوت حازم : صوت هوبتمان .

ونظر الى المتهم رأسـا لاول مرة . وفى تلك اللحظة شاهد الجمهور بعض

الدماء ترتفع الى وجهه الشاحب

ونهض رايلى محامى الدفاع ليوجه اليه بعض الاسئلة ٠٠ وحاول الدفاع أن يتجه بالشكوك نحو خدم لندبرج وسأله ان كان قد قام بتحريات عنهم قبل أن يلحقهم بخدمته ٠٠ ثم قال له

ـ هل كان فى استطاعتك أنت وزوجتك وأنتما تتناولان طعام العشاء ليلة الجريمة أن تشاهدا سلم الخدم ٠

فقال لندبرج : كلا

ـ أكان من الممكن أن يأخذ أى شخص من الخدم الطفل ويسلمه لشخص آخر فى الحديقة أثناء تناولكما الطعام ؟

ـ كان ذلك ممكنا ٠٠

وأخذ الدفاع يواصل هجومه فى هذا الصدد ٠ فقال ان آل لندبرج كانا يعيشان فى تحفظ تام وان الطفل لم يكن معتادا الغرباء ٠٠ وأنه لايعرف غير أبويه والخدم والمربية ، ثم قال ان المربية عندما أعلنت نبأ اختفاء الطفل لم تكن تبكى أو فى حالة هستيرية .

وراح يثير الشكوك حول المربية «بيتى جاو» وينظر الى المحلفين مؤكدا هذه الشكوك بنظراته البارعة ٠ ثم انتقل الى الحديث عن دور الدكتور كوندون الوسيط فى تسليم الفدية ، فلم يسلم هو الآخر من احاطته بالشكوك ، وقال أنه كان يحرص على أن يقوم باتصالاته بجون بمفرده ، كما أنه حمل حقيبة النقود وحده ، وعاد الى لندبرج بدونها ٠

رايلى يصور الجريمة

فى يوم الاثنين ٧ يناير ـ وهو الاسبوع الثانى من المحاكمة ، وقفت المربية بيتى جاو على منصة الشهود، وراح الدفاع يوجه اليها أسئلة وتلميحات لاذعة ، ولكنها ظلت هادئة رابطة الجأش ، تجيب على أسئلة المدعى العام بهدوء ٠٠ فأخذت تصف حياة الطفل وعاداته وكيف كانت تضعه فى فراشه وتنتظر حتى يستغرق فى نومه ٠٠ ووصفت كيفية اكتشافها لاختفاء الطفل من مهده ٠٠ كانت تتكلم وهى تلهث ، ثم أجهشت بالبكاء !

وساد المحكمة سكون عميق حتى استردت هدوء أعصابها ، واستأنفت شهادتها ، حتى اذا انتهت منها نهض المحامى رايلى ليوجه اليها أسئلته ٠٠

وبدأ رايلى بسؤالها عن صديقها هنرى جونسون ، وهل أبلغته أن الطفل وأمه سيبقيان فى هوبويل يوم الثلاثاء على غير عادة لندبرج كل اسبوع ، فاعترفت بأنها أبلغته ذلك لتعتذر عن خروجها معه فى هذا اليوم كما اعترفت بأنها تلقت مكالمة تليفونية

من جونسون فى الساعة الثامنة والنصف من مساء ليلة الخطف .. وعندئذ قال المحامى ان هذه المحادثة كان المقصود منها أن يعرف جونسون ان كان الطريق ممهدا أم لا ..

ودوت همهمة بين الجمهور ، فدق القاضى مطرقته لاعادة النظام ، بينما استطرد المحامى قائلا : كان الطفل مصابا بالبرد ليلة الجريمة ، ومع ذلك فان المربية لم تحاول زيارته مرة واحدة من الثامنة الى العاشرة مساء عندما اكتشف غيابه .. فهل يعد هذا سلوكا مثاليا من مربية مخلصة فى عملها ، أم انها ابتعدت عن الغرفة كجزء من المؤامرة ؟

وتقدم المدعى العام لانقاذ المربية من هذا السيل المحرج من الاسئلة ، فقال ان النيابة تمكنت من اثبات شرف العلاقة بين بيتى وجونسون ، ثم شكر المربية على الخدمة التى قدمتها للعدالة .

دعم صرح الاتهام

كانت أكثر الادلة المقدمة تعتمد على الظروف والملابسات ، ولكن المدعى العام ويلنتز بدأ يدعم صرح الاتهام خطوة خطوة .. وكان أول من استدعاهم بعد ذلك للشهادة ، الدكتور كوندون ومر ويلنتز بأسئلته على المقدمات مرورا سريعا حتى بلغ ليلة ٢ ابريل ١٩٣٢ ، وهنا سأله عما اذا كان قد توجه مع لندبرج فى سيارته فى مساء ذلك اليوم الى مدافن سانت رايموند

فقال كوندون : أجل .. لقد ذهبنا بناء على رسالة من خاطف الطفل .. وفى داخل ساحة المدافن قابلت جون وسلمته صندوقا يحوى ٥٠ ألف دولار

ـ ومن هو جون هذا ؟

فقال كوندون فى صوت واضح كله ثقة :

ـ جون ... هو برونو ريتشارد هاوبتمان ..

وأثبت المدعى للمحلفين أن الدكتور كوندون قدم وصفا للبوليس بعد العثور على جثمان الطفل فى الغابة ينطبق تماما على أوصاف هاوبتمان الجالس الآن فى قفص الاتهام .

ونهض رايلى ليوجه سيلا عنيفا من الاسئلة الى الشاهد ، ولكنه فشل فى أن يزعزع شهادته أو يحيط بالشكوك هذا الاستاذ العجوز الذى تطوع للوساطة بين لندبرج والمجرم .

وفى اليوم التالى ، دعا المدعى العام أحد موظفى وزارة المالية الامريكية فشهد بأنه منذ اعتقال هاوبتمان لم تظهر أية ورقة أخرى من نقود الفدية فى الاسواق ، كما شهد بعده الدكتور

أوسبورن ـ وهو من أكبر خبراء الخط فى أمريكا ـ على أن خطابات طلب الفدية كتبت بخط ريتشارد هاوبتمان وأيده فى ذلك سبعة من خبراء الخطوط الآخرين .

قطع من باب المقصورة

ومضى ويلنتز يعزز حلقة الاتهام ويزيد الشبكة احكاما حول عنق المتهم .. فاستدعى هنرى بروكمان كبير مفتشى البوليس السرى فى برونكس للادلاء بشهادته .. وجاء بروكمان يحمل لوحا صغيرا من الخشب قال أنه انتزع من الجزء الداخلى لباب مقصورة فى مخدع هاوبتمان . وكانت هناك بعض كلمات وأرقام مكتوبة بالقلم الرصاص على هذا اللوح بخط هاوبتمان .. وتبين أن هذه الكلمات والارقام هى عنوان الدكتور كوندون ورقم تليفونه . وهذا دليل على أنه كان يتعامل مع الدكتور . ولكن هاوبتمان قال انه نقلهما من الصحف التى كانت تنشر أنباء حادث ابن لندبرج ، وانه كان مهتما به كغيره من القراء .

وجاء للشهادة بعد ذلك أحد خبراء وزارة المالية الذى شهد بأنه راجع السجل الدقيق الذى كان هاوبتمان يسجل فيه عملياته المالية ومضارباته فى البورصة ، وقد عثر البوليس عليها فى بعض الكراسات ببيت المتهم .. وقد تبين من مراجعته أن هاوبتمان وزوجته بدآ ينفقان عن سعة منذ تاريخ دفع الفدية لخاطف الطفل .. وقد قاما برحلات كثيرة فاخرة ، فى حين ان الدفاتر لاتثبت أية أرباح كبيرة من أية عملية .

وقال الشاهد ان مجموع المبلغ الذى ضبط فى حظيرة سيارات هاوبتمان هو ١٤٦٠٠ دولار كلها من اموال فدية ابن لندبرج ، فاذا أضيف هذا المبلغ الى مجموع ما انفقه هاوبتمان وزوجته منذ تاريخ دفع الفدية ، كان المبلغ بالكامل هو ٤٩٩٥٠ دولارا أى أقل ٥٠ دولارا فقط من مبلغ الفدية .

وفى يوم ٢١ يناير ، وجه المدعى العام ضربة قاضية الى الدليل الذى قدمه هاوبتمان لاثبات وجوده بعيدا عن مكان الجريمة ليلتى الخطف ودفع نقود الفدية .. فقد شهد ادوارد مورتون المشرف على العمل بعمارة «الماجستيك» بأن هاوبتمان لم يعمل هناك الا بعد الجريمة بثلاثة اسابيع كما أنه لم يحضر للعمل يوم ٢ ابريل .. يوم تسلم مبلغ الفدية .

وتقدم للشهادة بعد ذلك ذلك أرثر

كوهلر الخبير الحكومى فى الاخشاب ، الذى بذل جهـــدا جبارا فى تتبع الاخشـــاب التى صنع منها السلم الخشـــبى الذى استخدم فى خطف الطفـــل ، وشـــهد كوهلر انه قام بالبحث فى بيت المتهم بعد اعتقاله ، فثبت له ان احد حاجزى السلم كان جزءا من لوح خشبى فى احـــدى الغرف العليا ببيت هاوبتمان .

وحاول المحامى اذوارد رايلى ان يحطم شهادة كوهلر بأسئلته المضادة ، ولكن الخبير البارع ظل ثابت الجأش ، يجيب على كل سؤال برد فنى مقنع ، فلم يســـتطع الدفاع أن يزعـزع شهادته ..

هاوبتمان على منصة الشهود

بدأ الدفاع مرافعتـه بكلمة لويد فيشر - المحـــامى الشاب الذى اســـتعان به رايلى لمساعدته فى الدفاع ، وكان يبـدو من كلماته انه مقتنع تماما ببراءة هاوبتمان .. ثم اخذ رايلى يستدعى شهوده ، وكان أولهم .. برونو ريتشارد هاوبتمان

وراح رايلى يمهـــد له الطريق ببعض أسئلة عـــابرة عن حياته فى المانيا ، ثم مر مرورا سريعا بجرائمه السابقة ، ودخوله امريكا خلسة .. وكانت أسئلته مصوغة بعناية تامة بحيث لا تتعدى الاجابة عليهـا بنعم أو لا فقط .

وســـأله الدفاع عن الجريمة : فنفى أنه ذهب فى ليلة أول مـــارس سنة ١٩٣٢ الى بيت لندبرج وخطف الطفـــل ، ثم كرر قصة عن صديقه ايزيدورفيش الذى زعم انه ســـلمه النقود ليحتفظ له بها قبل سفره الى المانيا ، واعترف بأنه اخطأ فى قـوله انه كان يعمل فى عمارة الماجستيك فى ذلك التاريخ ، ولكنه أصر على انه كان هناك يوم دفع نقود الفدية .

واشـــار رايلى الى احد موظفى المحكمـــة ، فأحضر ثلاث قطع من الخشب وضعها أمام هاوبتمان والمحلفين مباشرة .. وسأله :

- ألم تصـــنع هـذا السلم بنفسك ؟ .

فنظر هاوبتمان الى القطع الخشبية وقال ساخرا :

- انى نجار ممتاز ..

- هل صنعت هذا السلم ؟

- كلا بكل تأكيد .

- ألم تكتب أية رسائل خاصـة بالفدية ؟

- كلا .

- ألم تذهب الى مدافن سـانت رايموند يوم ٢ ابريل ١٩٣٢ وتقـابل

الدكتـــور كوندون وتأخذ منه ٥٠ الف دولار ؟

ـ كلا لم افعل .

ـ هل ضربك البـــوليس بعد اعتقالك ؟

ـ اجل .

ـ هـل اجبروك على كتابة بعض الكلمات بطريقـــة خاصة لتبدو ان هجاءها خطأ ؟

ـ اجل

وانتهى الدفاع من سؤال شاهده ، وجاء دور المدعى العـــام .. فأخذ يتحدث عن ســوابق هاوبتمان فى السرقـــة والخطف ، والفرار من البوليس فى المـــانيا ، وقال ان بين جرائمـــه السابقة جريمة استخدم فيها سلما للصعود الى نافذة الطابق الثانى ، واخرى سرق فيها سيدتين تجران عربتى اطفال .

وبدأ القلق يظهـــــر على وجه هاوبتمان وحركاته ، وأخرج منديله ومسح به وجهه .

واخـــرج المدعى دفترا احمر صغيرا وجـــده البوليس فى مسكن هاوبتمان واعترف المتهم بأنه له .. وعندئذ اثبت ويلنتز أن الكلمات التى يدعى المتهم ان البوليس اجبره على كتابتهـا خطأ ، مكتوبة بنفس الخطأ فى دفتر هاوبتمان ، مما يدل على كذبه فى مزاعمه عن اعتداء البوليس ..

وكانت هـــذه الكلمات قد وردت بنفس الهجاء فى رسائل الفدية التى كتبها (جون) .

واجمع المعقبـــون والصحفيون ومندوبو الاذاعة فى ذلك اليوم ـ ٢٥ يناير ـ على ان موقف المدعى العام ازداد قوة ، بينما ازداد موقف الدفاع تخاذلا وضعفا ..

وازدا موقف المتهـــم تدهورا عنـــدما اخذ المدعى العام يثبت مرة بعـــد اخرى كذب المتهم فى اقواله التى أدلى بها فى المحكمة . فأثبت من أوراق المتهم نفســه انه كان يخسر دائما فى كل مضارباته فى البورصـــة التى زعم أنه كان يربح منها كثيرا !

وبرزت عضلات هاوبتمان من عنقه ووجهه ، وازدادت قبضـته احكاما على ذراعى المقعد الذى يجلس فوقه ، واخذ جسمه يهتز يمينا ويسارا .. ثم صاح فى هيستيريا :

ـ كفى .. كفى ..

وعندما انتهى الادعاء من اسئلته المحرجة فى صباح الاربعاء .. نهض هاوبتمـــان ليعود الى مكانه فى قفص الاتهام ، وكان قد استرد هدوءه رغم مرور ١٧ ســـاعة على استجوابه

بوساطة الدفاع والادعاء .. وبينما كان عـائدا الى مكانه ، التفت الى المحلفين وابتسم ابتسامة عريضة .

الدفاع ينتهى

كان رايلى مطمئنا الى مركزموكله .. ولكن كلما تقـدمت المحاكمة ، اخذت ادلة النفى التى يقدمها تزداد ضعفا .. فقد فشل صاحب المخبز الذى تعمل فيه أنا هاوبتمان فى أن يتذكر بصفـة حاسمة ان ريتشارد هاوبتمان جاء لزيارتها ليلة الجريمة .. واستطاع المدعى العام أن يحطم شهادة الكثيـرين من شهود النفى الذين استعان بهم الدفاع ، بعد ان اثبت انهـم جميعا من المجرمين السـابقين أو شـهود الزور .. واخيـرا أعلن الدفاع انه انتهى من شهود النفى ..

وحاول رايلى فى دفاعـه أن يهيل الشكوك على أشـخاص آخرين غير هاوبتمان ، ولا سيما خدم لندبرج ، ومربية الطفل وصديقها . . وهاجم شهادة خبراء وزراء المالية وغيرهم ممن استعان بهـم المدعى العام .. وختم دفاعـه قائلا انه مؤمن تماما ببراءة هاوبتمان من تهمة القتل .

وتلاه المدعى العـام فى اليـوم التـالى ، فأخذ يستعرض الادلة ويدعمهـا بسرعة ، ثم اشار الى المتهم قائلا :

ـ هـذا هو عدو الجمـاهير رقم واحد فى العالم .. انظروا اليه وهو يجلس هناك . انظروا اليه وهو يغادر القاعة اليوم كالثعبان الخبيث ، تلمع عيناه فى ارتياح شرير ..

وتحولت انظـار المحلفين جميعا نحو هاوبتمان .. وبدا وجهه أحمر مبللا بالعرق الغـزير . واخرج منـديله يجفف وجهه ، ثم غاص فى مقعده .. بينما ختم ويلنتز كلمتـه قائلا :

ـ لاتأخـذكم بهذا الرجل شفقة .. انه أقذر الثعابين التى دبت على هذه الارض واكثرها شرا ..

وفى يوم ٣ فبـرايـر ، اختلى المحلفـون فى غرفتهم ليصدروا قرارهم .. ومرت الساعات وهم فى الداخل ، بينما كان جمهور غفير يملأ المحكمة والشوارع المؤدية اليها . .

واقبل الليل ، وكان عدد الواقفين فى الخـارج يزيد على عشرة آلاف

وفى الساعة العاشرة والدقيقة ٣٥ مساء ـ اى بعـد مداولات استمرت ١١ ساعة ـ عاد المحلفون الى مقاعدهم .. وسكنت الاصوات كلها داخل المحكمة وخارجها ..

واخرج تشارلس والتون مقرر هيئة المحلفين ورقة مطوية من جيبه قدمها للقاضى وهو يرتعش .. ثم راح يقرأ بصوت مهتز :

ـ نحن المحلفين نرى أن المتهم مذنب فى جريمة القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد .

ووقف المتهم فى صمت ، يحدق فى القاضى ترنشارد وهو ينطق بحكم الاعدام ويحدد تاريخ التنفيذ فى الاسبوع الذى يبدأ فى ١٨ مارس

وفى أواخر يونيو قدم الدفاع التماسا الى محكمة الاستئناف بولاية نيوجيرسى ، ولكن المحكمة أيدت الحكم فى أوائل الخريف باجماع قضاتها .. وقدم المحامون التماسا الى المحكمة العليا الامريكية ، ولكنها رفضته فى ٩ ديسمبر ، وحدد القاضى الاسبوع الذى يبدأ فى ١٣ يناير ١٩٣٦ لتنفيذ حكم الاعدام

منفى اختيارى

ماكادت الضجة التى أثارتها المحاكمة تنتهى ، حتى حاول تشارلس لندبرج وزوجته آن استئناف حياتهما العادية دون جدوى ..

وفى يونيو أعلن معهد روكفلر للابحاث الطبية ان تشارلس لندبرج اشترك مع العالم الدكتور الكسيس كاريل الفائز بجائزة نوبل فى اختراع القلب الصناعى الاول فى التاريخ ..

وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت سيول من خطابات التهديد والشتائم تنهال على لندبرج ، تهدده بخطف وقتل طفله الثانى جون ـ الذى كان قد بلغ السنة الثالثة من عمره ـ

واخيرا قرر لندبرج وزوجته ان يرحلا عن امريكا ، ويستقرا فى بريطانيا ، فى بيت صديق عرضه عليهما ، ليجدا السلام والطمأنينة اللذين افتقداهما فى أمريكا .. وفى يوم ٢١ ديسمبر ١٩٣٥ تسلل لندبرج وزوجته الى ليفربول فى سفينة بضاعة !

وفى مساء الجمعة ١٣ ابريل ١٩٣٦ جلس هاوبتمان على الكرسى الكهربائى .. كان وجهه قاسيا خاليا من أى تعبير ، بينما سرى التيار الكهربائى فى جسمه فأسكته الى الابد .

فى الظلام !

ظلت الفتاة تخرج مع الشاب اكثر من عام .. وعندما سألها ابواها عما تعتقد أنه يعتزمه حيالها ، قالت :

ـ اننى لست على ثقة تماما من ذلك ... فانه يبقينى فى الظلام فترة طويلة !

ساعة كرونومتر «كونستلش» تملأ بذاتها دقتها تقدر بالثوانى ـ مدى عمرها عشرات السنين

لمن صممت :

لقد ابتكرت ساعة « كونستليش » للرجل الذى يمتلك عدة ساعات جيدة ويرغب اخيرا فى الاستمتاع بمتعة الضبط التناهى للوقت انه يعلم فى كل لحظة انه يحمل تحت كم قميصه تحفة اصيلة من انتاج صناعة الساعات ... كرونومتر يملأ بذاته .

ماهو الكرونومتر :

انه ساعة اثبتت دقتها المتناهية حينما جازت اختبار مدته ٣٦٠ ساعة فى المعاهد السويسرية المتخصصة فى الاختبارات الرسمية لساعات ضبط الوقت .

تلك هى سيادة اوميجا فى ميدان الدقه المتناهية حتى ان ٤٩٫٥ ٪ اى حوالى نصف مجموع الكرونومترات التى تصنع حاليا فى سويسرا من نوع اوميجا « كونستليش » .

اقتنيها واعتز بها :

تعتبر « كونستليش » اليوم فى جميع الدول كرمز لكمال الاتقان . انها تورد بهذا الوصف وتستحق بوصفها هذا ايضا انك ستعتز بامتلاكك افخر ساعة يستطيع الانسان صنعها تجدها عند اكبر تاجر مجوهرات بمدينتك ان لديه ساعات اوميجا .

جميع نماذج ساعات « كونستليش » تملأ بذاتها ، ومحمية من الماء والمغنطيسية والصدمات ، داخل غلاف من الذهب عيار ١٨ قيراطا او من الصلب المقاوم للصدأ ويمكن توريدها بالنتيجة عند الطلب .

اوميجا ـ الساعة التى تقتنيها وتعتز بها طوال العمر ستقتنى
انت ايضا ساعة OMEGA منها فى احد الايام .

أوقف الصدأ باستعمال رستوليوم

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب في مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفي كثير من البلدان الاخرى لأكثر من ٣٥ سنة . وهو شائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .

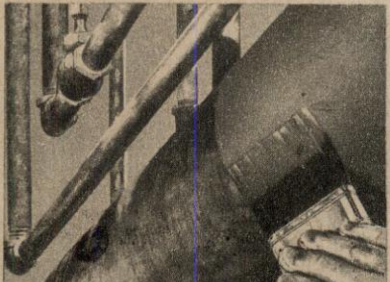

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية . ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة . ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .

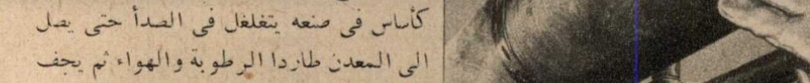

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا .

قام بصـــنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

لاتقبل التقليد

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد فى نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجى فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخاوجى فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة ومايتتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعـــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنه وصنعت فى الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصه . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

---------- أرفق عنوانـــــك ----------

أرجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينه مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدى. ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

جدد صداقتك بمعارفك
فى الخارج
اشترك لهم
آخرساعة
فى
آخرساعة
إن كل عدد ترسله لهم من آخرساعة يجدد صلتك بهم ويمدهم
بكل ما يتشوقون إليه من أنباء الوطن العزيز الكبير
اتصل بشركة توزيع الأخبار
القاهرة : ٧ شارع الصحافة ت ٧٩٧٤٤
دمشق : ضفة بردى هاتف ١٨٨٠٤
الاسكندرية : شارع صفية زغلول ت ٣٠٠٠٠
أو بمكاتب أخبار اليوم فى كل مكان

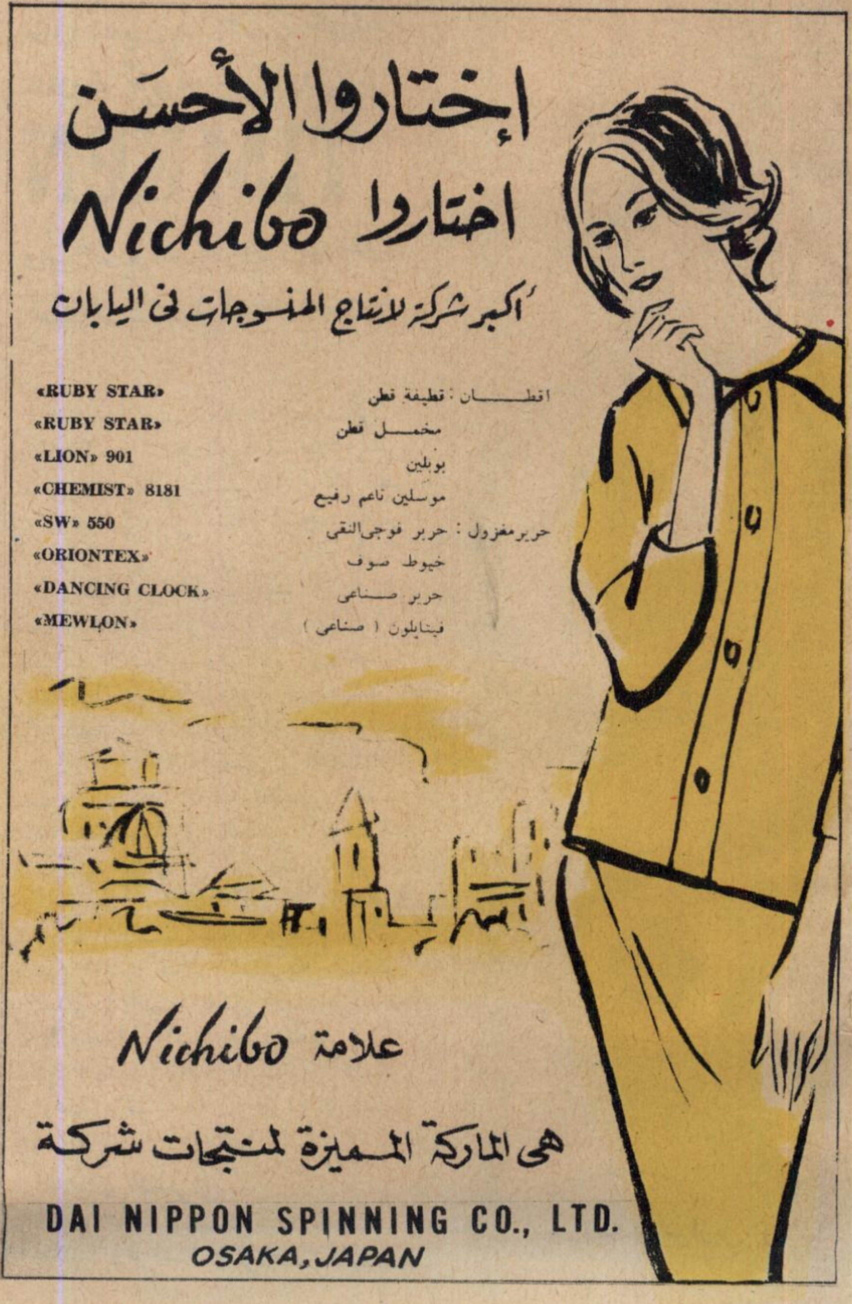

إختاروا الأحسن
اختاروا Nichibo
أكبر شركة لانتاج المنسوجات فى اليابان
اقطـــــان : قطيفة قطن — «RUBY STAR»
مخمـــل قطن — «RUBY STAR»
بوبلين — «LION» 901
موسلين ناعم رفيع — «CHEMIST» 8181
حرير مغزول : حرير فوجى النقى — «SW» 550
خيوط صوف — «ORIONTEX»
حرير صـــناعى — «DANCING CLOCK»
فينايلون (صناعى) — «MEWLON»
علامة Nichibo
هى الماركة المميزة لمنتجات شركة
DAI NIPPON SPINNING CO., LTD.
OSAKA, JAPAN

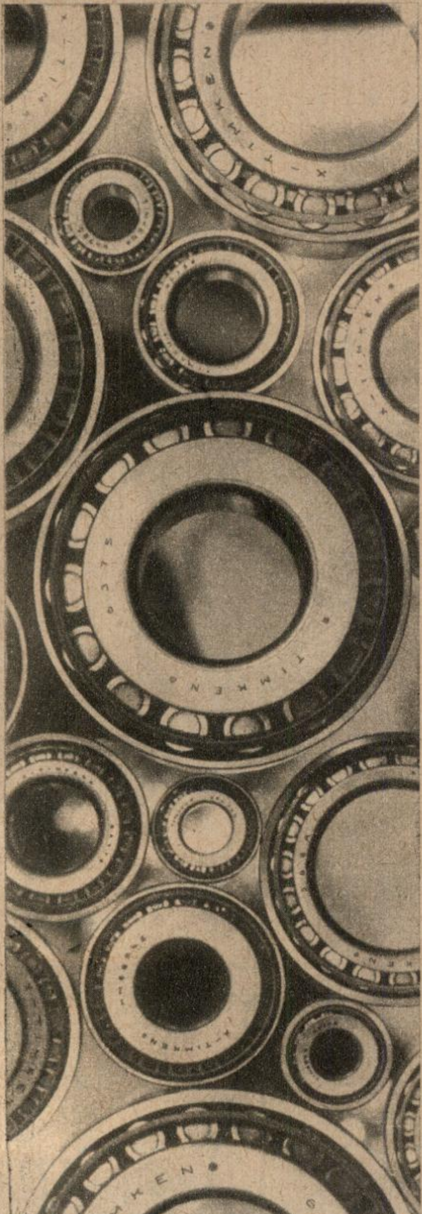

لماذا تفيد اذا بحثت عن علامة تيمكن التجارية

TIMKEN

على جميع المدحرجات التى تشتريها او تستخدمها

اذا كانت علامة « تيمكن » Timken التجارية موجودة على المدحرجات التى تشتريها فانك تعلم انك تحصل على صفة التجانس والامتياز التى تضمن لك اداء طويل الامد خاليا من المتاعب فى نقل الحمولات بالسيارات ، وفى ماكينات صناعة الادوات والآلات الزراعية ومهمات السكة الحديد ، وحينما تدور عجلات واسطوانات .. وحينما تشترى مدحرجات تيمكن Timken المسلوبة الشكل فانك تضمن ايضا **خدمة هندسية فى الحمل** لايمكنك ان تحصل عليها فى أى مكان آخر .

ان تيمكن Timken هى العلامة التجارية المسجلة لاقدم واكبر صانعى المدحرجات المسلوبة الشكل فى العالم . انها تعنى المدحرجات وقطع الصلب التى تصنعها شركة تيمكن للمدحرجات مسلوبة الشكل وفروعها وأقسامها الموجودة فى جميع انحاء العالم . وعنوانها :

العنوان التلغرافى :

مدحرجات تيمكن Timken تصنع فى استراليا والبرازيل وكندا وانجلترا وفرنسا والولايات المتحدة

لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة
Elastofixo و Fixoflex
FIXOFLEX
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .
1885 1960

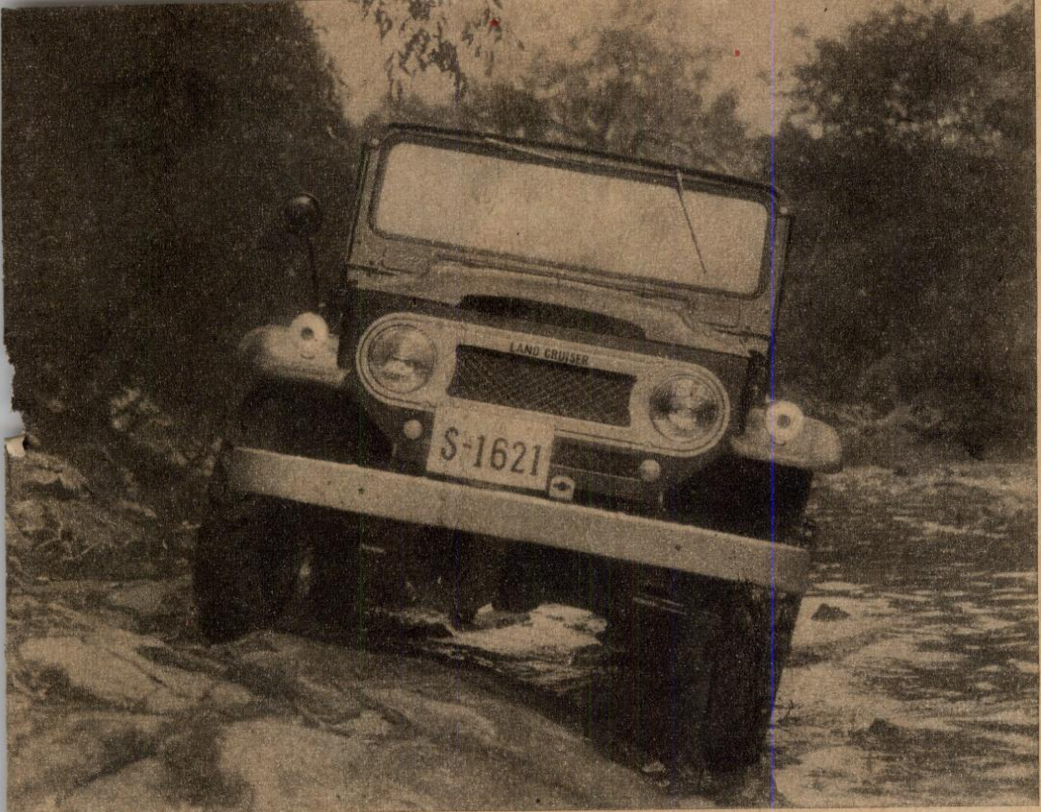

للزراعة العصرية عالية الكفاية

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة

ان مدير احدى المحطات الاسترالية الكبرى لتربية الأغنام يملك سيارة لاندكروزر هذه. وهي وسيلة فعالة للتنقل في أملاكه المجردة من الطرق لأن محركها قوة ١٣٥ حصان يتيح قدرة على السحب والصعود الى المناطق المرتفعة أكثر من أية سيارة أخرى صغيرة ذات عجلات أربع محركة. وسواء أكان العمل في مزرعة أو حقل بترول، أو عسكريا، أو في منجم، أو في أي مكان يكون سير السيارة فيه شاقا، فان لاندكروزر تستطيع أن تكون أحسن وسيلة نقل يمكنك الاعتماد عليها... يمكنك أن تعرف كل شيء عنها من وكيل السيارات.. قطع غيار وخدمة متوفرة في جميع أنحاء العالم.

موردون لسيارات النقل الموثوق بها في جميع أنحاء العالم:

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Hatchobori, Tokyo, Japan
Cable : JIDOSHA TOKYO

Distributors • Kuwait: Mohamed Naser Sayer & Sons **Dubai:** Hamad & Mohamed Al-Futtaim **Aden:** Omer Ahmed Omer Bazara **Jeddah:** Abdul-Latif Jameel **Amman:** Isumail Bilbeisi & Co., Ltd. **Aleppo:** Abdul Kerim N. Maassarani **Istanbul:** Kale Import & Export Co., Ltd. **Teheran:** Sherkat Sehami Motocar **Karachi:** Alam & Alam **Benghazi:** Soussi Brothers **Casablanca:** Societe International de Venfes d'Automobiles et Camions

لتذكيرك
بمشروب
مشهور

فرشاة ثياب على
شكل زجاجة من
GUINNESS
STOUT
يمكنك أن تحتفظ بشيء مفيد
يذكرك بالشراب العالمي المشهور
« جينس » . ارسل ٦ شلنات
للعنوان أدناه تحصل على هذه
الفرشاة الممتازة :
Guinness Export
3 Atlas Street · Liverpool, 3

كل
أربعاء

آخر ساعة
تكشف
لك
الأستار
عن
الأسرار
كبرى المجلات المصوّرة

حقائق عن آرامكو

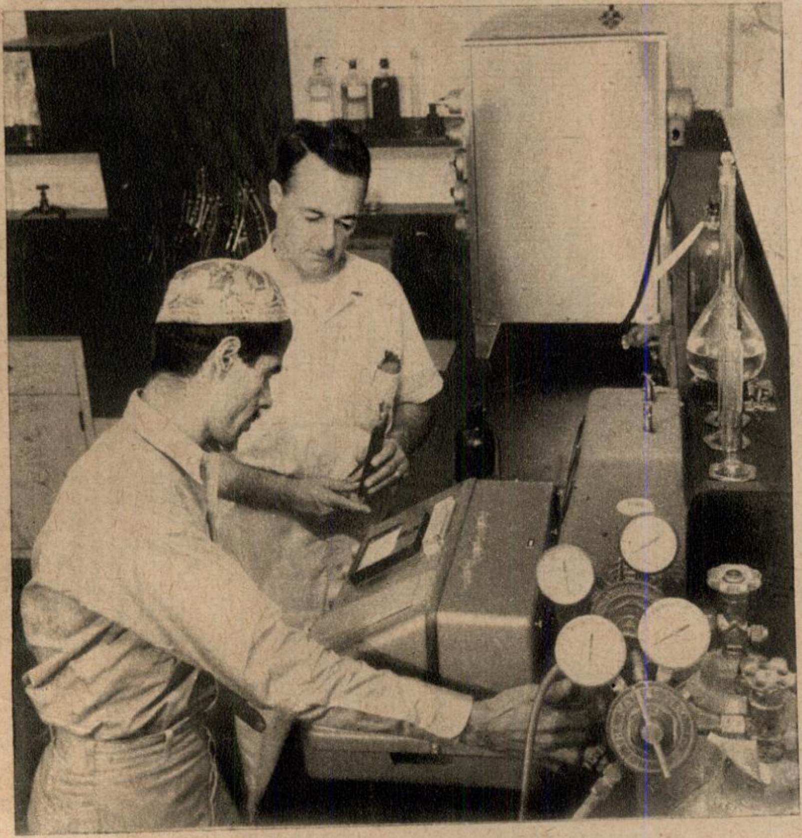

فى مختبر عمليات الزيت يقوم فنى ماهر تدرب فى مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح فى الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودى يتلقون مثل هذا التدريب العملى كل شهر فى مراكز التدريب الصناعى بالشركة .

(PRI 61-2a)

كل أربعاء

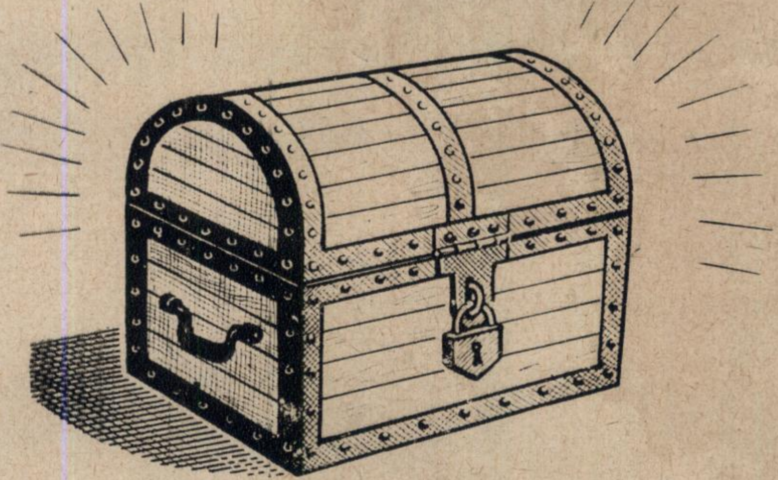

الحقائق .. والأسرار

في صورة وفي خبر

في

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

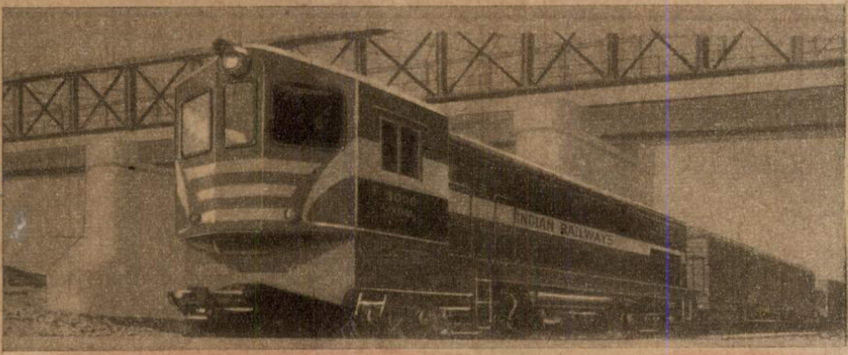

السكك الحديدية الهندية تشترى ٧٠ قاطرة صنع جنرال موتورز

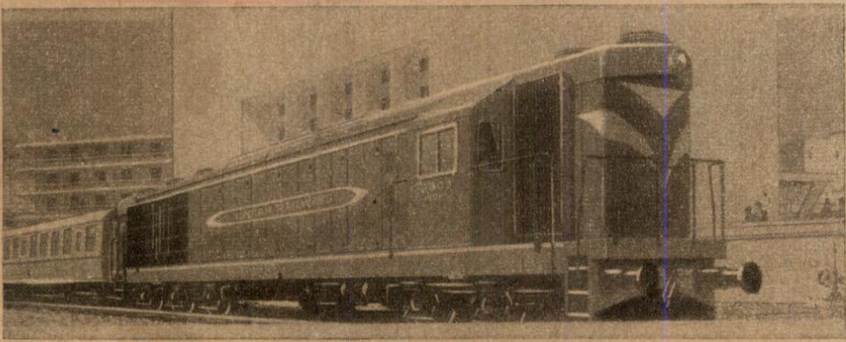

طلبت سكك حديد نورث‌ايسترن توريد ٣٠ وحدة من النموذج GA12 قوة ١٢٤٠/١١٥٠ حصان ذات المقياس المترى ، مصممة ومصنوعة خصيصا لتحقيق مواصفات السكك الحديدية بالهند ، وهناك اربعون قاطرة طراز GT16 قوة ٣٦٠٠/٢٤٠٠ حصان ، ذات مقياس عريض تصنع الآن لحساب السكك الحديدية الشمالية • وسيبدأ توريدها هذا العام ، وبذلك تساعد هذه القطارات الديزل ـ كهربية السكك الحديدية الهندية فى مواجهة مطالب النقل المتزايدة ، وسحب قطارات البضائع الثقيلة فى مواسم نقل البضائع

GENERAL MOTORS
LOCOMOTIVES

مصانع قطارات فى الولايات المتحدة وكندا

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport

شركاء فى مصانع باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد • وهناك شركات تمولها جنرال موتورز وفروع ووكلاء فى جميع أنحاء العالم •

الضحك
خيرُ دَوَاء

كان معروفا ان قائد الفصيلة يوقع كل الرسائل والالتماسات التى تقدم له في اليوم التالى لاقامة اية حفلة كبرى ، دون ان يقراها ·· وقد انتهز احد الجنود هذه الفرصة ، فقدم طلبا للحصول على يومين اضافيين فى اجازته ، وكتب امام خانة الاسباب : لا شيء ···

ووقع القائد هذا الطلب بالموافقة دون ان يقراه كالعادة·· ولكن الجندى بعد ان عاد من اجازته ، أصدر الجاويش امرا بأن يلزم الثكنات لمدة اسبوعين ··· وكتب امام خانة الاسباب : لا شيء !

***

قال مدير المتجر للبائع الذى يعمل فى متجره ، امام الزبون الذى جاء يشكو منه :

ـ لقد قلت لك ياينسون ان الزبون دائما على حق ، قد تكون معلوماته خاطئة ، وغير دقيق ، وعنيد ، وجاهل ، او شديد الغباء ·· ولكنه لا يخطيء ابدا !

***

فى احد النوادى الليلية ، كانت هناك فتاة بارعة الحسن ، تضع حول عنقها سلسلة رفيعة يتدلى منها نموذج صغير لطائرة ذهبية .

واخذ احد الشبان يحدق في الطائرة في اعجاب ··· حتى سالته الفتاة قائلة :

ـ هل تحب طائرتى الصغيرة ؟

فاجاب الشاب :

ـ الواقع اننى لم اكن انظر اليها·· فقد كنت شديد الاعجاب بالمطار نفسه !

***

كان الكاتب المسرحى الشاعر وليم بيتس في « مسرح آبى » بمدينة دبلن الايرلندية ، يحاول ايجاد المؤثرات الضوئية الملائمة لمنظر غروب الشمس·· ومرت الساعات وهو غير راض عن كل الاضواء والالوان التى يحاول الكهربائيون تجربتها امامه ، واخيرا شاهد الضوء الذى يريده بالضبط ، فصاح قائلا :

ـ هذا هو ·· استمروا فيه ··

وهنا قال احد عمال المسرح فى اعتذار مؤدب :

ـ اننا لانستطيع الاستمرار فيه ياسيدى ·· فالمسرح يحترق الآن !

***

عادت الزوجة بالسيارة وقد تهشمت مقدمتها ·· وقالت لزوجها :

ـ كان رجل البوليس في منتهى اللطف معى ·· لقد سالنى عما اذا كنت احب ان تزيل البلدية كل أعمدة التليفون من طريقى ··

نوفمبر
١٩٦١

مختار
من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

داخل فرنسا اليوم	١٩
املا معدتك ولا تخش السمنة	٢٩
افكار للتأمل	٣٣
قتلهما الجبل	٣٥
سلاح يدير الرؤوس	٤٣
هذه هي الحياة	٤٩
١٠٠ مليون ضحايا هذه القواقع	٥١
كلمات شابة	٥٧
البطة التي شغلت العالم	٥٨
فدادين الحرية	٦٣
ابدا التدريب حالا	٦٨
الرجل الذي انقذ لندن	٧٠
١٥ دقيقة لا غنى عنها	٧٧
كيف تصون الدولة اسرارها ؟	٧٩
السير فوق الماء	٨٧
الآباء يصنعون ولا يولدون	٩٢
ماذا يقول افلاطون لنا ؟	٩٦
حاربت ضد التاج	١٠١
صرخة الاعصار	١٠٦
صداقة مع سبق الاصرار	١١١
لا تتردد	١١٥
السحر الاسود في افريقيا	١١٩
لمحات شخصية	١٢٤
الكوميدي الاول في العالم .. دانمركي	١٢٦
تعبيرات راقصة	١٣١
زواج سعيد	١٣٢
كتاب الشهر : خطف ابن الطيار لندبرج	١٣٤

تشرين الثاني ١٩٦١ ـ جمادى الاولى ١٣٨١